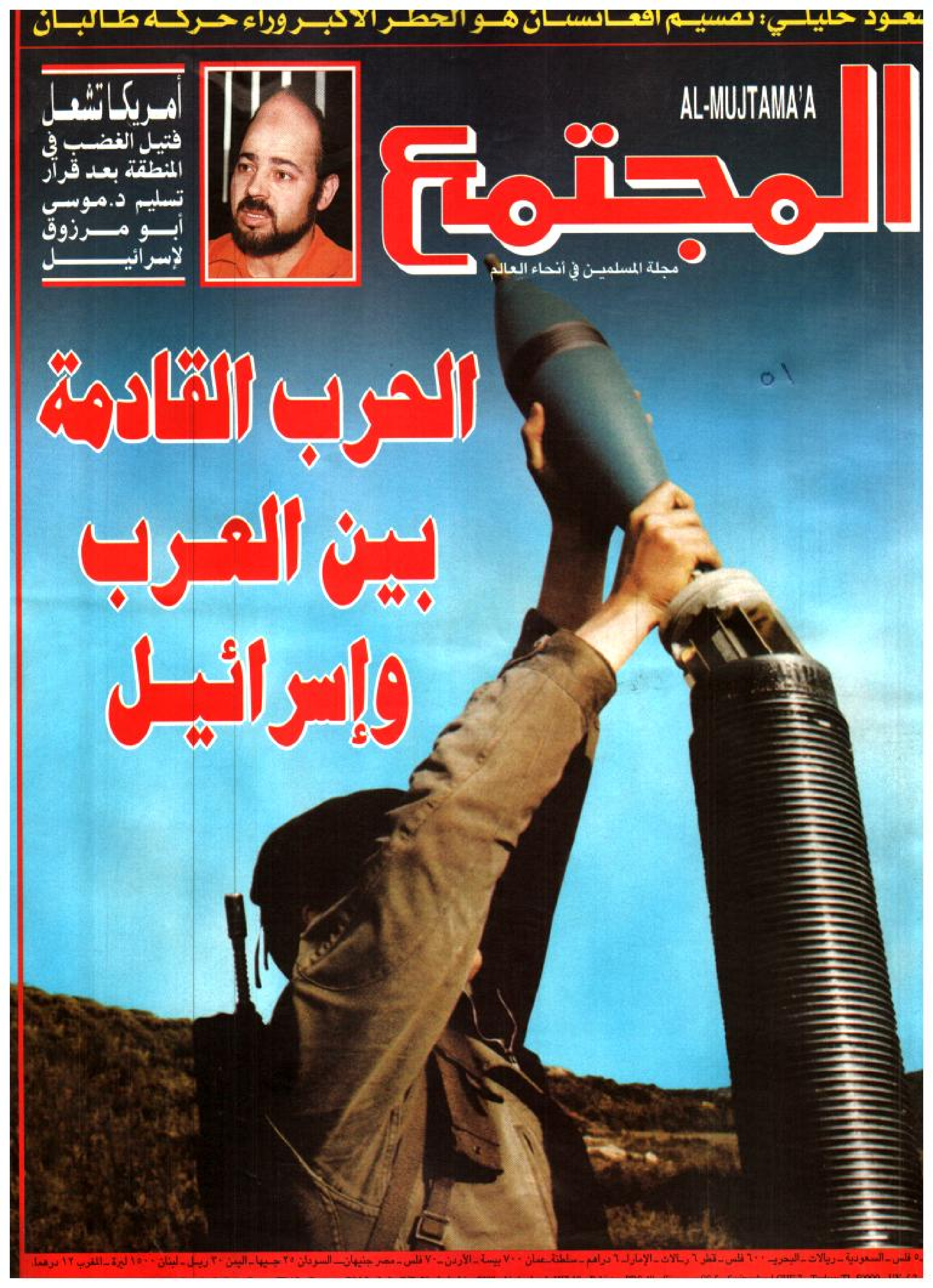
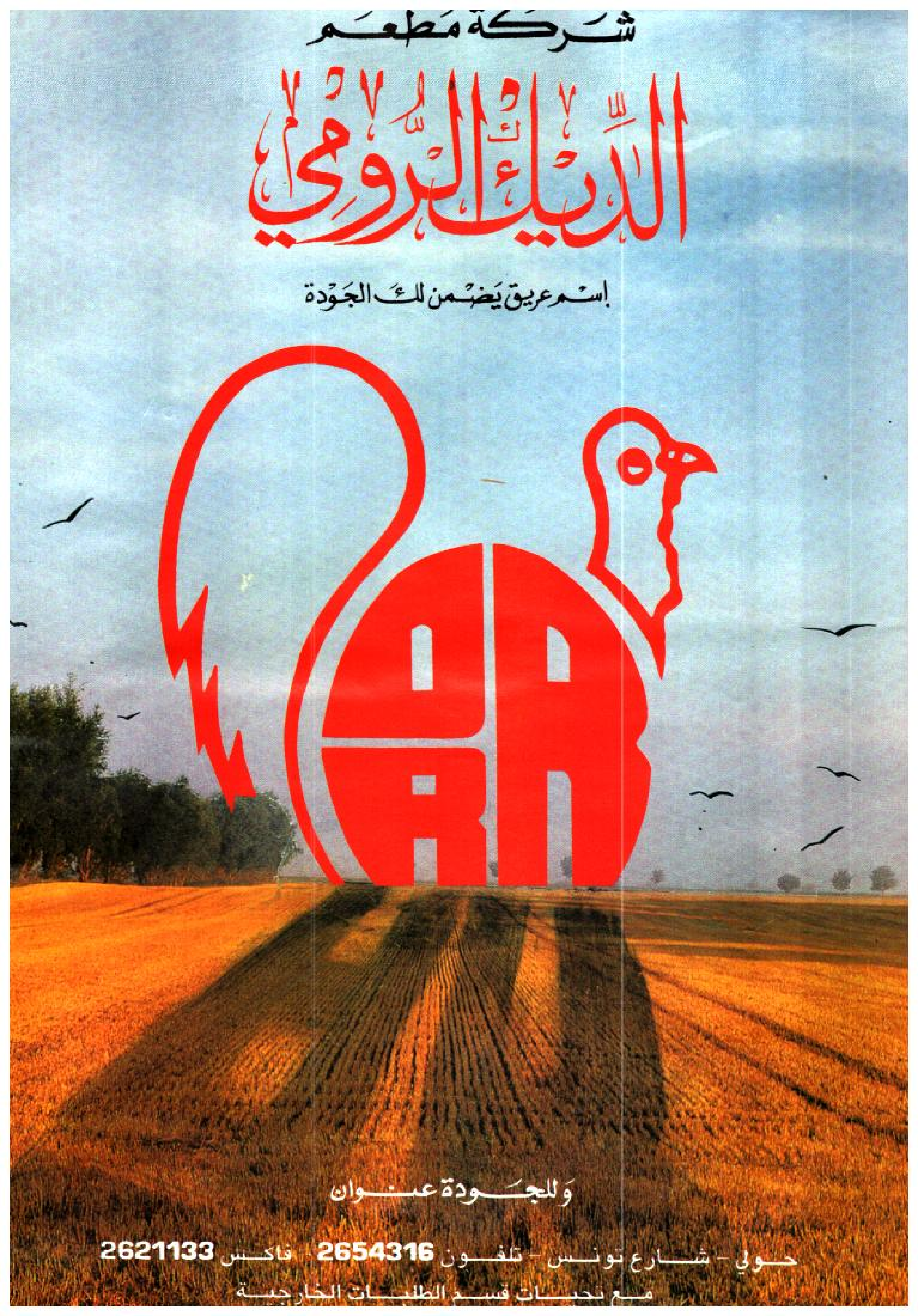


سعود خليلي: تقسيم أفغانستان هو الخطر الأكبر وراء حركة طالبان
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
أمريكا تشعل
فتيل الغضب في
المنطقة بعد قرار
تسليم د. موسى
أبو مرزوق
لإسرائيل
الحرب القادمة
بين العرب
وإسرائيل
فلس ـ السعودية ـ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما


شركة مطعم
الديك الرومي
إسم عريق يضمن لك الجودة
RR
وللجودة عنوان
حولي - شارع تونس - تلفون 2654316 - فاكس 2621133
مع تحيات قسم الطلبات الخارجية







## كمبيوتر العائلة

**PENTIUM , 16 RAM 1.3 GB , CD , SPEAKERS**

+

**طابعة HP 600 عربي انجليزي ملونة**

# فقط 550 دينار




## 2 66 88 00

# شركة الرائد للحاسب الآلي

حولي - شارع تونس - مقابل مجمع الرحاب

---

نتعامل بالأقساط المريحة... مع الشركة مباشرة

# رأي القارئ

## الدكتورة مني حداد ترد على ما جاء في مقابلة الشيخ فيصل مولوي

تبيانًا للحقيقة، وكشفًا للملابسات والمغالطات التي وردت في المقابلة التي أجرتها مجلة المجتمع في عددها رقم (١٢١٧) مع فضيلة القاضي الشيخ فيصل مولوي ونشرتها بحرفيتها مجلة الأمان في عددها ٢٢٢ بتاريخ ١٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٦م، أسجل الآتي:

**أولا:** القول بأن ترشيحي في الانتخابات شكّل صدمة قوية للساحة الإسلامية بشكل عام ومنها الجماعة الإسلامية، ذلك أن بعض هذه الساحة يرفض أصلا ترشيح المرأة للانتخابات والبعض الآخر الذي لا يرى مانعًا شرعيًا في ذلك لم يقبل أن تتقدم امرأة لترشيح نفسها ضد زوجها.

هذا القول عار من الصحة، لأن الصدمة لم تتشكل إلا عند الجماعة الإسلامية في البدء حيث لم أعلن فعليا عن ترشيحي إلا بعد أن سحب زوجي ترشيحه، وإن كنت اضطررت إلى تقديم أوراقي الرسمية في اليوم الأخير لقبول الطلبات دون أن أقوم بأي إعلان فعلي، والجماعة الإسلامية هي التي روجت أنني ترشحت ضد زوجي وشنت حربًا من الشائعات والافتراءات. وهل يمكن لمن جاهدت على مدى سبعة وثلاثين عامًا أن تربك الصف الإسلامي وأن تترشح ضد من بنى هذا الصف وأسس هذه الحركة والذي هو أستاذها وزوجها فوق كل هذا منذ ستة وثلاثين عامًا؟

وهل يتأتى لامرأة كونت أسرة سعيدة - بفضل الله - على مدار ستة وثلاثين عاما أن تُخرِّب بيتها وأسرتها من أجل منصب نيابي أو غيره، إلا إذا بلغت درجة من الحماقة التي لا يوافقها عليها أحد، وما أظن أن إنسانًا يستطيع أن يزعم أنني اتخذت موقفًا أحمق طيلة حياتي في الحقل العام، فكيف يمكن لعاقل أن يصدق هذا؟.

**ثانيًا:** لقد أشار زوجي الداعية فتحي يكن في مؤتمره الصحفي إلى الأسباب التي كانت وراء إصراره على عدم الترشيح ابتداءً، والتي أكد وجودها فضيلة القاضي مولوي في نفس المقابلة حين قال بأن: «قرار ترشيحه (أي الدكتور يكن) اتخذ بما يشبه الإجماع رغم أنه لم يكن راغبا في هذا الترشيح لأسباب كثيرة»، وهذا يدعم ما جاء في مؤتمر الدكتور يكن ويؤكد أن انسحابه لم يكن بسبب ترشيح زوجته، وكنت أتمنى على فضيلة القاضي أن يذكر هذه الأسباب حين نوه بذلك.



■ عدد المجتمع ١٢١٧

**ثالثًا:** أشار فضيلته إلى أن أكثر الأصوات التي نلتها كانت من المناطق غير الإسلامية، وبالرغم مما يحمله ذلك من معاني التشكيك الخفي، فهو كذلك غير صحيح حيث إن هذه الأصوات جاءت على النحو التالي:

٤٢٢٨ صوتًا من المناطق الإسلامية

٢٠٠٦ أصوات من المناطق المسيحية والتي لا تخلو من أقليات مسلمة، فيصبح المجموع ٦٢٣٤ صوتًا.

**رابعًا:** أود أن أؤكد بأن ما نلته من أصوات، بالرغم من الحرب التي شنت عليّ من أقرب الناس إليّ تحت ذرائع مختلفة، وبالرغم من أنني منفردة ولأول مرة، وبالرغم من أنني أول مسلمة ملتزمة تخوض المعركة الانتخابية في لبنان، ولم أسمح لنفسي بتقديم بياني الانتخابي إلا بعد سحب زوجي ترشيحه وبعد أن اكتملت اللائحة الثانية التي كان يرعى تشكيلها - وهذا يعني أيضًا أن اللائحة لم تكن مكتملة عندما ترشحت - أقول إن تأخري بإعلان بياني الانتخابي وبالتالي إعلان ترشيحي والذي سبق موعد الانتخابات فقط بعشرة أيام.. كل هذه الأسباب مجتمعة لا يمكن أن تسمح لأحد أن ينال أكثر مما نلت من أصوات والتي أعتبرها مشرفة، بالمقارنة مع الكثير من المرشحين ولاسيما الرجال المدعومين من الحركات والجماعات.

لذلك كله، أتمنى من الجميع تحري الحقيقة، واتقاء الله في القول والعمل، والوفاء لمن أسهموا في تأسيس العمل الإسلامي، ذكورًا كانوا أم إناثا، وما زالوا، دون أن يبدلوا أو يغيروا ■

**د. منى حداد . طرابلس . لبنان**

### مدرسو وطلاب مدرسة صلاح الدين الأيوبي في إيران يناشدون أحد القراء إمدادهم باشتراك في المجتمع

تصل إلينا أعداد من مجلة المجتمع عن طريق بعض الإخوة فنستفيد منها استفادة كبيرة، لكن بسبب التزامنا بإعادتها لأصحابها لا نستطيع اقتناءها وتعميم فائدتها على جميع طلاب ومدرسي مدرستنا الدينية، هذا بالإضافة إلى أن ما يصلنا من مجلتكم لا يزيد عن نسبة ١/٣٠ مما يصدر من أعدادها.

ثم إن مدرستنا تقع في منطقة يعيش سكانها حياة ضيقة نتيجة الفقر العام، مما أثر على المستوى المعيشي لطلبة وأساتذة مدرستنا، لذا نرجو أن تصلنا مجلة المجتمع على أن يكون أجر مرسلها على الله تعالى.

ختامًا فإننا نعاني أيضًا فقرًا كبيرًا في العلم والثقافة الدينية وأملنا أن تكون مجلتكم سببًا أساسيًا بعد عون الله في تنوير قلوبنا وتطوير علومنا وثقافتنا الدينية والله لا يضيع أجر من أحسن عملا. ■

**مدرسو وطلاب مدرسة صلاح الدين الأيوبي الدينية**
**بي حسن اباد . مدينة اشنوية . محافظة أذربيجان الغربي . إيران**

## ردود خاصة

● **الأخ: هاني سيت . جدة . السعودية**

نشكرك على غيرتك ولكن ظنك بأن الجائزة المقدمة لن يفوز بها من المشتركين من باب بيع الضرر يتعارض مع التعريف الفقهي لهذا النوع من البيع المحظور وهو أن يبيع سلعة دون أن يعرف بمضمونها نوعًا وكمًا ومواصفات ضرورية وصلاحية وفساد فما الذي ينطبق من هذه الأوصاف على الجائزة المذكورة نرجو أن تراجع المسألة جيدًا وتتأكد من الحكم مع تمنياتنا لك بالسداد والتوفيق.

● **الأخ: عبدالله حسين الزوعري . الرياض . السعودية**

نشكرك على ملاحظتك ونفيدك بأن ظهور الصورة كان خطأ من المونتاج غير مقصود ونرجو أن لا يتكرر، أما عن حكم الصور عمومًا فالمسألة خلافية فيه وآراء العلماء فيها متعددة، ونرجو أن تستمر على حرصك وتصويبك.

● **الأخ: رضا شعبان عثمان عبدالفتاح . ج.م.ع**

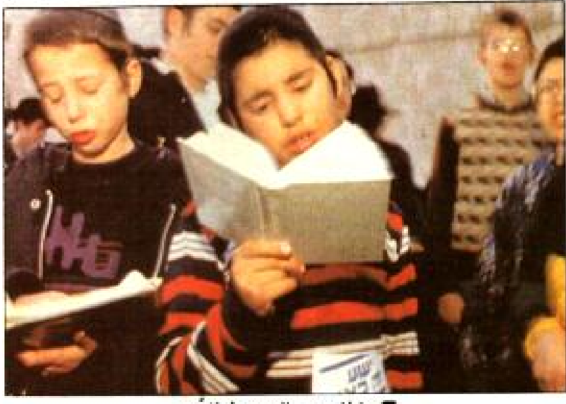
نشكرك على ثقتك ونرجو أن ترسل طلبك إلى إحدى الهيئات أو اللجان الخيرية لتخصصها في مضمون رغبتك التي وردت في رسالتك.. مع تحياتنا وتمنياتنا. ■

### تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

# هكذا يربي اليهود أبناءهم.. فكيف نربي أبناءنا؟!

نشرت جريدة الحياة في عددها رقم ١٢٢٥٧ الصادر يوم ١٤١٧/٥/٤هـ الموافق ١٩٩٦/٩/١٦م تحليلا بعنوان: (تجربة تحليلية تربوية في إحدى المدارس البريطانية، كيف أوجد طلاب لندن «الحل المناسب» لأزمة الشرق الأوسط) كان مؤتمر نظمه قسم الدراسات الإنسانية في ثانوية «والفورد»، وقد دام المؤتمر يومًا واحدًا شارك فيه اثنان وأربعون طالبًا وطالبة، جرى اختيارهم ما بين ١١: ١٤ سنة توزعوا على أربع مجموعات عمل، وكان عليهم أن يدرسوا قبل الظهر مختلف أوجه النزاع في الشرق الأوسط، ثم يعرضوا بعد الظهر تقاريرهم على لجنة التحكيم، على أساس أنهم أعضاء في لجنة سلام تابعة للأمم المتحدة.



■ هكذا يربي اليهود أبناءهم

وكانت لجنة الحكم والمناقشة مكونة من سبعة، من بينهم يهودية، كانت لا تفتأ في المرور على مجموعات البحث والدراسة.

لذلك فقد جاء من بين الاقتراحات المطروحة من قبل إحدى المجموعات:

أن يتوزع الفلسطينيون على الدول العربية فهم عرب مسلمون، وعلى الدول العربية احتضانهم وترك «إسرائيل» لليهود، لأن التوراة وعدتهم بها.

هذا الاقتراح السابق تقدم به تلاميذ لم يصل عمر الواحد أو الواحدة منهم خمس عشرة سنة.

هكذا يربون أبناءهم.. فكيف نربي - نحن - أبناءنا؟

- إنهم يدربونهم على أسلوب البحث والدراسة وهم صغار.. فعلى ماذا يدرب أساتذة الجامعات عندنا طلابهم؟!

- إنهم يربون أبناءهم على قوانين التوراة والتلمود.. فعلى ماذا نربي - نحن - أبناونا؟!.

- إنهم يدرسون في مدارسهم أن المسلمين سافكو دماء، فماذا يدرس أولادنا في المدارس؟!.

إن الطلاب البريطانيين يتعلمون حل مشكلة الشرق الأوسط، فمتى نتعلم - نحن - حل مشاكلنا؟!.

ومتى تتاح الفرصة أمام طلابنا لمناقشة أوضاع بلادهم مساهمة في حل إشكالاتها؟ أم أنهم كآبائهم ليس لهم رأي فيما يدور حولهم حتى لو كان الأمر يتعلق بوجودهم ومصيرهم■

**محمد عباس الباز - الرياض - السعودية**

---

# ولنا في الشيشان عبرة

قرأت في عدد المجتمع رقم ١٢١٣ كما قرأ غيري خبر انتصار قوى الخير وجند الإسلام على ما تبقى من رفات الدب الأحمر وفرحت كما فرح كل مسلم غيور على دينه بسحق المجاهدين الشيشان أصحاب الأقدام الحافية والبطون الطاوية والأسلحة الخفيفة لكبرياء الدب الروسي الأحمر في جروزني.





■ عدد المجتمع ١٢١٣

وبحق فإن في هذا الخبر عدد من العبر لنا نحن المسلمين ولأمتنا الغراء، أهمها:

- أن الحق دائمًا هو المنتصر والعاقبة للمتقين مهما طغى الباطل وتجبر، فصولة الباطل ساعة، وصولة الحق إلى قيام الساعة.

- رسالة قوية لأصحاب الماديات والحسابات الذين يشغلهم الكمبيوتر فلا يرون القوى الروحية والمعنويات الجهادية فالأمور عندهم بالعدد ومطابقاته ليتم النصر بعد التكافؤ.

- «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» فالنصر بيد الله ينصر من يشاء ويؤيد أولياءه ويعين من سأله ويكفي من توكل عليه وأخذ بأسباب القوة، على قدر استطاعته.

- رسالة عظيمة للفت أنظار المنبهرين بالغرب وتطوراته من أبناء أمتنا الذين خدعهم البريق الزائف وانخدعوا بالمظاهر الخارجية فنحن لا نقاتل بعدد ولا عدة بل بهذا الدين، لأن الإيمان لا تعدله قوة أرضية أو بشرية فقدرة الإيمان أقوى من آلاف المعدات.

- كلمة لرؤساء وزعماء بلادنا الإسلامية مضمونها أن طريق السلام والاستسلام طويل دربه قليل نفعه مع ما يجلبه من خزي وعار، وأن طريق الجهاد شاقة مسالكه ولكن الابتسامة بالنصر محتمة في نهاية الأمر.

- مع ما شهده العالم من تقلبات وانقلابات فإن البشرى بعودة الإسلام قريبة بإذن الله فالأيام حبلى، والأسد النائم بدأ يفتح عينيه، وبعدها يقف شامخًا، وعندها تسمع الدنيا زئيره وهو يصول في الأرض كما كان من شرقها لغربها بشبابه المخلصين وما ذلك على الله بعزيز■

**أحمد بن محمد السيد**
**جدة - السعودية**


بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ - ٢٢ أكتوبر ١٩٩٦م - العدد ١٢٢٢ السنة ٢٧

**الاشتراكات**

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

**الإعلانات**

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

**وكلاء التوزيع**

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - اليمن: مكتبة ظفار ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE-DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

**المراسلات**

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

**المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».**

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

## في هذا العدد



* * *

## باختصار

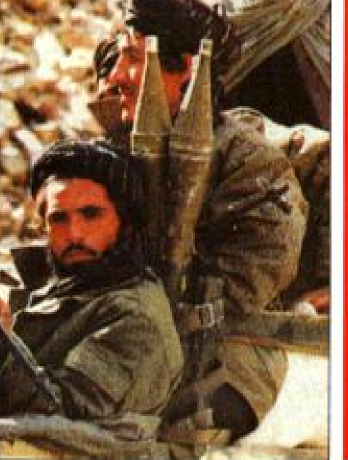
# وزير التربية وإصلاح الهرم المقلوب

مع تهنئتنا لوزير التربية والتعليم العالي الجديد الدكتور عبدالله الغنيم بتسلمه مهام منصبه ضمن الوزارة الجديدة، فإننا نذكّره بعظم المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتقه في المرحلة القادمة، وهي أمانة الحفاظ على أبنائنا الذين يمثلون لنا الأمل والمستقبل، وأملنا كبير في الدكتور الغنيم ـ وهو المعروف باستقامته وخلقه ودينه، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً ـ بأن يصحح الهرم المقلوب الذي أحدثه الوزير السابق في وزارة التربية، وأن يقوم بتصحيح الأوضاع وتحقيق ما يصبو إليه أبناء الشعب الكويتي المسلم في أن يكون لوزارة التربية دورها الريادي في تربية الأجيال وإعدادها وفق منهج الله وعقيدة الأمة، وأخلاق الإسلام وتعاليمه، وأن يوضع على هرم المسؤولية في كل القطاعات الرجال الأكفاء الأمناء الذين يقدرون المسؤولية ويشعرون بعظم الأمانة، ولتكن من أولوياته أن يبدأ بتنقيح مجلس إدارة الجامعة ويأتي بالرجال المخلصين لدينهم ووطنهم واقتلاع أصحاب العقائد الفاسدة والاتجاهات المنحرفة من هيئة التدريس بالجامعة والقيام بتصحيح المناهج الدراسية وفق المنظور الإسلامي.

إن وزارة التربية تعتبر من أكثر الوزارات أهمية وخطورة، فنجاحها ونجاح القائمين عليها هو نجاح لمستقبل البلاد وأجيالها القادمة، وإننا نعوّل على وزير التربية الجديد في الكثير، ونأمل أن يجري الله على يديه الخير، وإنا لمنتظرون.■



حالة التوتر التي تشهدها المنطقة العربية مع العدو الصهيوني في إطار التصعيد الإعلامي والتحركات العسكرية المتبادلة ترسم معالم الحرب القادمة في المنطقة.. التفاصيل ص (٢٢-٢٦).



السفير الأفغاني في الهند يتحدث لـ المجتمع عن الوضع في أفغانستان.. التفاصيل ص (٣...



القراءة المتأنية لنتائج المؤتمر العام الخامس لحزب الرفاه تؤكد نجاحه في إعادة تقوية صفوفه وتكشف التطور الملحوظ في لغة خطابه السياسي.. التفاصيل ص (٣٦-٣٨).



المجتمع تحاور الدكتور أحمد الريسوني رئيس حركة التوحيد والإصلاح في المغرب.. التفاصيل ص (٤...



طبع بمطابع الوطن بالكويت

# عروض متميزة على سيارات كرايسلر 96.

## اقبض نقداً مبالغ تصل لغاية 5,000 دولار

عند شرائك إحدى سيارات الملا

**كونكورد**

تعبير قوي لأسلوب راق ومتمين

**اقبض نقداً 4,500 دولار**

الجائزة الاولى
$100,000

**ستراتوس**

سيارة رياضية، فاخرة، عائلية.

**اقبض نقداً 4,000 دولار**

**انتريبيد**

الجمع بين الفخامة والقوة.

**اقبض نقداً 5,000 دولار**

**نيون**

سيارة رائعة مفعمة بالعديد من المزايا المتطورة.

**اقبض نقداً 3,500 دولار**

**$264,650** مجموع الجوائز من الملا

من صعارض مجموعة شركات الملا كوبون مقابل كل 1000د.ك من ثمن السيارة
فترة العرض من 96/09/21 لغاية 96/12/14
يجري السحب يوم 96/12/18 في معرض سيارات الري الساعة 4:00 مساءً
آخر ميعاد لوضع الكوبونات 96/12/15

**$250,000** تشترمن

بالاشتراك مع المهرجان التسويقي برأيهكثير96 كوبون مقابل كل 250 د.ك من ثمن السيارة
فترة العرض من 96/9/15 إلى 96/12/14
يجري السحب السبت 96/12/21 بفندق ريجنسي بالاس قاعة مريم الساعة 5:15 مساء
آخر ميعاد لوضع الكوبونات 96/12/15

## قد تربح أكثر من $500,000

هذا العرض لا يسري مع أي اتفاقية أو عقد مبرم مع الشركة قبل بداية العرض.



شركة بدر الملا وإخوانه ذ.م.م



شارع السور هاتف: ٢٤٤٥٠٤٢-٢٤٤٥٠٤٠
الري هاتف: ٤٧٣٠١٦٧-٤٧٤١٨٢٢ • الفحاحيل هاتف: ٣٩١٨٩٢١-٣٩١٨٩٣٢



كفالة
من المصد إلى المصد

كرايسلر

# القضية الأخلاقية.. المحور الرئيسي لمجلس ١٩٩٦م

بالرغم من أن القضية الأخلاقية والحرص على إشاعة قيم الإسلام والتمكين لشرع الله كانت مادة أساسية في خطاب الحركة الإسلامية في الكويت خلال العقود الأربعة الماضية، إلا أن هذه القضية لم تجد تجسيداً لها داخل البرلمان وعلى نحو يتناسب مع أهميتها وخطورتها.

فالإسلاميون الذين شكلوا رقماً متزايداً بين النواب منذ نشأة مجلس الأمة حتى الآن تناولوا القضية الأخلاقية في بعض جوانبها، لكنهم لم يتمكنوا من بناء منهجية متكاملة يتم من خلالها تفعيل دور المجلس الرقابي والتشريعي في اتجاه خدمة هذه القضية.

ولا غرو أن الدعوة الإسلامية هي المعنيّ الأول بقضايا الأخلاق وامتداداتها الاجتماعية والإعلامية والتربوية، وأن رجالها هم المعنيون بشكل أساسي في مجتمعنا الكويتي بمحاربة مظاهر التغريب والانحلال الخلقي المستورد، في حين يتعامل العلمانيون مع القضية الأخلاقية على أنها أمر اجتهادي عرفي يحدده كل مجتمع حسب مكانه وزمانه.

وإذا كانت طائفة من دعاة التغريب قد نجحوا في بعض المناسبات، ومن فوق المنابر الإعلامية والبرلمانية في دفع البرلمان إلى تعديل سُلّم الأولويات لتكون القضايا السياسية والاقتصادية مقدمة على القضية الأخلاقية، فإن الفرصة لا زالت قائمة أمام الإسلاميين لترسيخ الأولويات من أجل القضية الأخلاقية ودفع مجلس الأمة ووسائل الإعلام لمعالجتها.

وبالرغم من أن النواب الإسلاميين قد بذلوا جهداً كبيراً، في قضايا الأخلاق إلا أن المكاسب كانت حتى الآن محدودة، وحيث إن البُعد الأخلاقي في أطروحات الإسلاميين ما يفتأ يجتذب التأييد والتعاطف الشعبي معهم، وجدنا الناخب الكويتي في الانتخابات البرلمانية الأخيرة يعيد إلى مقاعد البرلمان أغلبية أكبر من النواب الإسلاميين، أو القريبين منهم، مما يؤكد الرغبة الشعبية العارمة في تأييد جانب البناء الإسلامي والخلقي للمجتمع الكويتي.

وهذه العودة المباركة للزخم البرلماني الإسلامي ينبغي أن تزيد للنواب الإسلاميين معنوياتهم، وأن تحفزهم لاستعادة قضيتهم الأهم وهي تطبيق منهج الله سبحانه وتعالى في بلادنا المسلمة، ومحاربة مظاهر التغريب والانسلاخ من الضوابط الإسلامية في شتى المجالات.

إننا نريد من نواب ٩٦ أن يقولوا كلمة قوية ومؤثرة في المناهج الإعلامية المطبقة في الكويت، وأن يتحركوا في اتجاه المرافق الإعلامية المؤثرة كالتليفزيون والإذاعة ليتوقف هذا الانزلاق المتزايد في اتجاه تقليد الإعلام الغربي بسيئاته وقبائحه.

ونريد من النواب أن يبذلوا تحركاً جدّياً في اتجاه وزارة الداخلية لتحفيز الأجهزة الأمنية على ممارسة دورها بحزم ضد جرائم الرذيلة ومعاقرة المحرمات، ولتطهير هذه الأجهزة من العناصر السلبية التي لا ترى في خدش الحياء العام ومظاهر الميوعة والتخنث ما يثير غضبها.

كما نريد منهم إعادة النظر في المناهج التربوية للوقوف على علاقتها بالأخلاق، ولتصحيحها نحو ما يقويّ الوازع الديني، ويؤسس الأجيال الجديدة على عقيدة التوحيد وقيم الدين الحنيف.

ونريد من نوابنا الجراة في قول الحق والشجاعة في عرض القضية الأخلاقية وتوجيه الجهود البرلمانية دون الالتفات إلى صراخ المناهضين ودعاة التغريب بأن هذه «قضايا هامشية»، و«حريات شخصية» كما يدّعون.

إن هذا الناخب الذي أعطى صوته للإسلاميين يريد أن يرى الأدوات البرلمانية والصلاحيات الدستورية للبرلمان توضع في سبيل محاربة مظاهر الفساد التي عم بلاؤها في هذا البلد، وأن تتجه بشكل مباشر للنهوض بقضايا الأخلاق.

إننا نريد أن نسمع الأسئلة البرلمانية في شأن الأخلاق وترسيخ قيم الإسلام، وأن يستجوب الوزير الذي لا يؤدي واجبه في محاربة الفساد، وأن تسحب منه الثقة إذا ثبت أنه ليس حارساً أميناً على قيم الإسلام وآدابه في مجتمعنا.

والإسلاميون حين يؤدون واجبهم تجاه القضية الأخلاقية، فإنهم يرسمون صورة أفضل لكويت المستقبل، ويمنعون جرائم في حق الدم والعرض، والمال الخاص والعام من أن تقع، ونحن نستطيع أن نعيش في هذا البلد بلا نفط، لكن بلدنا هذا لن يبقى بلا دين وأخلاق، «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».■

## في الصميم

# حكومة إنجازات!!

بعد أن صدّق سمو الأمير على التشكيل الوزاري الأخير للحكومة الجديدة لابد أن ندعو لها بالتوفيق والعمل الجاد والمثمر.. ونأمل أن تكون حكومة إنجازات وتطلعات وعمل يكون في صالح الكويت وشعبها.. وفتح صفحة جديدة من العلاقة المبنية على التعاون والتجانس والتنسيق بين كلا السلطتين التنفيذية والتشريعية لتحقيق وتنفيذ البرنامج المزمع تطبيقه عند الحكومة..

ومن أولى إشارات التعاون والتنسيق بين المجلس والحكومة هو حضور الحكومة كاملة لجلسات المجلس، وذلك من باب التعاون بين الطرفين..

ومن الأمور التي ينبغي إعطاؤها الأولوية في اهتمامات الحكومة الجديدة هي حماية المال العام.. ووقف الهدر والصرف من خزينة المال العام للدولة.. فلم تعد الحالة المالية للدولة تحتمل التسويف وغض النظر عن الذين ينتهكون أسوار «بيت المال» للدولة ولا تطولهم أيادي العدالة والقضاء!! وإن من يتسبب في إضعاف خزينة المال العام إنما هو من المفسدين الذين يجب أن تقتص العدالة منهم..

وإذا كانت الحكومة السابقة ومجلس الأمة السابق قد جاء بعد تحرير الكويت وفي فترة إعادة البناء والإعمار وانشغل بالقوانين التي صدرت أثناء حل مجلس الأمة حيث صدر أكثر من ٦٥٠ قانونا عرضت على المجلس، وإذا كان المجلس السابق قد انتهى من قضية «المديونيات» وأسدل الستار عليها وأنهى فصولها المثيرة للجدل.. فإن المجلس الحالي والحكومة الحالية مطالبة اليوم بحل المشاكل المعلقة والمتبقية، وتنفيذ القوانين التي صدرت في مجلس ١٩٩٢م وعدم الوقوف عند العثرات والكبوات!!، إنما نرجو التقدم وتحقيق الأهداف المرجوة قدر المستطاع..

وإذا كانت هذه الوزارة قد ضمّت بعض الوزراء الذين هم على صلة جيدة ووطيدة مع الحركة الإسلامية ويدعمهم التيار الإسلامي الشعبي.. فإننا نتمنى ونرجو أن تكون وزارة لديها آلية العمل في تطبيق وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية السمحة الغراء.. وتطبيق القوانين التي صدرت ووافق عليها المجلس السابق مثل قانون «الاختلاط في الجامعة»، والذي يدعو إلى فصل الطلبة والطالبات في قاعات المحاضرات.. وقانون الزكاة الذي نأمل أن يرى النور في هذا المجلس.. والقانون المدني، وإنشاء بنوك إسلامية جديدة، والدعوة إلى أسلمة القوانين رغبة وتوجها لنداء رباني شرعي.. وتحقيقا لرغبة أميرية سامية وشعبية ساحقة تنادي بتحقيق هذا الأمل الساطع قدر الإمكان.. وحتى لو كان.. بالتدرّج منذ الآن..

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه.■

**عبدالرزاق شمس الدين**



# المرسوم الأميري بتشكيل الوزارة وجواب ولي العهد على المرسوم الأميري





■ سمو أمير البلاد ■ سمو ولي العهد

أصدر سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح المرسوم رقم ٢٣٠ لسنة ١٩٩٦م بتشكيل الوزارة الجديدة التي تضم ١٤ وزيراً، وقد جاء المرسوم الأميري على النحو التالي:

بعد الاطلاع على الدستور، وعلى أمرنا الصادر بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٤١٧ هجرية الموافق ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٩٦م بتعيين ولي العهد سعد العبدالله السالم الصباح رئيساً لمجلس الوزراء، وبناء



على عرض رئيس مجلس الوزراء رسمنا بالآتي:



### مادة أولى

يعين كل من:

صباح الأحمد الجابر الصباح - نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية.

سالم صباح السالم الصباح - نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع.

ناصر عبدالله الروضان - نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للمالية.

أحمد خالد الكليب - وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل.

جاسم عبدالله المضف - وزيراً للكهرباء والماء ووزيراً للمواصلات.

سعود ناصر الصباح - وزيراً للإعلام ووزيراً للصحة بالوكالة.

عبدالعزيز دخيل الدخيل - وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء.

د. عبدالله راشد الهاجري - وزيراً للأشغال العامة ووزير دولة لشؤون الإسكان.

د. عبدالله يوسف الغنيم - وزيراً للتربية وزيراً للتعليم العالي.

د. علي فهد الزميع - وزيرا للتخطيط ووزير دولة لشؤون التنمية الإدارية.

عيسى محمد المزيدي - وزيراً للنفط.

محمد خالد الحمد الصباح - وزيرا للداخلية.

محمد ضيف الله شرار - وزيرا للعدل ووزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية.

### مادة ثانية

على رئيس مجلس الوزراء إبلاغ هذا المرسوم إلى مجلس الأمة، ويعمل به من تاريخ صدوره، وينشر في الجريدة الرسمية.

**أمير الكويت**
**جابر الأحمد الصباح**

وقد رفع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح كتابا لسمو أمير البلاد ردًا على خطاب تكليفه بالوزارة قال فيه:

إنه إذ يشرفني أن أتحمل أمانة الحكم في هذه المرحلة التاريخية، أتشرف بأن أرفع لسموكم أسماء الزملاء الذين قبلوا مشكورين معاونتي في هذه المهمة لتولي المناصب الوزارية المرشح لها كل منهم واضعين أنفسهم وخبراتهم في خدمة الوطن والسعي لتحقيق أهدافه.

فإن حاز هذا الترشيح قبولا لدى سموكم تفضلتم بإصدار المرسوم اللازم لتشكيل الوزارة.

وأضاف سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء في كتابه قائلا:

«وإنني يا صاحب السمو إذ أتطلع مع زملائي لمواصلة تحمل المسؤولية لانطلاقة طموحة للمجتمع الكويتي إلى القرن الحادي والعشرين الذي أصبح يطل علينا، آملين تحقيق ما تعلقونه سموكم على هذه الوزارة من تطلعات في سبيل رفعة هذه الأمة وخير أبنائها، فإنني أذكر بكل الإجلال جهود الأجيال السابقة التي كان لها الفضل في رفعة الكويت وتطورها حتى أخذت هذا المكان المرموق بين دول العالم، داعيا المولى العليّ القدير أن يمدنا - جميعًا - بعون من عنده حتى نؤدي الأمانة على الوجه الأكمل، راجين أن يكون عملنا كله خالصا لوجهه تعالى لخدمة وطننا العزيز بقيادة سموكم الحكيمة، سائلين الله جل وعلا أن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يفك قيد أسرانا ويعيدهم لأهلهم سالمين، وأن يحفظ الكويت وشعبها من كل سوء، وأن يبقيكم ذخرًا للوطن وللمواطنين.

وتفضلوا يا صاحب السمو بقبول فائق الاحترام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».■

صيد وتعليق

# قاطعوا هذه الشركة فقد أهانت الإسلام

## الصيد

أوردت صحيفة الراي العام في العدد ١٠٦٩٨ بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٥ في الصفحة الأخيرة وتحت عنوان (محامون اقباط يطالبون بمقاطعة «كوكاكولا» لإهانتها الدين الإسلامي) الآتي: [... ما تزال الأزمة محتدمة في القاهرة بين عدد من المحامين بشأن إعلان للشركة نشرته مجلة «لايف» الأمريكية، عدد يونيو.. اعتبر ماسا بالإسلام.. الإعلان يصور الكعبة على هيئة صندوق «كوكاكولا» يسجد له أحد المصلين.. وأكد المحامي.. أن وراء الإعلان حملة صهيونية منظمة.. لتشويه الدين الإسلامي...] انتهى.

كما أوردت صحيفة «الأولى» بتاريخ ١٩٩٦/١٠/٧م صفحة ٥ وتحت عنوان ٣٠٠ مليون زجاجة سنوياً «كوكاكولا»، تزيد حصتها في أسواق الخليج.. كما أعلنت «كوكاكولا» رعايتها لبطولة كأس أسيا في كرة القدم.. ديسمبر المقبل والتي ستقام بدولة الإمارات» انتهى.

## التعليق

١ ـ أخي القارئ الحبيب هذه إحدى وسائل محاربة إسلامنا في العصر الحديث فعلينا مقاطعة مبيعات هذه الشركة، وعدم تشجيعها خاصة وقد كانت ضمن الشركات المقاطعة عربيا لتعاملها مع اليهود ودولتهم.

٢ ـ من الصيد الثاني يتضح أن هذه الشركة قد استغلت غفلة المسلمين وجهلهم بمراميها وأهدافها لتزيد وترفع إنتاجها إلى ٣٠٠ مليون زجاجة سنويا لتباع في أسواقنا وتجني هي الأرباح للدعاية ضد الإسلام والمسلمين.. فيا مسلمون انتبهوا وتيقظوا ودافعوا عن دينكم.

٣ ـ اتفق هدف الشركة مع الهدف اليهودي في إلهاء الشعوب بإشغالهم بالمسابقات العالمية لكرة القدم، وها هي شركة «الكوكاكولا» ترعى وتتبرع لبطولة كأس أسيا لكرة القدم الذي سيقام في دبي لإلهاء الحضور واستغلالهم.

٤ ـ لماذا لا نقوم نحن المسلمين بإنشاء شركة للمشروبات الغازية مستقلة عن الغرب والشرق «شكل بالشعار والنوع» ونمنع الشركات الغازية الغربية المسيطرة على أسواقنا والحاصدة لأموالنا والتي توجهها ضد ديننا؟.

٥ ـ حين اتضح أمر هذه الشركة عندما أساءت للإسلام في هذا الإعلان قامت بالاعتذار والتبرؤ من هذا الإعلان.. إلا أن ذلك لا يكفي ولا ينطلي على المسلمين الصادقين إذ إن الإعلان نشر في أكبر جريدة عالمية أمريكية وهي مجلة لايف الأمريكية وليس من المعقول أن ينشر هذا الإعلان دون علم واتفاق مسبق مع شركة الكوكاكولا.

٦ ـ لله درك يا شعب مصر لدفاعك عن دينك الإسلامي العظيم فها هم محامون يقولون الحسنى ويرفعون القضايا ضد المرتدين عن دين الله، وضد مخرجي الأفلام المحرفة للعقيدة، وأخيراً ضد شركة الكوكاكولا.. وليس غريبا عنك ذلك فقد صد شعبك مع قادتك المخلصين غزو التتار في عين جالوت، والغزو الصليبي في حطين، ودمروا خط بارليف اليهودي في حرب (٦ اكتوبر ١٩٧٣م الموافق ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ) ولازالوا صامدين، وعلينا وعلى الشعوب الإسلامية الاقتداء بهم والذود عن حياض الإسلام وذلك أكبر شرف وفضيلة، وهي مهمة الأنبياء والرسل وصفوة الدعاة والخلق «أولئك هم المفلحون» جعلنا الله وإياكم ممن يدافع عن دينه والله الموفق.■

**عبدالله سليمان العتيقي**



# نبذة موجزة عن شخصيات أعضاء الحكومة الجديدة





■ الشيخ صباح الأحمد ■ الشيخ سالم الصباح ■ ناصر الروضان ■ احمد الكليب






■ جاسم المضف ■ جاسم العون ■ الشيخ سعود ناصر الصباح ■ عبدالعزيز الدخيل ■ سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء







■ د.عبدالله الهاجري ■ د. عبدالله الغنيم ■ د. علي فهد الزميع ■ عيسى المزيدي ■ الشيخ خالد الصباح ■ محمد ضيف الله شرار

***تضم الحكومة الجديدة ١٤ وزيراً بينهم سبعة أعضاء من الحكومة السابقة، وسبعة جدد بينهم ثلاثة يشغلون مناصب وزارية للمرة الأولى، وأربعة شغلوا مناصب وزارية في فترات ماضية.***

***وتضم الحكومة أربعة من أعضاء مجلس الأمة الجديد، كما تضم ثلاثة نواب لرئيس الوزراء، والوزراء الثلاثة الذين يشغلون مناصب وزارية للمرة الأولى هم: وزير التجارة والصناعة جاسم المضف (عضو مجلس الأمة)، ومحمد ضيف الله شرار ـ وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية (عضو مجلس الأمة)، والشيخ محمد خالد الصباح (وزير الداخلية).***

***أما الوزراء في حكومات سابقة فهم كل من: الشيخ سالم الصباح، ود.عبدالله الهاجري، ود.عبدالله الغنيم، وعيسى المزيدي.***

***وفيما يلي نبذة موجزة عن شخصيات أعضاء الحكومة الجديدة:***

**● سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح:**

ـ الابن الاكبر للمغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح، أمير البلاد الأسبق.

ـ ولد عام ١٩٣٠م.

ـ متزوج وله ولد وأربع بنات.

ـ تلقى تعليمه العام في الكويت ثم سافر إلى انجلترا عام ١٩٥١م حيث التحق بكلية هاندن العسكرية، أعقبتها دورات تخصصية في شؤون الأمن والشرطة في الخارج.

ـ تدرج في مختلف المناصب بجهاز الشرطة والأمن العام حتى عُيِّن نائبا لرئيس الشرطة والأمن العام بعد دمج الدائرتين عام ١٩٥٩م.

ـ عُيِّن وزيراً للداخلية في يناير ١٩٦٢م، وفي ديسمبر ١٩٦٤م أسندت إليه وزارة الدفاع بالإضافة إلى وزارة الداخلية.

ـ أعلن صاحب السمو أمير البلاد تزكيته ولياً للعهد في ٣١ يناير ١٩٧٨م.

ـ صدر أمر أميري بتعيين سموه رئيساً لمجلس الوزراء في ٨ فبراير ١٩٧٨م.

ـ أعيد تكليف سموه بتشكيل الوزارة في ١٩٨١م، و١٩٨٥م، و١٩٨٦م، و١٩٩٠م، و١٩٩١م، و١٩٩٢م، و١٩٩٦م.

ـ يرأس بحكم منصبه مجلس الدفاع الأعلى للبترول ومجلس الخدمة المدنية والمجلس الأعلى للإسكان والمجلس الأعلى للتخطيط.

● **النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح:**

- ولد عام ١٩٢٩م.

- الابن الرابع للمغفور له أمير الكويت الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح.

- تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة المباركية.

- زار الكثير من دول العالم قبل أن يبدأ حياته السياسية عام ١٩٤٥م عندما عُين عضواً في اللجنة التنفيذية العليا التي عهد إليها بمهمة تنظيم مصالح دوائر الدولة الرئيسية.

- ترأس عام ١٩٥٥م دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل ودائرة المطبوعات والنشر.

- أصبح وزيراً للإرشاد والأنباء عام ١٩٦١م.

- شغل منصب وزير المالية والنفط بالوكالة، بالإضافة إلى منصبه كوزير للخارجية في بداية ١٩٦٧م حين تولى وزارة الخارجية فقط، ثم منصب وزير الخارجية والإعلام.

- شغل منصب وزير الخارجية لمدة ٢٨ عاما.

- يعتبر أحد صانعي الدبلوماسية الكويتية، وأطلقت عليه ألقاب: «عميد الدبلوماسية الكويتية»، وشيخ الدبلوماسيين العرب والعالم».

- استأنف عمله السياسي بعد التحرير كموفد خاص لسمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح وحمل رسائل للكثير من القادة العرب.

- أعيد تعيينه كوزير للخارجية ونائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ضمن التشكيل الوزاري في ١٧/ ١٠/ ١٩٩٢م.

● **نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ سالم صباح السالم الصباح:**

- من مواليد الكويت عام ١٩٣٧م متزوج وله أربعة أبناء.

- درس في الكويت حتى نهاية المرحلة الثانوية، ثم توجه إلى لندن لدراسة الحقوق في جامعتها وبدعوته إلى الوطن أوفد إلى المملكة المتحدة مع فريق من شباب الكويت لحضور دورة دراسية خاصة لإعداد الدبلوماسيين استغرقت عاماً ونصف عام، ثم عاد إلى الكويت للمساهمة في تأسيس وزارة الخارجية، حيث شغل في البداية منصب مدير الإدارة القانونية والإدارة السياسية، وكان في أحيان كثيرة ينوب عن وكيل الوزارة في حال غيابه.

- عُين سفيراً بوزارة الخارجية منذ عام ١٩٦٢م، وشغل منصب الإدارة القانونية والإدارة السياسية، وعين سفيراً لدولة الكويت لدى المملكة المتحدة منذ عام ١٩٦٥م بالإضافة إلى عمله كسفير في المملكة المتحدة عين سفيراً محالاً لدى الدول الإسكندنافية ابتداء من عام ١٩٦٨م ومملكة الدانمرك، ومملكة السويد، ومملكة النرويج.

- عُين سفيراً لدولة الكويت في الولايات المتحدة في مارس ١٩٧١م وسفيراً غير مقيم لدى كندا في يونيو ١٩٧١م، مع الإقامة في واشنطن عُين سفيراً غير مقيم لدى فنزويلا في يونيو ١٩٧١م، مع الإقامة في واشنطن، وعين وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل في فبراير ١٩٧٥م، وعُين وزيرا للدفاع في مارس ١٩٧٨ ثم وزيراً للداخلية عام ١٩٨٨م، ونائبا لرئيس مجلس الوزراء، ووزيراً للخارجية في الحكومة الأولى بعد التحرير، وانتقل في عام ١٩٩٢م رئيساً للجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين.

● **نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر عبدالله الروضان:**

- من مواليد الكويت عام ١٩٥٠م.

- المؤهلات العلمية بكالوريوس تجارة من جامعة الكويت.

- المناصب التي تقلدها: رئيس قسم الشركات المساهمة ٧٥/ ١٩٧٨م - وزارة التجارة والصناعة - مراقب شركات التأمين ٧٨/ ١٩٨٥م - وزارة التجارة والصناعة - عضو مجلس الأمة (الفصل التشريعي السادس) - فبراير ١٩٨٥م وزير دولة لشؤون الإسكان في التشكيل الوزاري بتاريخ ١٢/ ٧/ ١٩٨٦م - وزير التجارة والصناعة في التشكيل الوزاري بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٩٩٠م - عُين وزيراً للمالية ووزيراً للتخطيط ضمن التشكيل الوزاري بتاريخ ١٧/ ١٠/ ١٩٩٢م.

● **وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب:**

من مواليد عام ١٩٥٣م، يحمل بكالوريوس خدمة اجتماعية عام ١٩٧٦م، وكان عضواً في مجلس الأمة لدورة ١٩٩٢م، وعضواً في مجلس إدارة مؤسسة التأمينات الاجتماعية في الفترة من ١٩٨٧ إلى ١٩٩٢م، ووزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل في الحكومة السابقة.

● **وزير التجارة والصناعة جاسم عبدالله المضف:**

من مواليد ١٩٥٣م، ويحمل ليسانس حقوق وشريعة من جامعة الكويت، عمل مديراً للعقود لدى الدائرة القانونية في الخطوط الجوية الكويتية، كما عمل مستشاراً قانونياً لدى شركة البترول الوطنية.

● **وزير الكهرباء والماء ووزير المواصلات جاسم محمد العون:**

من مواليد ١٩٤٦م شغل منصب نائب مدير إدارة الحج في وزارة الأوقاف في عام ١٩٨٠م، كما سبق له العمل محققاً جنائياً في وزارة الداخلية، وكان عضواً في مجلس الأمة، وعُين وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل ضمن التشكيل الوزاري في عام ١٩٩٢م، كما عين وزيراً للكهرباء والماء ووزيراً للمواصلات ضمن التشكيل الوزاري في إبريل ١٩٩٤م.

● **وزير الإعلام ووزير الصحة بالوكالة الشيخ سعود ناصر الصباح:**

من مواليد ١٩٤٤م عمل في الإدارة القانونية في وزارة الخارجية من عام ١٩٦٩ إلى ١٩٧٥م وسفيراً لدى المملكة المتحدة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠م، بالإضافة إلى عمله كسفير محال من لندن لدى كل من: السويد، والدانمرك، والنرويج عام ١٩٧٥م إلى ١٩٨٠م، وعمل سفيراً لدى الولايات المتحدة الأمريكية ومحالاً إلى كندا وفنزويلا منذ عام ١٩٨١م حتى انتقاله كوزير للإعلام في التشكيل الوزاري في عام ١٩٩٢م.

● **وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز دخيل الدخيل:**

من مواليد ١٩٥٣م، عُين وكيلاً للنائب العام عام ١٩٨٠م، وندب لنيابة أمن الدولة عام ١٩٨٢م، وعين لمكتب شؤون التنفيذ الجنائي والاتصالات الخارجية بمكتب النائب العام عام ١٩٨٣، وعين وكيل نيابة في عام ١٩٨٣، ومديراً لنيابة العاصمة عام ١٩٨٤م، وندب مديرا لإدارة الخبراء بوزارة العدل عام ١٩٨٦م، وعين وكيل وزارة مساعد بوزارة العدل والشؤون القانونية عام ١٩٨٧م، ورئيسا لديوان متابعة أعمال الجهاز الإداري وشكاوى المواطنين بدرجة وزير في عام ١٩٩٢م، وعين وزيراً للدولة لشؤون مجلس الوزراء في الحكومة السابقة.

● **وزير الأشغال العامة ووزير الدولة لشؤون الإسكان الدكتور عبدالله راشد الهاجري:**

من مواليد ١٩٥٨م، ويحمل دكتوراه في الاقتصاد الإسلامي، وعمل مراقبا للشركات المساهمة لدى وزارة التجارة، وعمل أستاذاً بجامعة الكويت، كما عمل مدرساً في المعهد التجاري.

# المطوع يرسل برقيات تهنئة إلى أعضاء الحكومة الجديدة



■ عبدالله العلي المطوع

أرسل السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - برقية تهنئة إلى أعضاء الحكومة الجديدة هناهم فيها على حسن الثقة بهم وذكّرهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم، وقال المطوع في برقيته:

«باسمي واسم إخواني أعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي يسرني أن نهنئكم على حسن الثقة بكم وانتم اهل لها بإذن الله، بإسناد منصب الوزارة إليكم ، وفقكم الله لكل خير وسدد خطاكم لما يحبه ويرضاه، ونرجوه - جل جلاله - أن يعينكم في مهمتكم وإخوانكم الوزراء لما فيه خير الوطن والمواطنين، ولما فيه العمل ضمن منهج الله سبحانه وتعالى وتحكيم شرعه في جميع شؤون الحياة ليعيش الجميع في مجتمع ينعم بالسعادة والأمن والاستقرار ، والله يحفظكم».■

● وزير التربية ووزير التعليم العالي الدكتور عبدالله يوسف الغنيم:

من مواليد ١٩٤٧م ويحمل شهادة الدكتوراه منذ عام ١٩٧٦م وعمل عميداً لكلية الآداب بجامعة الكويت منذ عام ١٩٨١م، وعمل مستشاراً لقسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ يناير ١٩٧٩م، وعين وزيراً للتربية في التشكيل الوزاري في عام ١٩٩٠م.

● وزير التخطيط ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية الدكتور على فهد الزميع:

من مواليد ١٩٥٢م، ويحمل بكالوريوس في الحقوق والشريعة عام ١٩٧٩م، ودكتوراه في التاريخ السياسي ١٩٨٩م، عمل مراقباً للشؤون الإدارية في وزارة الأوقاف عام ١٩٨١م، ومديراً للشؤون الإدارية في نفس الوزارة عام ١٩٨٣م، كما عمل وكيلاً مساعداً للشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٩٨٣م ووكيلاً لوزارة الأوقاف في يونيو ١٩٩٠م، ورئيس ديوان متابعة أعمال الجهاز الإداري وشكاوى المواطنين بدرجة وزير في نوفمبر عام ١٩٩٣م، وعمل وزيراً للأوقاف منذ ١٣ إبريل عام ١٩٩٤م.

● وزير النفط عيسى محمد المزيدي:

من مواليد ١٩٤٢م، ويحمل ماجستير إدارة أعمال وبكالوريوس هندسة صناعية، وعمل وكيلاً مساعداً للشؤون الصناعية في وزارة التجارة والصناعة، وكان عضواً في مجلس الأمة للفصل التشريعي الخامس عام ١٩٨١م، وعين وزيراً للمواصلات من عام ١٩٨١ حتى ١٩٨٥م.

● وزير الداخلية الشيخ خالد محمد الصباح:

عمل مديراً للإدارة العامة للجنسية ووثائق السفر، ثم انتقل في عام ١٩٩١م محافظاً للأحمدي.

● وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد ضيف الله شرار:

من مواليد ١٩٤٨م، وهو خريج جامعة الكويت عام ١٩٧٧م، وعضو في لجنة المناقصات المركزية منذ عام ١٩٧٧م إلى عام ١٩٧٩م، وعمل محامياً بإدارة الفتوى والتشريع ثم مديراً عاماً للإدارة القانونية ببيت التمويل الكويتي، ثم محامياً خاصاً منذ عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٠م ومستشاراً لمجلس إدارة بيت التمويل الكويتي منذ عام ١٩٩١م إلى أن قدم استقالته بعد فوزه في انتخابات مجلس الأمة عام ١٩٩٢م، وهو عضو أيضاً في مجلس الأمة الذي انتخب في السابع من الشهر الجاري.■

## قسم الواعظات بوزارة الأوقاف يواصل محاضراته وأنشطته

وسط إقبال كبير من النساء يواصل قسم الواعظات التابع لوزارة الأوقاف الكويتية محاضراته التربوية والإرشادية في المساجد والمراكز الاجتماعية، حيث يتم تخصيص أربعة أيام للمحاضرات كالتالي:

١ - السبت ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٦م يتم إلقاء محاضرتين، الأولى في صالة تنمية المجتمع بمنطقة بيان بعنوان: «نساء ومواقف» وتلقيها ابتسام الفيلكاوي، والثانية في صالة تنمية المجتمع بمنطقة جابر العلي بعنوان: «شخصيات وبصمات» تلقيها غنيمة العقيلي.

٢ - يوم الأحد ٢٧/ ١٠/ ١٩٩٦م في صالة تنمية المجتمع بمنطقة صباح السالم محاضرة بعنوان «أسرار العبادة» تلقيها سميرة الأيوب.

٣ - يوم الإثنين ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٦م في صالة تنمية المجتمع بمنطقة القرين محاضرة بعنوان: «الدقائق الغالية» تلقيها غنيمة العقيلي.

٤ - يوم الثلاثاء ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٦م فتلقي سميرة الأيوب في مجمع الوزارات محاضرة بعنوان: «في ظلال الإيمان»، كما تلقي ابتسام الفيلكاوي محاضرة بعنوان: «نحن وأطفالنا».

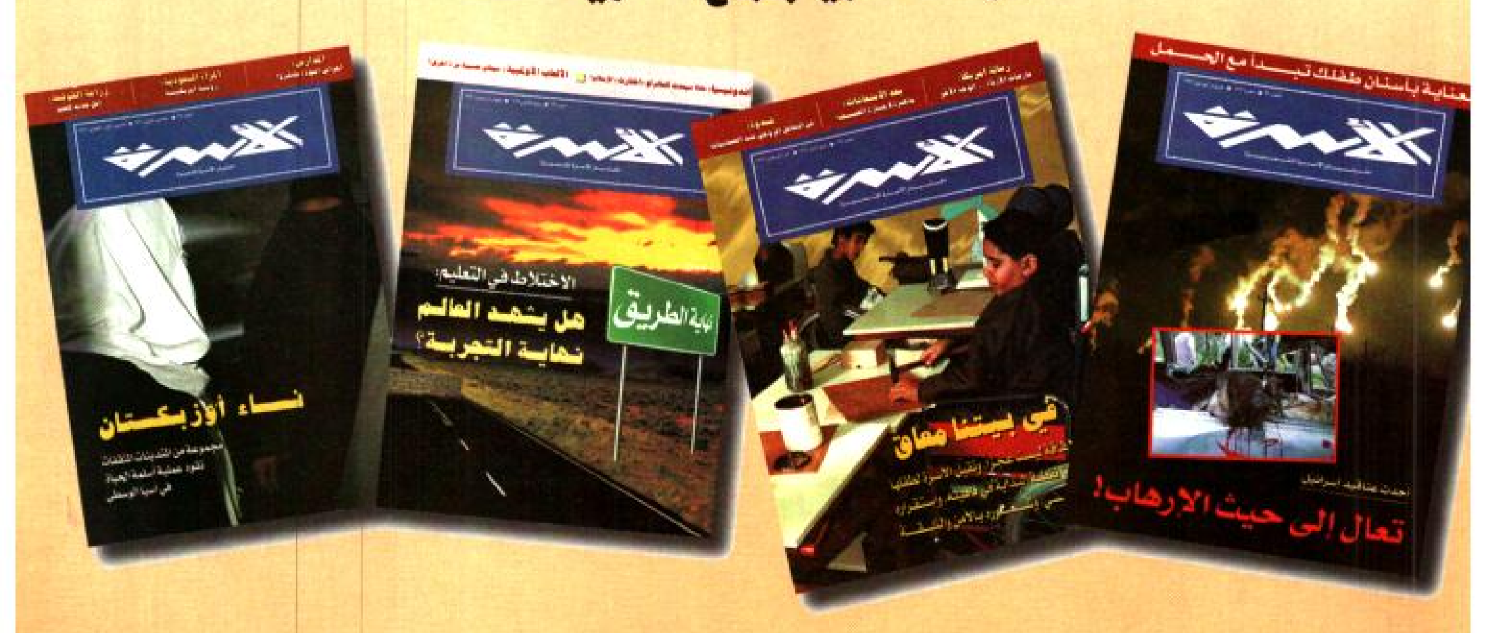
وتبدأ جميع المحاضرات الساعة التاسعة والنصف صباحاً، من ناحية أخرى يستمر القسم في محاضراته في المدارس الثانوية والمتوسطة، ويستمر أيضاً في مشاركته في برنامج مسيرة الخير في إذاعة القرآن الكريم يوم الإثنين من كل أسبوع، من خلال وقفة لبدرية العزاز بعنوان: «كيف تكونين أماً منتجة؟».■

# أجمل هدية




إذا كنت تعتقد أن الأسرة هي نواة المجتمع، وأنها اللبنة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، وإذا كنت تعتقد أن مجلة الأسرة هي الاختيار الأفضل للأسرة العربية فلماذا لاتقدم هدية اشتراك سنوي بـ ١١٠ ريالات لأهم الأشخاص في حياتك وأحب الناس إليك؟

## أما قادة الفكر وصناع الرأي العام فتستطيع إهداءهم اشتراكاً سنوياً بمبلغ ٧٠ ريالاً فقط




يشمل اشتراك «الرأي العام» المكتبات العامة والمراكز الثقافية والإسلامية، والعلماء، والجمعيات النسائية.

تتوفر خدمة التسليم باليد داخل المملكة العربية السعودية.

للاشتراك في الوطن العربي اتصل بمجلة الأسرة في الرياض: هاتف ٤٦٤٦٣٦٥ فاكس ٤٦٥٩٨١٤




# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

**تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي**

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات مميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها «المجتمع».
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكارا جديدة وحوارا مستمرا بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل.
- «المجتمع» أوسع المجلات العربية انتشارا حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- «المجتمع» مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- «المجتمع» تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحدا منهم.

## قسيمة اشتراك

**السيد / مدير التوزيع ... المحترم**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة «المجتمع» لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ: ..........

### بيانات المشترك

الاسم: .......... Name:

الجنسية: .......... ت: .......... ف: ..........

العنوان: .......... Adress:

..........

..........

**قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد**: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا او ما يعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ دينارا كويتيا او ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادلها. **المؤسسات والشركات**: ٤٥ دينارا كويتيا او ١٥٠ دولارا امريكيا.

حساب رقم: ٣٦٦٠٢/٥ جاري بيت التمويل الكويتي الرئيسي

KUWAIT FINANCE HOUSE 36602/5

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت. الصفاة ص.ب: ٤٨٥٠. الرمز البريدي ١٣٠٤٩. مجلة «المجتمع».

# الوزارة الجديدة وزارة ترقّب واختبار

أقسمت الحكومة الكويتية الجديدة اليمين الدستورية أمام أمير البلاد يوم الأربعاء السادس عشر من اكتوبر الجاري، وكما توقعنا فقد خلت الحكومة الجديدة من تمثيل نواب القوى السياسية، كما أن عدد النواب الذين دخلوا الوزارة الجديدة أربعة نواب، في حين أن عددهم كان ستة، ثم خمسة في تشكيل وزارة ١٩٩٢م، والتعديل الذي تلاه عام ١٩٩٤م، مما يبرز تخوف وقلة حماسة النواب في المشاركة، حيث يتخوفون من ان يؤثر ذلك على سجلهم الشعبي، علماً بان ٥٠٪ من الوزراء المنتخبين لم يفوزوا في انتخابات ١٩٩٦م، ولم يعودوا إلى مقاعد البرلمان، أما التغيير في الوزارة الجديدة فإنه كان بنسبة ٥٠٪ (متناسق مع نسبة التغيير في المجلس)، حيث دخل سبعة وزراء جدد الحكومة الجديدة، علماً بان غالبيتهم مُجَرَّبٌ في حكومات سابقة او في الوزارة الماضية، وبالتالي فإن غالبية الوزراء معروفٌ سجلهم وأداؤهم في الوزارات الماضية، وإذا استثنينا وزارات السيادة فإنه قلّما تُكسر قاعدة إعادة توزير الوزراء السابقين، وفي هذه المرة تم توزير وزراء سابقين في الحكومة الجديدة، مما يعني ان رئيس الحكومة قد اختار وزراء متجانسين ذوي كفاءة ومرتبطين بطبيعة المهام المُناطة بهم، ومن الواضح تماما أن وجود بعض الوزراء النواب في الحكومة الجديدة قد تفرز فرص تواجدهم في الحكومة الانسجام مع تمرير القوانين والمشاريع الإسلامية، والاتجاه نحو أسلمة التشريعات، وهي نقطة تتجاوب مع الرغبات الشعبية في الشارع الكويتي، في نفس الوقت الذي خلت الوزارة من اي ليبرالي.

وتواجه الحكومة الجديدة تحديات على مستوى التنمية والأمن، فقضية الأمن الوطني الداخلي والخارجي تعتبر من اهم أولويات المرحلة القادمة، خصوصاً في تاهيل القوات المسلحة ووضع استراتيجية واضحة للتعاون الدفاعي مع دول الخليج والأقطار العربية والدول الصديقة، ومراجعة الاتفاقيات الدفاعية ضمن هذه الاستراتيجية، وعلى مستوى السياسة الخارجية فإن إعادة العلاقات مع دول الضد التي وقفت مع العراق اثناء احتلالها للكويت هي من الملفات الساخنة التي تواجه الحكومة الجديدة.

أمّا الاقتصاد المحلي ومواجهة عجز الموازنة الذي بلغ ما يقارب خمسة مليارات فإنه من اهم اهداف هذه الحكومة، خصوصا وان السيطرة على نمو الإنفاق العام والاتجاه نحو الخصخصة قد يواجه بضغوطات شعبية لحماية المواطن.

وتُطل قضية البطالة براسها لأول مرة في الكويت، حيث يواجه سوق العمل فائضاً، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، مما يعني توفير مشاريع عمل وفرص جديدة، ومعالجة قضية الإحلال للعمالة الوافدة، ووضع سياسات جديدة ومشجعة للقطاع الخاص لتوظيف المواطنين في القطاعات والمشاريع الخاصة، وبالتالي فإن النظر في سياسات التوظيف بعمومها مهمة، وعلى أساسه سيكون لوزارة التخطيط والتنمية الإدارية دور مهم في المرحلة القادمة، بالإضافة إلى قضايا الإسكان والتركيبة السكانية، والارتقاء بمستوى الخدمات العامة.

أما قضية التعليم فإنها من القضايا التي تهم الشارع الكويتي، خصوصاً بعد أربع سنوات مرّ فيها التعليم بمناورات السياسة ومحاولات تعديل الهرم المقلوب، مما أوجد أوضاعاً تحتاج إلى تغييرات وجهد كبيرين من الوزير الجديد.

من جانب آخر فقد تباينت ردود فعل القوى السياسية ووجهات النظر تجاه الحكومة الجديدة، إلا أن الجميع يظل يترقب أداء الحكومة الجديدة، خصوصاً وأن هناك تخوفات كبيرة من تمرير تعديلات تتعلق بقانون المديونيات قبل حلول شهر ديسمبر القادم، حيث يحل قسط آخر من أقساط المديونيات، وقد أثير مؤخراً أن التعديلات الجديدة والتي يطالب بها المدينون تم إعدادها وستطرح في أقرب وقت ممكن، وتظل التكهنات غير معروفة بعد، تجاه الكثير من القوانين التي أقرها مجلس ١٩٩٢م، فيما يتعلق بقوانين محاكمة الوزراء وحماية المال العام، والرقابة على المال العام، والرقابة على ميزانيات وزارة الدفاع، وقد تثير إعادة هذه القضايا من جديد على جدول أعمال المجلس ردود فعل متجاذبة بين السلطتين، مما يعزز تكريس تماسك القوى السياسية من جديد، وتشرذم المجلس وفرزه إلى اتجاهين واضحين، ويعيد اجواء عدم الانسجام بين السلطتين التي سادت جلسات مجلس ١٩٩٢م على فترات متعددة من أعمال المجلس، كما أن التباين في وجهات النظر بين القوى السياسية تجاه الحكومة الجديدة يعزز فرصة الانتظار والترقب لمعرفة اداء هذه الحكومة، ومدى تعاملها مع مكتسبات المجلس السابق، وتعاونها المتبادل مع المجلس الحالي.■



بقلم:
محمد الراشد




وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

## قناة تنصيرية جديدة موجهة لشمال إفريقيا

جدة: عماد الصيادي: أعلن لوسيان عقاد - رئيس مجلس إدارة القناة الفضائية التنصيرية «سات ٧»، والأمين العام السابق لجمعية الإنجيل اللبنانية - أن القناة سوف تبث قريباً إذاعة صوتية لمدة ٢٤ ساعة تتركز على قراءات في الإنجيل، وسوف تكون موجهة للمسلمين في شمال إفريقيا، في الوقت نفسه ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية «إينا» أن القناة الفضائية التليفزيونية التنصيرية بدأت بالفعل في بث برامجها من قبرص باللغة العربية إلى شمال إفريقيا، وقالت الوكالة إن إحدى الصحف التنصيرية التي تصدر في لندن زعمت أن المحطة تلقت طلبات عاجلة بزيادة ساعات بثها.

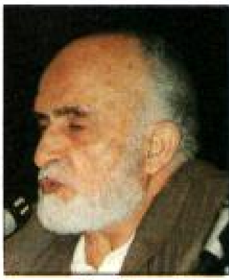
وتتضمن برامج هذه القناة أفلاماً عن حياة المسيح (عليه السلام)، إضافة إلى برامج أخرى متنوعة تدعو للتنصير، وقد تم إعدادها بمشاركة مؤسسات تنصيرية في السويد وفنلندا، كما تقدم إحدى المؤسسات اللبنانية مسلسلات عن الإنجيل.■

## الإخوان المسلمون يدينون قرار تسليم الدكتور أبو مرزوق للعدو الصهيوني

القاهرة: بدر محمد بدر: أدانت جماعة الإخوان المسلمون القرار الذي أصدرته إحدى محاكم نيويورك بتسليم الدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الفلسطينية إلى حكومة العدو الصهيوني، ووصفت جماعة الإخوان - في بيان أصدرته - القرار بأنه «ظالم»، و«مجحف»، و«يضر بالسياسة الأمريكية في المنطقة»، مشيرة إلى أن «البعد السياسي في قرار المحكمة واضح بهدف استرضاء اليهود الأمريكيين في حمى التنافس بين المرشحين في الانتخابات، وأكد البيان «ان القرار لن يساعد في تهدئة الأجواء، بل يزيدها اشتعالاً وتوتراً»، واعربت الجماعة عن أملها في «ان تتم مراجعة هذا القرار لصلحة الحق والعدل واحترام كفاح الشعوب من أجل الحرية واسترداد الحقوق المشروعة.

كما طالب البيان «الحكومات العربية والإسلامية وشعوب المسلمين بإدانة هذا القرار والتنديد بالسلوك الأمريكي تجاه شعوب المنطقة»، ودعا إلى «العمل الجاد الذي يؤدي إلى وحدة الصف وتوحيد الكلمة كي تحافظ الأمة على مقدراتها وحقوقها المشروعة».

كما أدانت جماعة الإخوان في الأردن قرار التسليم ووصفت الجماعة هذا الإجراء بأنه جاء استرضاء للصوت اليهودي في الانتخابات الأمريكية، علاوة على كونه يستهتر بمشاعر ومصالح الأمة العربية والإسلامية، وطالبت الجماعة في بيان لها صدر في عمّان يوم ١٠/ ١٠/ ١٩٩٦م بالإفراج الفوري عن الدكتور موسى أبومرزوق، معربة عن إدانتها للسياسة الأمريكية المعادية لطموحات الأمة العربية والإسلامية.


■ مصطفى مشهور

ومن جهتها اكدت حركة حماس أن هذه القضية تؤكد من جديد على كذب الادعاء بنزاهة القضاء، وتكشف حجم سيطرة الحكومة على القضاء في الولايات المتحدة، وارتهان معايير العدالة والنزاهة للموقف السياسي المنحاز بالكامل للكيان الصهيوني.

وقالت «حماس» في بيان لها اصدرته يوم ١٠/ ١٠/ ١٩٩٦م إنها ترى في القرار الأمريكي إعلاناً جديداً وصريحاً للحرب على الشعب الفلسطيني في وقت يقبع فيه رموز المقاومة والصمود من شعبنا الفلسطيني في سجون تمتد من الكيان الصهيوني حتى الولايات المتحدة، وهو ما يكشف حجم الحرب التي يشنها انصار معسكر تصفية القضية الفلسطينية ضد القوى المجاهدة.

واكدت «حماس» أن تسليم أبو مرزوق لن ينهي المقاومة ولن يؤدي إلى تصفية القضية، ولكنه سيكشف حقيقة المعركة وأطرافها، وسيزيد من وضوح الرؤية للصراع في المنطقة، بل سيفجر جولة جديدة ودامية من الصراع مع العدو الصهيوني.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الهيئات والمنظمات والقيادات السياسية في المنطقة العربية والإسلامية قد أدانت قرار المحكمة الأمريكية، ودعت إلى إعادة النظر فيه.■

## أول مسجد في مدينة مندوسا الأرجنتينية

جدة: إينا: أقيم احتفال مؤخراً بتأسيس أول مسجد في مدينة مندوسا في الأرجنتين على بعد ١١٠٠كم عن العاصمة بوينس ايريس، وقد اقامت الاحتفال الجمعية العربية الإسلامية، وحضر الحفل المسلمون في مندوسا وممثلون عن الجمعيات الإسلامية في البرازيل، وقد ساهمت المملكة العربية السعودية بـ٨٠ الف دولار في بناء المسجد، وكان قد وضع حجر الأساس في الشهر الماضي لمركز الملك فهد الثقافي الإسلامي في بوينس أيريس.■

## القضاء يؤيد نقابة الأطباء في إجراء الانتخابات

القاهرة: المجتمع: قضت محكمة القضاء الإداري يوم الأحد ١٣ من أكتوبر الجاري بوقف قرار رئيس اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات النقابات المهنية، بالامتناع عن تحديد موعد لإجراء انتخابات نقابة الأطباء المؤجلة منذ عامين ونصف، وأوضحت المحكمة في حيثيات حكمها أن نقابة الأطباء قامت بما هو مطلوب منها، من إعداد كشوف أعضاء الجمعية العمومية، وموقفهم من سداد الاشتراكات، ومقار إقامتهم، ومواقع عملهم، إلا أن اللجنة القضائية تجاهلت كل ذلك ولم تحدد موعداً لإجراء الانتخابات حتى الآن.

والمعروف أن عدداً كبيراً من النقابات المهنية يعاني حالياً من عدم مشروعية مجالس إدارتها بسبب عدم إجراء الانتخابات في مواعيدها القانونية.

على صعيد آخر فقد أفرجت نيابة أمن الدولة في بداية الأسبوع الماضي عن المحبوسين على ذمتها من عمال منطقة حلوان والتبين بالقاهرة، وعددهم ١٣ فرداً، كانت اتهمتهم بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمون، وذلك بعد أن انقضى السبب لحبسهم وهو منعهم من الترشيح لانتخابات اللجان النقابية العمالية في الشركات والمصانع، والتي يتشكل منها الاتحاد العام لعمال مصر، وفي نفس الاتجاه قررت محكمة أمن الدولة العليا يوم الثلاثاء الماضي الإفراج عن جميع المحبوسين من قيادات ورموز جمعية الدعوة الإسلامية ببني سويف وعددهم ١١ فرداً، والذين تم القبض عليهم قبل حوالي شهر، ومن المتوقع أن يعترض وزير الداخلية على القرار، وبعدها سيتم النظر في القضية في دائرة أخرى للإفراج عن المحبوسين.■

# لجنة بوسنية تعثر على ١٠٠ جثة في مقبرة جماعية جديدة للمسلمين

عثرت لجنة التنقيب والبحث عن المقابر الجماعية البوسنية على ١٠٠ جثة في مقبرة جماعية بمنطقة لكيوش شمال غربي البوسنة.

■ مقابر جماعية للمسلمين في البوسنة

وذكرت اللجنة في بيان لها بثته وكالة الأنباء الكويتية «كونا» يوم ١٣ أكتوبر الجاري أنه تم التعرف على ٧٨ جثة من الجثث المنتشلة، وأشار إلى أن هناك ١١ مقبرة جماعية تم اكتشافها في تلك المنطقة، وجرى فتح مقبرتين منها.

وقد انتقدت اللجنة البوسنية المنظمات الدولية المعنية بسبب توقفها عن البحث والتنقيب عن المقابر الجماعية في البوسنة في نهاية الصيف الحالي، ورفضها التعاون مع اللجنة البوسنية أو تقديم الدعم المالي أو الفني لها.

من جهة أخرى تصاعدت حدة التوتر الأسبوع الماضي في بعض مناطق شرق البوسنة عندما منعت المليشيات الصربية اللاجئين المسلمين من العودة إلى ديارهم، في نفس الوقت أعلنت زعيمة المليشيات الصربية بيليانا بلافيتش أنه من المستحيل إجراء الانتخابات البلدية في البوسنة في ظل الظروف المتوترة الراهنة.

في غضون ذلك اقترح المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت برنامجاً من أربع نقاط لترسيخ الاستقرار في البوسنة تشمل استمرار الوجود العسكري الدولي وإعطاء صلاحيات أوسع لإدارته المدنية، وتسليم مجرمي الحرب إلى محكمة لاهاي، ودعم التصالح بين الأطراف البوسنية.

على صعيد آخر نقلت جريدة «الحياة» في عددها الصادر يوم ١٣/ ١٠ الجاري عن تليفزيون بلجراد أن القوات الأمريكية واصلت مغادرة البوسنة تنفيذاً لما تعهدت به واشنطن بإتمام انسحابها في ديسمبر المقبل.

والجدير بالذكر أن قوات حلف الأطلنطي سيكون مناطاً بها وحدها الحفاظ على الأمن في البوسنة بعد إتمام انسحاب القوات الأمريكية.■

# لجنة الدعوة الإسلامية تنظم حملة إغاثة عاجلة للمهجّرين الطاجيك

الكويت: المجتمع: بدأت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت في تنظيم حملة إغاثة عاجلة ومكثفة للمهجرين من أبناء الشعب الطاجيكي.

■ عبداللطيف الهاجري

وصرح عبداللطيف الهاجري - رئيس اللجنة - لـ«المجتمع» أن هذه الحملة تأتي قبل أن يداهم فصل الشتاء ببرده القارس هؤلاء المهجرين.

وقال: إن هناك أكثر من ألف أسرة مهاجرة تعيش في مخيم «باغ شركت» في شمال أفغانستان في ظروف قاسية ولا يملكون ثمن حطب التدفئة من برد الشتاء.

وناشد أهل الخير بمد يد العون للجنة حتى يمكنها إنجاز حملتها بنجاح، مشيراً إلى أن الأسرة الواحدة يكفيها ستون دولاراً فقط لشراء حطب التدفئة في فصل الشتاء.■

## المسلمون في موريشيوس

# حرمان من القوانين الإسلامية

بورت لويس: المجتمع:

يعيش المسلمون في موريشيوس ظروفاً اجتماعية صعبة كأقلية محرومة من التمتع بقوانين الإسلام، وخاصة الأحكام الشرعية التي تتعلق بالزواج والطلاق والميراث، إذ تطبق السلطات عليهم القانون الفرنسي الذي يحرم تعدد الزوجات، ويمنع تقسيم الميراث بينهم طبقاً للشريعة الإسلامية، ويشجع الزواج المختلط، والذي أصبح يشكل أكثر من ألفي حالة بين المسلمين.

■ إحدى مدارس المسلمين في موريشيوس

ولا تختلف السلطات هناك عن السلطات الفرنسية في موقفها من الحجاب الإسلامي، إذ تحظر على الطالبات في المدارس الحكومية ارتداء الحجاب.

وموريشيوس هي تلك الجزيرة الاستوائية التي تشكلت من جنوب شرقي مدغشقر نتيجة لانفجار حدث قبل ٢٠ مليون سنة، ومعها عدد آخر من الجزر في المحيط الهندي.

وفي القرن الحادي عشر وفد إليها البرتغاليون، حيث تم اكتشافها، وأطلقوا عليها اسم جزيرة «وزة»، ثم تلاهم الهولنديون الذين استعمروها لمدة ٨٦ عاماً، وأطلقوا عليها جزيرة «موريشيوس» نسبة إلى الأمير «موريس ده ناسوا» وهم أول من زرع فيها قصب السكر الذي يعد أهم مصادر الدخل القومي.

وبعد جلاء الهولنديين عنها وفد إليها الفرنسيون واستعمروها من عام ١٧١٥م إلى عام ١٨١٠م، وأطلقوا عليها «جزيرة فرنسا»، وبعد أن هزم الإنجليز الفرنسيين هناك سيطروا عليها عام ١٨١٠م حتى عام ١٩٦٧م وأعلن استقلالها رسميا في ١٢ مارس عام ١٩٦٧م، وأصبحت دولة مستقلة، وقد تم فصلها نهائيا عن بريطانيا في عام ١٩٩٢م بإعلانها جمهورية «موريشيوس» مع إبقائها عضواً في مجموعة الكومنولث.

ويصل تعداد سكان هذه الجزيرة إلى المليون ومائتي ألف نسمة موزعة على خمس فئات، ويمثل المهاجرون الهنود ٦٩٪ من السكان (٥٣٪ هندوس، و١٦٪ مسلمين)، ويمثل المسيحيون ٢٧٪، وهم عبارة عن مزيج من أوروبا وأفريقيا، و٣٪ من البوذيين من أصل صيني، و١٪ من الفرنسيين المجنسين.

واللغة الرسمية هي اللغة الإنجليزية، أما اللغة السائدة بين الشعب فهي لغة «كريول»، والحياة السياسية يغلب عليها النظام الديمقراطي، وبها مجلس نواب منتخب، وتصدر فيها عشرون صحيفة باللغة الفرنسية.

في هذا الجو وبين هذه التنويعات من الأجناس والديانات المختلفة يعيش المسلمون الذين يمثل دينهم الديانة الثالثة في البلاد بعد الهندوسية والمسيحية، ويشكل أهل السنة والجماعة غالبية المسلمين، ويوجد بينهم شيعة بنسبة ضئيلة، لكن طائفة القاديانية الضالة تقوم بنشاط ملحوظ بينهم، خاصة بين الفقراء، حيث تغريهم بالمال.

ويصل عدد المساجد هناك إلى ٢٠٠ مسجد، كما أقيمت فيها عدة مراكز إسلامية أهمها مركز رابطة العالم الإسلامي الذي أقيم منذ ١٥ عاماً، ودار القرآن، ودار العلوم.

وهناك خمسة معاهد لتحفيظ القرآن، وتقوم هذه المعاهد وكذلك المدارس والمساجد كل حسب دوره بعمليات التوعية بالإسلام، وقد بدأ اهتمام المسلمين باللغة العربية في أوائل السبعينيات وتجري تدريسها حالياً في مدارس الحكومة، لكن قلة الإمكانيات تحول حتى الآن من التوسع في تعليمها على نطاق أكبر.■

## زي مدرسي من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لأيتام فلسطين



■ يوسف الحجي

**الكويت: المجتمع:** وزعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من خلال لجنة فلسطين الخيرية الكسوة والحقيبة المدرسية للأيتام في فلسطين، وشمل المشروع جميع الأيتام المكفولين ضمن برنامج مشروع كافل اليتيم باللجنة.

وقد استفاد من المشروع (٣٠٢) يتيماً، إضافة إلى (٢٠) آخرين شملهم المشروع، وتبلغ تكلفة حقيبة وكسوة اليتيم الواحد (٢٠ د.ك)، وجاء توزيعها بمناسبة العام الدراسي الجديد (٩٦/ ١٩٩٧م) من أجل رعاية هؤلاء الأيتام وتوفير فرص التعليم المناسبة لهم أسوة بغيرهم من الأطفال.

واستقبلت اللجنة تكلفة الكسوة والحقيبة المدرسية لـ(١٤٢) يتيما كتبرع من بيت الزكاة الذي قدم مشكوراً هذا المبلغ للأيتام منه مباشرة.■

## لجنة مسلمي آسيا تنظم المؤتمر الدولي الأول لدعم لاجئي أذربيجان



■ د. عادل الفلاح

**الكويت: المجتمع:** نظمت لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت بالتعاون مع الهيئة العالمية للإغاثة المؤتمر الدولي الأول لدعم لاجئي أذربيجان تحت رعاية رئيس الجمهورية حيدر علييف.

وصرح الدكتور عادل الفلاح - رئيس مجلس إدارة لجنة مسلمي آسيا - أن المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام (١٦ - ١٨/ ١٠/ ١٩٩٦م) يهدف إلى إغاثة أكثر من مليون أذري تردت أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية نتيجة الحرب المدمرة التي جرت بين أرمينيا وأذربيجان، كما يهدف إلى التعريف بحجم مشكلة اللاجئين وتحديد ما يمكن أن تسهم به الجمعيات الإغاثية والخيرية للتخفيف من معاناتهم، وإطلاع العالم الإسلامي على مأساتهم.

وقد دارت محاور المؤتمر حول البُعد الإنساني من قضية اللاجئين والأوضاع الصحية والتعليمية والاجتماعية للاجئين ودور الحكومات الإسلامية والإعلام الإسلامي في إبراز الوجه الإنساني في القضية.■

## جريمة عنف كل ١٨ ثانية في أمريكا

كشف أحدث تقرير لمكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية أن هناك جريمة عنف يتم ارتكابها كل ١٨ ثانية، وجريمة اغتصاب كل ٥ دقائق، وجريمة قتل كل ٢٤ دقيقة في الولايات المتحدة.

وقال التقرير الذي بثته وكالة رويتر للأنباء: إن جرائم القتل بلغت ٢١٥٩٧ جريمة عام ١٩٩٥م، مشيراً إلى أن معدل الجرائم الجنائية والعنف انخفض في عام ١٩٩٥م عن العام السابق، والأقل معدل لها خلال عشر سنوات، حيث انخفضت جرائم القتل بنسبة ٧٪، وجرائم العنف بنسبة ٣٪.■

## الطلبة الإريتريون في الهند يقيمون معرضاً مصوراً لـ المجتمع بمناسبة احتفالهم السنوي



■ جانب من المعرض

**نيودلهي: المجتمع:** أقام الطلبة الإريتريون الدارسون في الهند معرضاً مصوراً لمجلة المجتمع خلال احتفالهم السنوي بتخريج دفعة جديدة من الدارسين، وقد احتوى المعرض على أعداد متنوعة من المجتمع تعرض لأهم القضايا الإسلامية والتغطيات الصحفية التي تقوم بها، في الوقت نفسه خصص الطلبة الإريتريون صفحة كاملة في مجلتهم التي تحمل عنوان «خريجو طلبة إريتريا» تتحدث عن مجلة المجتمع وما تتناوله من قضايا تهم المسلمين في جميع أنحاء العالم.■

## أزمة مفاجئة في العلاقات الأردنية - الإسرائيلية

**عمان: عاطف الجولاني:** لم يكن مفاجئاً أن تشهد العلاقات الإسرائيلية مع مصر وسورية تدهوراً بعد استلام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للسلطة، لكن الأزمة التي شهدتها العلاقات الأردنية - الإسرائيلية في الأسابيع الماضية كانت مفاجئة للكثيرين، فقد لعب الأردن دوراً رئيسيا في محاولة التقريب بين موقف نتنياهو ومواقف بقية الأطراف العربية، وطالب بإعطاء نتنياهو فرصة كافية للتعرف على مواقفه العملية إزاء القضايا المطروحة على مائدة التفاوض.

وقد أشار مسؤول كبير في وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى انها المرة الأولى التي تواجه فيها إسرائيل أزمة سياسية في علاقتها مع الأردن منذ توقيع المعاهدة السلمية مع الأردن، ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن التدهور الحاد في العلاقات الوثيقة مع الأردن هو أشد ما يثير القلق في علاقة إسرائيل بالعالم العربي.

وقد عبّر السفير الإسرائيلي في الأردن عن الأجواء المشحونة التي تسود العلاقة مع الأردن، وقال إن وضعه أصبح حرجاً في الأردن، وعلى الجانب الآخر قال السفير الأردني في تل أبيب: «إن السفارة الأردنية تلقت تهديدات بتفجيرها وبالاعتداء على الدبلوماسيين الأردنيين، وأكد أن العلاقات مع إسرائيل تمر حالياً بأزمة».

وزير الإعلام الأردني مروان المعشر قال: «إن عدم قيام إسرائيل بإبلاغ الأردن حول نيتها فتح النفق تحت الأقصى قبل الإقدام على هذه الخطوة، قد أثار استياء الأردن، وكان أحد أسباب التوتر في العلاقة».

كما يأخذ المسؤولون الأردنيون على الحكومة الإسرائيلية الحالية عدم التزامها بالاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني، وقد عبّروا عن قلقهم من أن ذلك يثير الكثير من الشكوك والمخاوف حول مستقبل بقية الاتفاقيات والمعاهدات مع الأطراف الأخرى.

وهناك سبب ثالث للأزمة أشارت إليه الإذاعة الإسرائيلية التي قالت إن نتنياهو رفض خلال قمة واشنطن الاقتراح الأردني بتشكيل لجنة دولية من مختلف الأطراف للوقوف على حقيقة الأحداث التي شهدتها مدينة القدس.

المعارضة الأردنية من جانبها قالت إن تدهور العلاقة الأردنية - الإسرائيلية يؤكد صحة موقفها الرافض للمعاهدات السلمية مع إسرائيل، وفي بيان صادر عنهم قال النواب المعارضون لمسيرة التسوية: «لقد أصبح واضحاً أن المعاهدات والاتفاقيات التي وقعتها بعض الحكومات العربية والكيان الصهيوني لم تكن إلا خدمة للمشروع الصهيوني، ولم يجن العرب منها إلا سراباً».■

# المسلمون في تترستان يطالبون بإعادة مبانيهم الدينية والتاريخية



■ المسلمون في تترستان

موسكو: دحمدي عبدالحافظ: طالب المسلمون في جمهورية تترستان (إحدى جمهوريات الاتحاد الروسي) القيادة التترية بإعادة المباني التاريخية (المساجد ومدارس تحفيظ القرآن الكريم)، التي تمت مصادرتها في العهد السوفييتي، وتمكينها من القيام بدورها في تربية النشء، وتلبية الاحتياجات الدينية لعشرات الآلاف من أبناء الشعب التتري المسلم.

وأدان علماء الإسلام في تترستان، في بيان صدر عن مؤتمرهم العام الذي انعقد مؤخراً في العاصمة قازان، ممارسات اللجنة الحكومية لشؤون الأديان ورئيسها الجيزار خبيبولين، والرامية إلى تعمد إعاقة تنفيذ توصيات المؤتمر ودق الأسافين بين القيادة الروحية ونظيرتها السياسية في الجمهورية.

ودعا مفتي تترستان عبدالله حضرة عبدالله الرئيس التتري منتمير شاميف إلى إلغاء هذه اللجنة (لجنة الأديان داخل الحكومة) أو تعيين ممثلين عن كافة الأديان فيها لتنفيذ المهام الموكلة بها على أكمل وجه.

كما أكد المفتي التتري الشيخ عبدالله حضرة عبدالله في تصريحات خاصة لـ«المجتمع» على الأهمية العاجلة لإنقاذ الأجيال التترية الشابة وتطهير قلوبهم من الدعاية الإلحادية التي كانت بمثابة الفلسفة الرسمية طوال العهد السوفييتي السابق، وحمل على «شح» القيادات الرسمية ورفضها المتواصل لتقديم المساعدة في إعادة إعمار وبناء العدد الكافي من المساجد والمدارس الدينية لسد احتياجات المواطنين المتزايدة في هذا المجال.

ورغم الصعاب التي يواجهها عمل الإدارة الدينية في الجمهورية، فقد أكد مفتي تترستان على وجود نهضة حقيقية في بناء المساجد التي وصل عددها لأكثر من ٦٠٠ مسجد، وذلك بفضل الجهود الذاتية وتبرعات أهل الخير الذين تزخر قلوبهم بالإيمان.

ورداً على سؤال لـ«المجتمع» عن أهم المباني التاريخية التي تطالب الإدارة الدينية والمسلمون في تترستان بإعادتها، أشار إلى «المجمع المحمدي» في قازان، موضحاً أن هناك قرارين حكوميين بتسليمه إلى الإدارة الدينية، غير أن هذا لم يتم بسبب تهرب صغار الموظفين ومن في قلوبهم حقد - على حد تعبيره.

وقال إن عدداً من العلماء حاولوا استرداد «المجمع المحمدي» بالقوة مستندين إلى قرارات الحكومة، وتمكّنوا بالفعل من السيطرة عليه لمدة ثلاثة أيام في الشهر الماضي، لكن أجهزة الأمن قامت بإجلائهم عنه بالقوة، وتم رفع قضية جنائية ضد كثير من المسلمين بتهمة القيام بأعمال استفزازية.■

## في مجرى الأحداث

# موسى أبو مرزوق.. صفقة انتخابية

رياح أكتوبر الدامية تهب على فلسطين بقوة هذه الأيام.. فبينما يستعيد الناس ذكرى اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي قبل عام على أيدي الموساد، وبينما يعيشون أجواء الانتفاضة التي تفجرت قبل عشرة أعوام.. تهب رياح جديدة ساخنة ومؤلمة بالقرار الظالم الذي أصدره القضاء الأمريكي بتسليم الدكتور موسى أبو مرزوق - زعيم حركة «حماس» - لسلطات العدو الصهيوني.. التهمة غير واضحة.. والمعروف للكافة أن الرجل اختُطِفَ وهو بين أبنائه على الأرض الأمريكية التي يحمل إقامة رسميةً فيها، وتحمل زوجته وأبناؤه جنسيتها.

وظل طوال ما يقرب من عام رهين السجون الأمريكية دون تهمة واضحة، اللهم إلا جهاده السياسي في سبيل قضية وطنه المسروق وشعبه المشرد.

وقد جاء القرار الأمريكي قبل أسابيع قليلة من انتخابات الرئاسة الأمريكية وهو ما يؤكد أن وراءه صفقة انتخابية بين حكومة كلينتون والصوت اليهودي، وربما تقوم السلطات الأمريكية قبل أيام من الانتخابات بتسليم أبو مرزوق وسط ضجة إعلامية واسعة من الإعلام الصهيوني والأمريكي، إمعاناً في تجسيد ولاء القرار الأمريكي للرغبة اليهودية «السامية» حتى يتفضل اليهود بإعادة انتخاب كلينتون!.

ولِمَ لا يحدث كل هذا التلاعب والمتاجرة بقضية أبو مرزوق.. والصمت المطبق يحيط بقضيته في الإعلام العربي على امتداده واتساعه، ولم يظهر له حتى الآن «صاحب» على المستوى الرسمي يرفع كلمة احتجاج واحدة ضد هذه الرشوة الأمريكية الانتخابية.

والمدهش في هذا الحدث أننا لم نسمع كلمة واحدة من السيد ياسر عرفات تنصف هذا المواطن الفلسطيني، وكأن أبو مرزوق لا يستحق لحظة من تفكير «الرئيس» الفلسطيني... ولو أنه كان مشغولاً باستلام مدينة الخليل.. أو الإشراف على إغلاق نفق القدس مثلاً، لالتمسنا له العذر.. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، بعد أن وجّه نتنياهو لطمة للجميع ما زال يُسمع رنينها حتى الآن في العالم العربي!.

لكن الذي يبدد دهشتنا أن حصيلة ممارسات سلطة عرفات ضد الشعب الفلسطيني طوال عامين من عمر دولته توضع في سجل الخزي.

لقد دخل عرفات منذ ذهابه إلى غزة في سباق محموم مع الزمن ليثبت للعدو الصهيوني أنه جدير بالمهمة التي جاء من أجلها وهي القضاء على الحركة الإسلامية، واقتلاع جذورها من أرض فلسطين، وكانت حصيلة إنجازاته على امتداد عامين من عمر دولته ٣٠ مركزاً للتوقيف والاعتقال، و١٧ سجناً ينطلق منها وإليها أكثر من ٤٠ ألفاً من شرطته في حربها مع الشعب الفلسطيني، فهل ينتظر منه بعد ذلك مجرد الالتفات لقضية أبو مرزوق؟

يبدو أن الخلاف الحادث حالياً بين نتنياهو والطرف العربي المفاوض هو خلاف بين الأسرة الواحدة، فالأصدقاء - كما صرح نتنياهو - في الأسرة الواحدة يختلفون ثم يتصالحون، أما وأن أبو مرزوق وأمثاله ليسوا من أفراد هذه الأسرة، بل من أعدائها فإن أمره لا يهم!.■

**شعبان عبد الرحمن**



## في ضوء التصعيد الإعلامي والتحركات العسكرية

# معالم الحرب القادمة بين العرب وإسرائيل

عمان: عاطف الجولاني

**حالة التوتر التي تشهدها المنطقة أثارت مخاوف العديد من الأطراف من احتمالات تطور حالة التصعيد القائمة إلى ما هو أبعد من مجرد التحذير والتهديد الذي تبعته استعدادات وحشود عسكرية على الحدود من قبل بعض دول المنطقة، ولعل أدق وصف يمكن أن يعبر عن الظروف التي تشهدها المنطقة، هو أنها تمر بحالة من عدم الاستقرار والتأزم المشوب بكثير من التوتر.**

**الشهور العشرة الماضية شهدت العديد من التطورات المتسارعة التي تدفع باتجاه المواجهة والتصعيد، لا التهدئة والاستقرار كما كان عليه الحال في الفترة السابقة، فخلال الأشهر الأولى من هذا العام تعرض الكيان الصهيوني لموجة انفجارات عنيفة هزت أركان المجتمع الإسرائيلي وأثارت مخاوفه، وجعلته يعيش أياماً ربما تكون الأشد قلقاً وخوفاً منذ عدة سنوات.**

ثم جاء الغزو الإسرائيلي الواسع على لبنان ليعيد المنطقة إلى أجواء الحرب، وليوجه طعنة قوية للمسيرة السلمية التي بدأت تتخبط في ظل الضربات المتلاحقة، وبعد ذلك جاء فوز حزب الليكود اليميني والأحزاب الدينية المتطرفة التي تتبنى برامج أكثر تشدداً في الانتخابات الإسرائيلية، ليُدخل المنطقة في حالة تصعيد سياسي، وليضيف عقبة جديدة أمام تقدم عملية التسوية التي كانت قد قطعت شوطاً واسعاً على عدة مسارات.

فوز نتنياهو بالانتخابات الإسرائيلية ووصوله إلى سدة الحكم في إسرائيل أثار مخاوف الأطراف العربية وبخاصة سورية ومصر اللتين أظهرتا منذ البداية انزعاجاً شديداً من وصول المتشددين الإسرائيليين إلى موقع صنع القرار، وقد عبّرت قمة القاهرة التي دعت إليها مصر، وسورية، والسعودية، عن المخاوف العربية من أن المنطقة دخلت مرحلة جديدة تدعو إلى عدم الاطمئنان.

ورغم كل المحاولات التي بذلتها الولايات المتحدة وبعض الأطراف العربية في المنطقة للتقليل من حجم المخاوف وتجنب حالة التصعيد، فإن ذلك لم ينجح في تخفيف حالة الاحتقان، بل إن الأوضاع اتجهت نحو المزيد من التوتر في ظل المواقف السياسية المتشددة للغاية لرئيس الحكومة الإسرائيلية الجديد، حيث شهدت المنطقة تحركات عسكرية في سورية، ومصر، وإسرائيل، دفعت المراقبين إلى التساؤل عما إذا كانت المنطقة مقبلة على مواجهة عربية - إسرائيلية عسكرية

### مناورات مصرية وقلق إسرائيلي

إسرائيل كانت قد أبدت قلقاً واضحاً خلال الأسابيع الماضية من المناورات العسكرية التي أجراها الجيش المصري مؤخراً وشارك فيها سلاح المشاة والبحرية والطيران والمدفعية والمظليين، وقالت الصحف الإسرائيلية إن نتنياهو اعترض على قيام الجيش المصري بمناورات عسكرية اعتبرها موجهة ضد إسرائيل، وقال: إنها شملت تدريبات على «حرب مع دولة جارة»، على حد تعبيره، وكان وزير الدفاع المصري أعلن أن القوات المسلحة المصرية تجري مناورات ضخمة لمواجهة



■ نتنياهو ■ حسني مبارك





■ إسحاق مردخاي ■ عمرو موسى

# إسرائيل تواصل ضغوطها لقناعتها بعدم استعداد العرب للقتال في الوقت الراهن



أي احتمال لهجوم نووي تشنه دولة مجاورة.

## تحركات سورية

كما أسهمت التحركات السورية العسكرية في لبنان قبل أسابيع قليلة في زيادة حدة التصعيد في المنطقة، فقد أجرى الجيش السوري عملية إعادة انتشار لجزء من قواته الموجودة في لبنان، والتي يقدر عددها بنحو ٣٠ ألفاً، وشملت عملية إعادة الانتشار والتموضع ١٢ ألف جندي سوري، وأشارت وسائل الإعلام إلى أن الجيش السوري استدعى مؤخراً قواته الاحتياطية.

هذه التحركات السورية أثارت استياء إسرائيل، والتي اعتبرت الخطوة السورية محاولة لممارسة ضغوط سياسية عليها، فقد علق نتنياهو على التحركات السورية بقوله إنه: «من الواضح أن ما تحاول سورية أن تفعله هو ممارسة ضغوط نفسية على إسرائيل وعلى حكومتها الجديدة، وهذا لن يجدي ولن نرضخ لضغوط تهدف إلى حملنا على أن نقدم من جانب واحد تلك التنازلات التي ربما تكون الحكومة السابقة قد عودت سورية عليها».

وقال منسق النشاطات الإسرائيلية في لبنان اوري لوبراني: «إن السوريين ارادوا عبر تحركاتهم العسكرية الأخيرة إظهار استيائهم، مما يعتبرونه جموداً في عملية السلام مع إسرائيل، وهو ما أيده رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي الذي قال: إن التحركات السورية هي بمثابة محاولة لإعادة الاهتمام بالدور السوري في المنطقة».

ولكن وزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق مردخاي الذي لم يستبعد ان تكون التحركات السورية تهدف إلى الضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات سياسية، قال إن سورية ربما كانت تخشى من عملية إسرائيلية واسعة ضد حزب الله في جنوب لبنان، ولم يستبعد أن يكون الهدف من الخطوة السورية التحضير لهجوم ضد الجيش الإسرائيلي في لبنان.

بعض المحللين قالوا إن التحركات السورية ربما كانت رسالة موجهة للإدارة الأمريكية من أجل دفعها لممارسة ضغوط أكبر على الحكومة الإسرائيلية لتليين مواقفها التفاوضية، واضافوا أن سورية ربما تكون قد أرادت إعطاء انطباع بأن البديل عن التقدم في المسيرة السلمية سيكون صعباً.

سورية من جانبها قالت إن إعادة انتشار قواتها في لبنان جاء لأسباب دفاعية، حيث أكد وزير الإعلام السوري محمد سلمان أن التحركات الأخيرة للجيش السوري تأتي في إطار سياستها الدفاعية، واعتبرها إجراءات وقائية لمواجهة التهديدات الإسرائيلية المتكررة، ونفى أن تكون لدى سورية نية للقيام بعمل عسكري ضد إسرائيل في جنوب لبنان، وقللت الولايات المتحدة وفرنسا من أهمية التحركات العسكرية السورية، وقالت إنها إجراءات دفاعية.

## إسرائيل: لا نريد حرباً مع سورية

في مواجهة التحركات السورية قامت إسرائيل بدورها بتحركات مقابلة، حيث عززت قواتها العسكرية في المنطقة الأمنية بجنوب لبنان، وبررت ذلك بأنه يأتي في سياق خطواتها الاحترازية، وأكدت أنها لا تنوي خوض مواجهة مع سورية.

وزير الدفاع الإسرائيلي مردخاي علّق على التحركات الإسرائيلية بقوله: «ليس من مصلحتنا محاربة سورية، بل إن مصلحتنا في التفاوض معها»، ولكنه وجّه تحذيراً لسورية من التفكير بمهاجمة إسرائيل، وقال: «إن دولة إسرائيل وقوات أمنها قوية وقادرة على تحقيق أهدافها»، وبررت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تحركات الجيش الإسرائيلي بأنها جاءت تحسباً لأي هجوم سوري مفاجئ.

وكان نتنياهو ومردخاي قد وجها تحذيرات شديدة لسورية ولبنان من استمرار هجمات حزب الله على الجنود الإسرائيليين في الجنوب اللبناني، وتعقيباً على تصريحات رمضان شلح ـ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي ـ التي أعلن فيها أن حركته ستواصل مهاجمة الأهداف الإسرائيلية، وقال وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي افيغدور كهلاني: «إن على إسرائيل أن تجد وسيلة لتدمير قواعد المجموعات الإرهابية حتى لو كانت

داخل الأراضي السورية».
وقد رد وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس على التهديدات الإسرائيلية ضد سورية بتحذير نتنياهو من أنه إذا اقدم على تنفيذ تهديداته وقام بمغامرة عسكرية ضد سورية فسيندم على ذلك، وأن إسرائيل ستتكبد خسائر فادحة لا قبل لها بتحملها.

## الحرب مستبعدة.. ولكن!!

ورغم أجواء التصعيد السياسي والإعلامي وإلى حد ما العسكري في المنطقة، فإن المواقف المعلنة لمختلف الأطراف المعنية تستبعد اللجوء إلى الخيار العسكري وتفجير الأوضاع خلال فترة قصيرة منظورة.

رئيس الوزراء الأردني قال: «إن حالة التصعيد القائمة في المنطقة لن تؤدي إلى مواجهة وحرب عربية - إسرائيلية»، وأكد أن الحرب لن تكون خياراً عربياً، وأضاف أنه لا يعتقد أن هناك دولة عربية تطرق الخيار العسكري المسلح بديلاً عن العملية السلمية، ورداً على سؤال لصحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية حول احتمالات نشوب حرب جديدة بسبب تراجع العملية السلمية وتوتر الأوضاع في المنطقة، استبعد وزير الخارجية المصري عمرو موسى اندلاع حرب جديدة في المنطقة، وقال إن «الحرب أصبحت شيئاً من الماضي، وليست من الحاضر أو المستقبل»، وأضاف: «لا أريد الحديث عن حروب».

كما استبعد سفير الولايات المتحدة في لبنان ريتشارد جونز إمكانية نشوب حرب في المنطقة، وقال: «إن وقوع حرب بين إسرائيل وسورية أمر مستبعد جداً»، وأضاف «لا أتوقع شيئاً من هذا القبيل».

ومع أنه استبعد «احتمال قيام حرب على المدى القصير» فإن وزير الدفاع الإسرائيلي أكد أن إسرائيل تأخذ استعداداتها تحسباً لجميع الاحتمالات، وقال إن هناك الكثير من الاحتمالات التي قد تؤدي أو لا تؤدي إلى الحرب، ولكننا نضع كل الاحتمالات في الحسبان، وكان رئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي قد صرح قبل عامين بأن «أي شرخ في العملية السياسية قد يقود إلى حرب محدودة».

الرئيس المصري حسني مبارك الذي عبّر عن أمله بأن تكون حرب أكتوبر هي آخر الحروب قال: «نحن نعيش في منطقة لا تزال عرضة لمخاطر عديدة تعرّض المنطقة كلها لتهديدات خطيرة»، وأضاف: «سوف يكون من خداع النفس أن نركن إلى حُسن النوايا في قضايا مصيرية».

ومع أن تصريحات المسؤولين في الأطراف المختلفة تعطي انطباعاً بعدم رغبتها في دفع الأمور نحو المواجهة العسكرية، وهو ما يرجح بالتالي التقليل من احتمالات اندلاع حرب واسعة في المنطقة، فإن من الخطأ المراهنة بصورة كلية على تلك التصريحات لسببين:

**السبب الأول:** أن جميع الأطراف في المنطقة تحرص في مواقفها المعلنة على إظهار رغبتها بالسلام وعدم توتير الأوضاع، ويسعى كل طرف إلى تحميل الطرف الآخر مسؤولية أي تعثر في عملية التسوية، ولذلك فإن الاعتماد على مثل هذه التصريحات التي تكون في كثير من الأحيان للاستهلاك الإعلامي ولا تعبر بالضرورة عن المواقف الحقيقية للأطراف، قد يقود إلى الخروج باستنتاجات غير دقيقة ومضللة.

**السبب الثاني:** أن اندلاع مواجهة عسكرية ليس بالضرورة أن يكون نتيجة إعداد وتخطيط مسبق من أحد الأطراف، بل ربما تدفع ظروف طارئة الأمور نحو التأزم، وبالتالي الانفجار بصورة مفاجئة، ولعل المواجهات الدامية المحدودة التي حصلت في الأراضي الفلسطينية المحتلة عقب فتح نفق الأقصى مؤشر على ذلك، حيث كانت توقعات الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية أن تكون ردة الفعل الفلسطينية على فتح النفق أضعف كثيراً مما حصل على أرض الواقع.

وعند الحديث عن احتمالات اندلاع حرب في المنطقة ينبغي التمييز بين حرب شاملة عربية - إسرائيلية، وبين مواجهة عسكرية محدودة، كما حصل قبل أشهر في لبنان، حينما شنت إسرائيل حرباً عنيفة ضد لبنان.

فإذا كان احتمال حرب شاملة بين إسرائيل والأطراف العربية غير مرجح في المرحلة الراهنة، فإن احتمالات تكرار إسرائيل لشن حرب جديدة ضد لبنان قوية ومتوقعة، وقد عبّرت الأوساط السورية واللبنانية عن توقعها بقيام إسرائيل بشن هجوم على الجنوب اللبناني لضرب حزب الله وفرض الخيار الإسرائيلي «لبنان أولاً» بالقوة، وتوقع أنطوان لحد - قائد مليشيات جيش لبنان العميلة لإسرائيل - أن يقوم الجيش الإسرائيلي بضربة عسكرية ضد لبنان.

وإذا كان دخول العملية السلمية في مأزق حرج، وتوجه المجتمع الإسرائيلي نحو التشدد، كما أظهرت ذلك نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، وتصاعد حدة الخلاف بين إسرائيل وكل من: مصر، وسورية، كلها عوامل تدفع باتجاه ترجيح أن المنطقة مقبلة خلال المرحلة القادمة على معطيات جديدة تعزز من احتمالات حدوث مواجهة مستقبلية، فإن أحد أهم الأسباب التي تدفع إلى التقليل من حجم مثل هذه الاحتمالات هو عدم توفر إرادة عربية للقتال والمواجهة على الصعيد الرسمي.


■ اللواء حسين طنطاوي ■ اللواء مصطفى طلاس

**إسـرائيل تواصل تطوير إمكاناتها القتالية لاعتقادها الجازم بمواجهة عسكرية قادمة بينها وبين العرب**

وفي حين أن إسرائيل قد واصلت بناء قدراتها العسكرية خلال السنوات الماضية التي شهدت عملية التفاوض والسلام المزعوم، فإن الأطراف العربية أظهرت استرخاءً واطمئناناً غير مبرر، وقد أكد الفريق سعد الشاذلي - رئيس أركان حرب أكتوبر في الجيش المصري - أن الخيار العسكري كان يجب أن يكون أمراً أساسياً في ظل المفاوضات «لأن أي طرف يفاوض ما لم يكن الخيار العسكري في جيبه وهو جالس على طاولة المفاوضات فإنه لن يحصل على شيء».

## ميزان القوى يميل لصالح إسرائيل

يرفض المسؤولون الإسرائيليون إحداث أي تخفيضات على الموازنة العسكرية رغم أي عجز يحصل في الموازنة، وتشكل موازنة النفقات العسكرية نحو ١٧٪ من الميزانية الإسرائيلية، حيث تبلغ ٨,٥ مليار دولار من أصل ٥٠ ملياراً قيمة الموازنة الكلية.

وتشير الدراسات المتخصصة إلى أن إسرائيل ما تزال تتفوق على الأطراف العربية في ميزان القوى العسكرية، وأنها تأتي في المرتبة الأولى في المنطقة من حيث التصنيع العسكري.

وقد أجرت المجلة العسكرية المتخصصة «جينس» مقارنة بين القوات الجوية الإسرائيلية والقوات الجوية السورية، وقالت إن ميزان القوى في هذا الجانب يميل لصالح إسرائيل.

وأشار تقرير المجلة الذي صدر قبل أسابيع إلى أن عدد أفراد سلاح الجو الإسرائيلي يصل إلى ٨٦ ألف جندي من بينهم ٥٤ ألفا في الاحتياط في حين يبلغ عدد أفراد سلاح الجو السوري، إضافة للدفاع الجوي نحو ١٠٠ ألف جندي.

أما بالنسبة لعدد الطائرات فيبلغ تعدادها - وفق التقرير - نحو ٩٨٩ لدى الجانب الإسرائيلي من بينها ٦٩٠ طائرة مقاتلة، في حين يبلغ عدد الطائرات السورية نحو ٩٤١ من بينها ٥٧٥ طائرة قتالية، مع أفضلية كبيرة للطائرات الإسرائيلية من حيث المستوى الفني والكفاءة والأسلحة المستخدمة.

ولكن ميزان القوة العسكرية ليس هو العامل الوحيد في تحديد نتائج أي معركة، وتدرك إسرائيل أن مصر وأطرافاً عربية أخرى لن تقف مكتوفة الأيدي في حال خوض معركة مع سورية، وهو ما سيدفعها للتردد طويلاً قبل التفكير بخطوة كهذه.

إسرائيل ما زالت رغم كل الاتفاقيات والمعاهدات ترى نفسها كجزيرة صغيرة مهددة وسط بحر من الأعداء العرب، وانطلاقاً من هذا الشعور فهي تواصل بجدية كاملة تطوير إمكاناتها القتالية استعداداً لأي احتمالات قادمة، وخاصة في حال فشل عملية التسوية السياسية، فهل يمكن النظر إلى التحركات العسكرية العربية الأخيرة على أنها بداية شعور بخطورة التهديد الإسرائيلي وضرورة عدم إغفال الخيار العسكري؟ ■

### خبراء الاستراتيجية العسكرية يتحدثون لـ المجتمع عن:

# احتمالات اندلاع الحرب بين العرب وإسرائيل




**القاهرة: بدر محمد بدر وربيع شاهين**

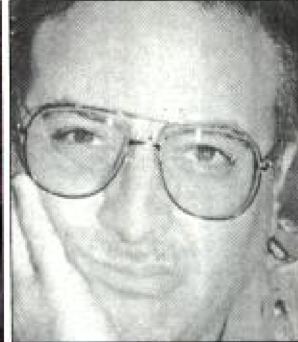
**خيَّمت في الأسابيع الأخيرة أجواء الحرب في المنطقة بين العرب وإسرائيل، وعاش الشارع العربي هذا الهاجس بشكل كبير، خصوصاً في ظل استمرار العدوان الإسرائيلي على المقدسات الإسلامية وافتتاح نفق «البراق» أسفل سور المسجد الأقصى، واستمرار حملات الاضطهاد والقمع ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وأيضاً استمرار التعنت الصهيوني في المفاوضات مع الحكومات العربية.. كما ساهمت المناورة العسكرية «بدر ٩٦» والتي نفذتها القوات المسلحة المصرية، وهي مناورة تدريبية دورية لرفع الكفاءة، ساهمت في توتر الأجواء هذه المرة لتوقيت تنفيذها وللتغطية الإعلامية والسياسية التي حظيت بها، وقدمت إسرائيل مذكرة احتجاج لدى «أمريكا» على أهداف هذه المناورة!.**

وفي نفس الاتجاه وعلى الجانب السوري صرح العماد أول مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري للصحف يوم الإثنين ٧ من أكتوبر الجاري بأن إسرائيل سوف تتكبد خسائر فادحة لا قبل لها بتحملها في حالة القيام بعملية عسكرية ضد سورية تنفيذاً لتهديدات رئيس الوزراء الإسرائيلي، وقال طلاس: «إن هذا سيولد ردة فعل عنيفة لدي الإسرائيليين تجاه من ورطهم في مثل هذه المغامرة، وأكد أن ما يجري حاليا من أحداث ينذر بخطر حقيقي على عملية السلام والاستقرار في المنطقة..».

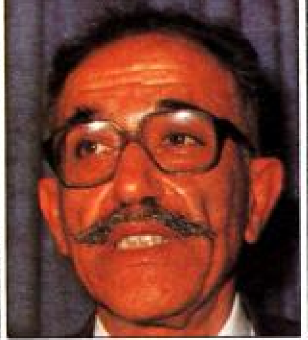
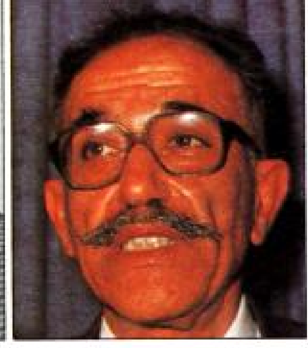
ما هي إذن احتمالات اندلاع حرب جديدة في المنطقة؟ وما هي «السيناريوهات» المطروحة في هذا الاتجاه؟ وماذا عن الموقف الدولي؟ وما هو المدى المتاح أمام الدور الأمريكي حاليا في هذا الإطار؟ المجتمع استطلعت آراء ثلاثة من كبار الخبراء في الاستراتيجية العسكرية، كما استطلعت رأي خبير سياسي حول هذه القضية.

## مرحلة ما قبل الانتخابات الأمريكية

**اللواء متقاعد حسام سويلم** ـ الخبير الاستراتيجي بأكاديمية ناصر العسكرية ـ يرى أنه.. من المستبعد نشوب حرب في المنطقة قبيل الانتخابات الأمريكية في نوفمبر القادم، فالولايات المتحدة، باعتبارها اللاعب الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط ليس من مصلحتها نشوب حرب في المنطقة، لأن إدارة الرئيس كلينتون تركز جهودها على الفوز في الانتخابات الرئاسية، وتركز حملتها الدعائية على أساس أنها قامت بإقرار السلام والأمن والاستقرار في العالم وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط، وقد اتضح دورها في البوسنة وكذلك دورها حيال الصراع في أفغانستان، ولأن اشتعال حرب في الشرق الأوسط قبيل الانتخابات سوف يخل بالأوضاع



■ اللواء حسام سويلم

■ اللواء طلعت مسلم



■ السفير صلاح بسيوني

ويؤثر سلبًا على موقف الإدارة الأمريكية، وبالتالي فليس متوقعًا أي مغامرة عسكرية خلال هذه الفترة من جانب إسرائيل.. أما بعد الانتخابات الأمريكية فيرى اللواء حسام سويلم أن الإدارة الأمريكية المقبلة سوف تعيد ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط، وعلى سبيل المثال من المفترض أن تسعى لتنفيذ سياسة تعمل من خلالها على احتواء العراق وإيران، ولأن يد العراق مغلولة الآن، فإن السياسة الأمريكية تصب في اتجاه إيران وتسعى إلى احتوائها، وربما يحدث ذلك من خلال إشعال حرب جديدة بين العراق وإيران، مع ملاحظة وجود بوادر تقارب بين واشنطن وبغداد.

وحول إمكانية قيام إسرائيل بتوجيه ضربة خاطفة لسورية، يقول اللواء حسام سويلم: «إن هذا الاحتمال مستبعد، ويرى أن الموقف المصري في هذه الحالة سوف يلجأ إلى قطع العلاقات مع إسرائيل وليس من المتوقع أن تقدم مصر على عمل من شأنه خرق اتفاقية موقعة بينها وبين إسرائيل وهي اتفاقيات «كامب ديفيد» وربما يقتصر دورها على تقديم دعم إلى سورية بصورة أو بأخرى».

ويؤكد **اللواء طلعت مسلّم** - الخبير في الاستراتيجية العسكرية - أنه من الوارد بالطبع إمكانية حدوث اشتباك مع القوات السورية، خصوصًا وأنه حدث بالفعل في فترات سابقة مع القوات السورية الموجودة في لبنان، لكنه ينفي إمكانية حدوث حرب على شكل مشابه لحرب ١٩٦٧م، أو ١٩٧٣م أو حتى مثل غزو إسرائيل لجنوب لبنان عام ١٩٨٣م، ويرى أن ذلك مستبعد في الوقت الحالي، وأيضًا في المستقبل القريب..

ويقول «إن إسرائيل ليست في حاجة إلى القيام بهذا العمل لتحقيق هدف ما، ويكفيها أن تقوم بأعمال اشتباك أو ضربات جوية أو صاروخية على أبعد تقدير، وليس هناك تبرير يقنع إسرائيل بالقيام بهذه الحرب التي يمكن أن يحدث فيها خسائر كبيرة، وعلى الجانب الآخر فإن سورية لا تستطيع أن تدخل الحرب بمفردها ضد إسرائيل، وبالتالي فإن حدوث حرب على نطاق واسع أمر مستبعد في هذه المرحلة، أما الحرب على المستوى المحدود فهي دائرة بالفعل ولم تتوقف.

## الرأي العام الدولي قيمته محدودة

وحول الموقف الدولي وهل هو في صالح إسرائيل حاليا أم لا يقول اللواء طلعت مسلّم:

إن الرأي العام الدولي قد لا يكون في صالح إسرائيل، لكنه أيضًا ليس ضدها، ولو قامت القيادة الإسرائيلية بإعلان الحرب فسوف تحتج قوى كثيرة، وربما تدين العدوان قوى كثيرة، لكنها في النهاية لن تستطيع استصدار إدانة من مجلس الأمن أو فرض عقوبات اقتصادية عليها، وستظل قيمة الرأي العام الدولي قيمة معنوية أو مادية محدودة في نطاق ما تحتمله إسرائيل..

وحول الاحتمالات المطروحة لدى القيادة الإسرائيلية حول اندلاع الحرب يقول اللواء مسلّم: «إن كل الوثائق والدراسات الخاصة بالحكومة تستبعد القيام بعمل عسكري على نطاق واسع ضد سورية ولكن يظل مطروحا إمكانية أن تقوم قوات إسرائيلية بعمل اختراق عسكري محدود».

ويرى **اللواء عثمان كامل** - رئيس هيئة البحوث العسكرية المسلحة المصرية سابقا - أن ما تمارسه إسرائيل الآن هو نوع من الضغوط على الأطراف الأخرى كي تصاب بحالة يأس، وتسعى من خلال ذلك إلى تحقيق سياساتها وأهدافها، وفرض أسلوب معين في التفاوض، ولذلك كان تحذير مصر من أن عودة هذا الأسلوب والتشدد في المفاوضات، والتعنت لن يجدي، ويطالب اللواء متقاعد عثمان كامل الأطراف العربية باليقظة والحذر وأن تمحص جميع مناورات إسرائيل سواء السياسية أو العسكرية، والتي تحاول من خلالها المراوغة في لحظات حرجة، ويقول إنه: «إذا كنا قد اخترنا السلام كخيار استراتيجي، فلا يعني هذا الاستسلام والسماح لإسرائيل بفرض سياستها ومخططاتها والأمر الواقع على العرب، فهذا أمر غير مقبول لا إقليميًا ولا دوليا، وإذا كانت «الانتفاضة الفلسطينية» قد سكنت منذ فترة، فإنها الآن مرشحة كي تبقى هي الحل، وربما بأشد مما تتوقع إسرائيل».

**يجب أن يشكل العرب جبهة واحدة للتصدي لمطامع الصهيونية وأن يكون الموقف العربي حاسما في مواجهة الليكود الإسرائيلي**

ويؤكد اللواء عثمان كامل أن «إسرائيل تخطئ في الحسابات إن تصورت قدرتها على إشعال حرب خاطفة أو محدودة أو شاملة، لأن العرب استوعبوا الدرس جيدًا، وأيقنوا أن مفاتيح الحرب والسلام بأيديهم وليست بأيدي غيرهم، ويشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تستطيع - عندئذ - أن تقف لتدعم العدوان الإسرائيلي على أراض أو دول عربية، ويدعو إلى أن يضع العرب في حسابهم أن قضية إسرائيل هي جوهر مشكلاتهم وأنها تقف خلف الصراعات والأزمات بالمنطقة، ولابد من استقطاب قوى دولية وإقليمية مثل إيران وغيرها من الدول الإسلامية، وليس فتح بؤر توتر أو إشعال صراعات مع أي منها الآن».

## حافة الهاوية

ويؤكد السفير الأسبق **صلاح بسيوني** أن «ما تفعله إسرائيل وحكومة الليكود الحالية بزعامة بنيامين نتنياهو ليست سوى حرب باردة، حيث إنه يتبع سياسة «حافة الهاوية» وهو أسلوب من أساليب الحرب الباردة، بمعنى أن «نتنياهو» يسعى كي يستخدم ما لديه من قوة ردع «عسكري» لفرض أمر واقع أو أوضاع سياسية معينة تتوافق مع سياسات «الليكود» أما الاحتمال الثاني فهو أن إسرائيل تستثمر في قوتها العسكرية جزءًا كبيرًا من ميزانيتها، وبالتالي يهمها أن تحقق من خلال هذه القوة العسكرية وما تنفقه عليها أقصى ما تستطيع، وبالتالي فليس من المستبعد وجود تفكير استراتيجي إسرائيلي في التسخين ورفع درجة الحرارة إلى أبعد مدى حتى الوصول إلى نقطة الصفر، وبدء مرحلة جديدة من خلال أوضاع إقليمية أسوأ من الأوضاع الحالية بالنسبة للعرب، وأن تعيد الأمور بالمنطقة إلى ما كانت عليه وقت الاحتلال، وتستخدم في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها الإدارة الأمريكية خلال مرحلة الانتخابات وما قبلها..

ويدعو السفير صلاح بسيوني إلى ضرورة أن يتسم الموقف العربي بالقوة والتضامن والتوحد وأن تتشكل جبهة جديدة للصمود والتصدي من جميع الدول العربية في مواجهة سياسات الليكود وأن يكون الموقف العربي حاسمًا، وهذا من شأنه أن يرد أي افتراضات أو أي احتمالات بالمغامرة العسكرية.. ويرى صلاح بسيوني أن قيام إسرائيل بحرب ولو محدودة ضد سورية أو غيرها هو احتمال صعب للغاية، لأن الخسائر كما ذكرت سورية - وهذا صحيح تمامًا - ستكون عالية جدًا، ولاشك أن التصريحات وتحذيرات السوريين واضحة وحادة وتؤكد الحقائق حيال أي حرب أو مغامرة عسكرية إسرائيلية يتم التخطيط لها ■

# تجهيزات إسرائيل للحرب

بقلم: أحمد منصور

«إنه ولأول مرة منذ قيام الدولة العبرية أصبحت الدول العربية تمتلك القدرة على إصابة التجمعات السكانية الإسرائيلية، والمنشآت الاستراتيجية داخل إسرائيل، وهذا الأمر ناتج عن امتلاك الدول العربية للصواريخ البالستية بعيدة المدى».. كان هذا جانبا من تصريح أدلى به قائد سلاح الجو الإسرائيلي السابق هرتزل بودينجر خلال مؤتمر صحفي عقده في العشرين من يونيو الماضي بمناسبة اعتزاله للخدمة العسكرية وطالب بودينجر بتشكيل ائتلاف دولي لمواجهة تهديد الصواريخ العربية للدولة العبرية، ووجه تهديداً مباشراً للعرب قائلا: «إن إسرائيل تعمل على إيجاد الردود الملائمة على هذه الأسلحة التي تهدد كيان دولة إسرائيل»، وقد صاحب هذا التصريح حملة صهيونية وأمريكية على مصر خصوصاً والدول العربية عموماً بسبب اتهام مصر بشراء صواريخ من طراز «اسكود - سي» من كوريا الشمالية يبلغ مداها ستمائة كيلو متر، وفي المقابل فإن إسرائيل ترفض أي نقاش حول قدرتها العسكرية ومدى تهديدها للدول العربية، بل تعتبر ذلك حقا أساسياً من حقوقها.

ورغم ما يسمى باتفاقيات السلام التي وقعتها إسرائيل مع بعض الأطراف العربية إلا أن إسرائيل تواصل استعداداتها للحرب بتطوير قدراتها العسكرية وأسلحتها غير التقليدية لإدراكها أن الحرب مع العرب قادمة لا محالة، وفيما تعتمد الدول العربية في معظم تسليحها - لاسيما الثقيل - على الشراء من أمريكا والدول الغربية عموماً أو بعض الدول الأخرى، فإن إسرائيل تعتمد بالدرجة الأولى على التصنيع والتعاقد مع الدول المتطورة عسكرياً على صناعات مشتركة، حتى أن إسرائيل صارت لها معاهدات واتفاقات وعقود لتطوير بعض الأسلحة والتدريب مع معظم دول العالم ابتداء من الولايات المتحدة ومروراً بفرنسا، وبريطانيا، وروسيا، والصين، وجنوب إفريقيا، وغيرها من دول العالم الأخرى المهتمة بالسلاح والتسلح، وانتهاء بالاتفاقية التي تم توقيعها مؤخراً مع تركيا ولازالت لها أصداء معارضة خافتة من الدول العربية.

وفيما قامت دول الشرق الأوسط - وهي إشارة أساسية للدول العربية - حسب تقرير منظمة «خدمات الصادرات الدفاعية» البريطانية الذي صدر في بداية سبتمبر الماضي بشراء أسلحة خلال العام الماضي قدرت بحوالي ١٥ بليون دولار صبت في ميزانية الشركات الأمريكية والأوروبية التي تتعامل بشكل مباشر مع شركات السلاح الإسرائيلية نجد أن العرب يمولون بشكل غير مباشر كثيراً من مشروعات تطوير القدرات العسكرية الإسرائيلية فيما لا يخطون خطوة واحدة في سبيل إيجاد صناعات عسكرية عربية متطورة، بل أصبح العرب يستهلكون حسب تقارير كثيرة ثلث صادرات العالم من السلاح ويدفعون المليارات لشراء أسلحة يمكن أن تصبح عديمة الجدوى أو ضعيفة التأثير، لأن الذين صنعوها أعدوها بشكل لا يمكن العرب من محاربة «إسرائيل» حربا طويلة أو أن يقوموا بتهديد مصالح تلك الدول في المنطقة.

في المقابل فقد أكدت دورية «جينز» العسكرية البريطانية المتخصصة في شؤون الدفاع في تقرير أصدرته في العام الماضي ١٩٩٥م نقلا عن الخبير النووي الإسرائيلي موردخاي فاعنونو الذي يقضي الآن في السجون الإسرائيلية عقوبة بالسجن لمدة ١٨ عاماً بتهمة إفشاء أسرار عسكرية إسرائيلية بأن إسرائيل تملك مائتي رأس نووي، بل قالت جينز إن إسرائيل لديها رؤوس نووية أكثر من ذلك العدد وأنها تبني الآن مفاعلا نووياً خامساً، ولديها أكثر من قاعدة لإطلاق الصواريخ النووية، كما أنها تقوم الآن بتصنيع صاروخ كروز الذي تفخر الولايات المتحدة بإنتاجه، وقد نجحت إسرائيل مؤخراً في إطلاق الصاروخ أرو المضاد للصواريخ والذي مولت الولايات المتحدة برنامج إنتاجه بالكامل، وذكرت تقارير عسكرية عديدة بأن إسرائيل سوف تعيد فتح مشروع إنتاج الطائرة المقاتلة الإسرائيلية «لافي»، وذلك بالتعاون مع دولة أخرى، كما تسعى إسرائيل الآن لتطوير قدرات صواريخ أريحا بعد إنتاجها «أريحا -١»، و«أريحا -٢»، وتخطط الآن لإنتاج «أريحا -٣» المنتظر أن يصل مداه إلى أكثر من ٧٠٠٠ كيلو متر، ومعنى ذلك أن إسرائيل تسعى لجعل كافة الأهداف الاستراتيجية العربية والإسلامية في مرمى أهدافها.

ولا تقف إسرائيل في استعداداتها للحرب ضد العرب عند مدى الصواريخ، وإنما تمتلك أحدث الطائرات الحربية الأمريكية مثل «إف - ١٦» و«كفير» و«فانتوم» و«سكاي هوك» علاوة على طائرات النقل والتموين الجوي بالوقود لزيادة مدى الطائرات المقاتلة، وأهمها «بوينج ٧٠٧ وسي ٩٧ سترات كروز» وغيرها، ويبلغ عدد هذه الطائرات حسب تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أكثر من ستمائة طائرة.

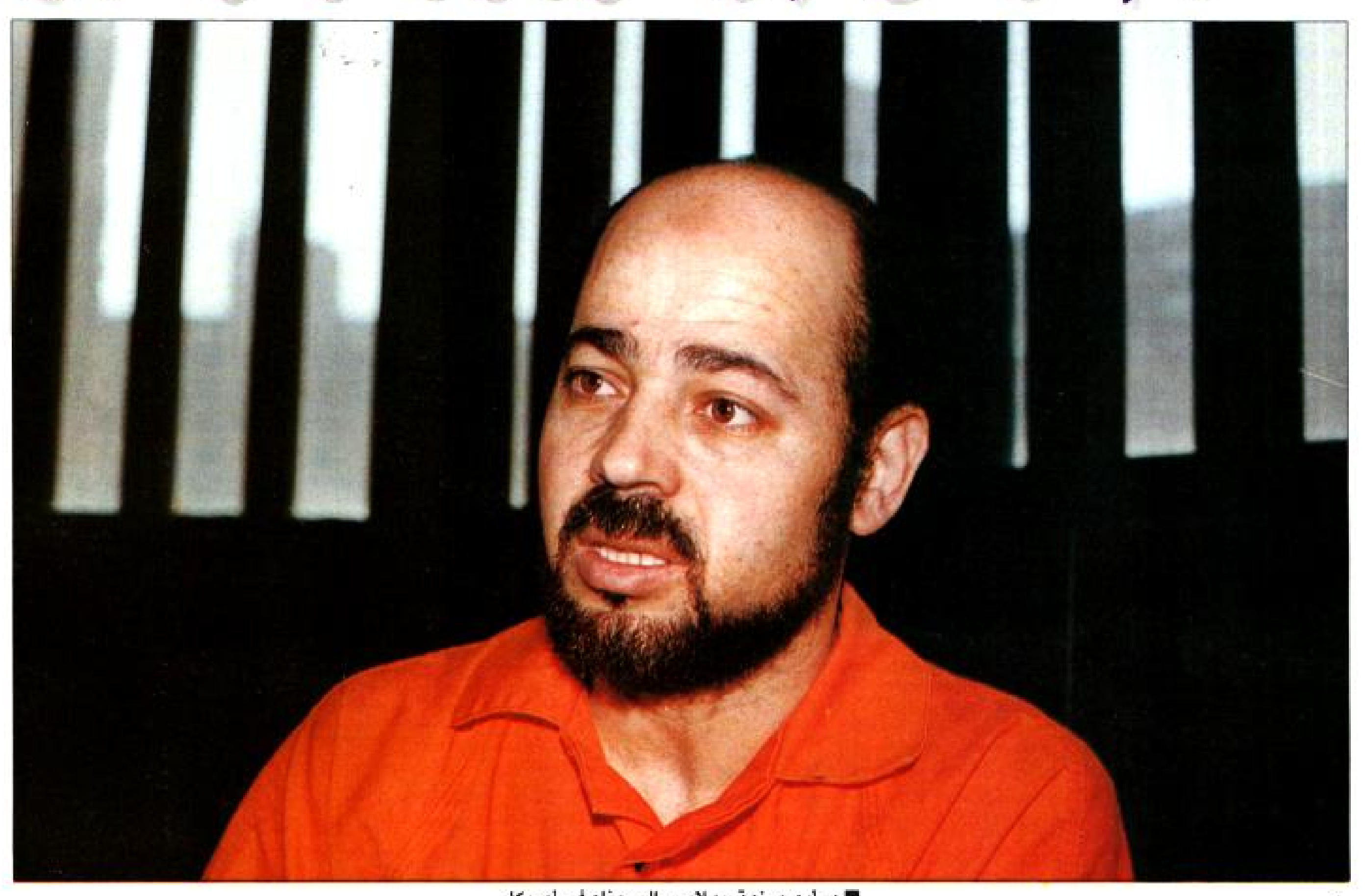
أما من ناحية التجسس المباشر على الدول العربية فقد أطلقت إسرائيل مؤخراً قمرها الصناعي «أفق - ٣» ليرصد كافة التحركات العربية، ورغم أن أقمار التجسس الأمريكية تمد إسرائيل يومياً بكافة الصور التي تريدها عن المنطقة، إلا أن حرص إسرائيل على أن يكون لها خصوصياتها واكتفاؤها الذاتي هو أحد أهدافها الاستراتيجية الأساسية، ولعل أخطر ما تقوم إسرائيل بتطويره الآن عسكريا استعداداً لمواجهاتها الحتمية مع العرب هو إنتاج ما يسمى بالأسلحة غير القاتلة، وهي الأسلحة التي تعتمد على تقنيات الكمبيوتر وأشعة الليزر وتقوم بشل تحركات العدو عن طريق إصابة الجنود بالعمى، أو الشلل، أو الآلام المبرحة أو العاهات المستديمة، وكذلك إصابة المركبات العسكرية بالأعطال، ويرشح المحللون العسكريون الأسلحة غير القاتلة لتلعب دوراً رئيسياً في الحروب القادمة.

وبعد حصول إسرائيل على تقنية السوبر كمبيوتر الأمريكية فإنها أصبحت مؤهلة الآن لتطوير وصناعة كثير من الأسلحة المتقدمة التي لا يملك القدرة على إنتاجها سوى الولايات المتحدة.

إن هذه الحقائق التي تمثل جانباً بسيطاً من استعدادات إسرائيل للمواجهة مع العرب تؤكد على أن الاسترخاء الذي تعيشه معظم الدول العربية هو شكل من أشكال الوهم والخداع للنفس، وأن الحرب مع إسرائيل قادمة لا محالة، وإذا كان هذا هو بعض ما أعده الإسرائيليون للمواجهة، فما الذي أعده العرب غير الاستنجاد بالشريك الأمريكي تارة، أو الاعتماد على دور الشريك الأوروبي تارة أخرى؟.■

أمـريكا تشعـل فتيـل الغضـب بعـد قـرار

# تسليم موسى أبو مرزوق لإسرائيل



■ د. أبو مرزوق بملابس السجناء في امريكا.

واشنطن: د. أحمد يوسف

**مازال د. موسى أبو مرزوق حبيس الزنزانة الانفرادية في أحد سجون مدينة نيويورك منذ اعتقاله في ١٩٩٥/٧/٢٥م في مطار جون كنيدي بعد وصوله هو وأسرته على متن طائرة أقلتهم إلى الولايات المتحدة، وقد أيدت إحدى المحاكم طلب إسرائيل تسليمه لها بمقتضى اتفاق لتبادل المتهمين بين الولايات المتحدة وإسرائيل وقّع عام ١٩٦٢م.**

**ومنذ ذلك الوقت تبادل الدفاع والاتهام عدداً من المذكرات القانونية، يسعى فيها الطرف الأول لإثبات أن د.أبومرزوق زعيم سياسي في منظمة تسعى لتحرير بلادها، لذا فلا تنطبق عليه الاتفاقية المذكورة، بينما يسعى الاتهام للتدليل على انطباق الاتفاقية على الرجل، وذلك بالتحايل والالتفاف على مواد الاتفاق المذكور ـ وكأن الغرض ليس «تحقيق العدالة» وإنما «تجريم الرجل»!!.**

إن المطلع على مذكرات الحكومة ـ وهي مذكرات قام بإعدادها محامو الادعاء ـ يلمس مدى الاندفاع الشديد الذي اتسمت به روح هؤلاء لتجريم د. أبو مرزوق.. وغني عن القول أن القصد في قضايا الدفاع وقضايا الادعاء ليس هو انتصار طرف على طرف بقدر ما هو تعاون الطرفين في الوصول إلى تحقيق العدالة.

إن مربط فرس «الدفاع الآن هو التدليل على أن وضع الرجل كمسؤول سياسي يُبعد عنه الطائلة القانونية لهذه المعاهدة التي بنت عليها إسرائيل طلب التسليم، ولكن هذا الهدف يقع في إطار نظريتين في القانون الذي يحكم الصراع المسلح (Armed Struggle)، إذ تذهب النظرية الأولى «مسؤولية القيادة» إلى القول بأن القائد يكون مسؤولا عن أفعال كل أقسام المنظمة التي ينتمي إليها، بينما تذهب نظرية أخرى ـ وهي التي تعمل بها قوانين إسرائيل والولايات المتحدة ـ إلى أن القيادة مسؤولة فقط عن عمليات الأقسام التي تقع تحت سيطرتها، وهذه النظرية تقوم على «عدم مركزية القيادة»، وتقوم الأطر التنظيمية لحركة حماس على هذا الأنموذج.

إن د. أبو مرزوق واعتماداً على نظرية عدم مركزية القيادة، لا يعد مسؤولا عن الأعمال التي يقوم بها الجناح العسكري لحركة حماس، وعليه

فهو في حل من المسائلة القانونية في هذا الجانب.

### طلب إسرائيل والدوافع السياسية

النقطة الثانية الهامة في هذه القضية، والتي تبطل انطباق اتفاق تبادل المتهمين على قضية د.أبومرزوق هي الدوافع السياسية لإسرائيل من وراء طلب التسليم، والدليل على هذه الدوافع أن مسألة تسليم د.أبو مرزوق نوقشت على مستوى مجلس الوزراء الإسرائيلي، وهناك اتخذ قرار طلب التسليم، إن هذا المستوى السياسي الذي دارت حوله مسألة تسليم د.أبو مرزوق يجعل أمر وقوف الدوافع السياسية خلف طلب تسليم الرجل أمراً مقطوعاً به، وهذا يضرب بعمق في أساس القضية والقاعدة التي رتبت عليها.

### التحايل من قبل الادعاء

إن نجاح محامي الدفاع في إبراز قاعدة قضيتهم وعدالتها أطاح بتركيز الادعاء، وجعله يخرج حتى عن القضايا والاتهامات التي قدمتها إسرائيل في طلب التسليم، مثل الكلام عن اتهام د. أبومرزوق في جرائم ضد الإنسانية (أو حتى في اتهامات أسقطتها إسرائيل عن طلب التسليم، مثل الاتهام بالتواطؤ أو التآمر لارتكاب جرائم القتل وما إلى ذلك من الاتهامات التي تشير إلى غلبة الحيلة التي وصل إليها الادعاء.

إن القاضي الذي قام بالنظر في هذه الدعوى وصف بالتحيز ضد د. أبو مرزوق بواسطة محامي الدفاع، وهو اتهام شديد الوقع، يقود إلى طلب تغيير القاضي نفسه، وقد ساق المحامون الأدلة على مسألة الانحياز المذكورة، ومثال ذلك إثارة قضية الجرائم ضد الإنسانية، أو سحب الإذن من د. أبو مرزوق الذي يخوله ارتداء بزة مدنية والإصرار على ارتداء الملابس المخصصة للسجناء!! إن هذه النقاط وأمثالها تفيد بتحيز القاضي الذي نظر في قضية د. أبو مرزوق المسؤول السياسي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

### آثار الإبقاء على د. أبو مرزوق

إن استتباب الأوضاع في الأراضي المحتلة أمر لا يضمنه أي محلل سياسي، وقراءة الواقع والتنبؤ به شق على أكثر المحللين نظرا، وخير مثال على ذلك انفراط عقد الأمن في الشهر الماضي وسقوط عشرات الشهداء بعد أن قامت حكومة نتنياهو بافتتاح مدخل ثان لنفق بالقرب من حائط المسجد الأقصى.

فهل يا ترى تقود ظروف استمرار حبس د.أبو مرزوق والإصرار على قرار التسليم إلى ظروف مشابهة من انفراط عقد الأمن؟ إن عناصر «حماس» تراقب عن قرب مصير زعيمها، وهي تسعى الآن بالطرق القانونية لاستخلاص أحد قادة أجنحتها المتعددة من حبس غير قانوني وغير عادل، فإذا أخضع القانون للدوافع واستخدم لتحقيق الغايات - غايات البعض - فإن المستقبل قد يشهد تطورات لا تقل في مظهرها ونتائجها عن الذي حدث في القدس، وطولكرم، والخليل، ورفح، ورام الله.

**إن إصرار أمريكا على تسليم الزعيم السياسي لحماس لإسرائيل هو بمثابة إشعال فتيل الغضب والمواجهة في فلسطين المحتلة**

### إسرائيل والاستفادة من الدرس

إن على قادة حكومة الليكود الاستفادة الكاملة من درس «افتتاح الممر» وأن لا يدفعوا إلى الساحة بموضوعات جديدة حسبما قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، وأن لا يتفننوا في وضع العقبات في الطريق.

إن طلب تسليم د. أبو مرزوق لم يقدم بواسطة حكومة الليكود وإنما قدم بواسطة حكومة حزب العمل الإسرائيلي السابقة، وهذه نقطة ارتكاز تمكن حزب الليكود من الخروج بسهولة من هذا «النفق القديم» دون الحاجة إلى «باب جديد» أو «مخرج جديد»، إذ يمكن الانسحاب وإلغاء طلب التسليم بإلغاء الأمر الصادر به من قبل مجلس وزراء حزب العمل.. وقد أكدت محاولات المساومة التي قامت بها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية مقابل التنازل عن «دعوى التسليم» بأن القضية تقف وراءها خلفيات ودوافع سياسية، تهدف إلى تدجين توجهات الحركة الجهادية وإضعاف خياراتها النضالية.

إن الأحوال في الأراضي المحتلة لا تتحمل هزة أخرى مثل التي أحدثها موضوع افتتاح الممر، وقد يكون الثمن الذي سوف يدفع هذه المرة أكبر بكثير من ذلك الذي دفع في الأحداث السابقة.

**إن أمريكا لها مصالح استراتيجية بالمنطقة العربية ولسنوات طويلة قديمة وتسليم أبو مرزوق لإسرائيل سوف يؤدي لمزيد من العداوات لها في الشارع العربي والإسلامي**

### الخلاصة

تمثل مسألة احتجاز د.أبو مرزوق اختباراً شديداً لنزاهة القضاء الأمريكي وحياديته، فقد أثبت الدستور الأمريكي مبدأ هاماً من مبادئ السلطة الحديثة، وهو مبدأ الفصل بين السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية، فهل يمثل موضوع د. أبو مرزوق تحدياً لهذا المبدأ؟، يعتمد ذلك على محصلة هذه القضية، فإذا تم تسليم الرجل فذلك يعني أن الاختبار قد تم، وأن النتيجة قد بانت، وإذا أفرج عنه بعد هذا الحبس على الأسس التي ساقها محاموه، فإن مصداقية القضاء الأمريكي وحياديته تكون قد كسبت رصيداً جديداً.

إن الساحة الفلسطينية مثقلة باليأس والإحباط، ولا ترى في الموقف الأمريكي ذرة حياد، بل تواطؤ وتآمر على حقها في الحرية والاستقلال، وبذلك تعتبر إدارة الرئيس بيل كلينتون أكثر من مطية للسياسة الإسرائيلية، وإن أي تهور بالإقدام على تسليم د. أبو مرزوق لإسرائيل معناه نسف ما تبقى من صبر واحتمال، وانفجار عناقيد الغضب والجمر الفلسطيني ليس فقط في وجه كل ما هو إسرائيلي، بل كل ما هو أمريكي كذلك.

إن أمريكا لها مصالح استراتيجية بالمنطقة العربية ولسنوات طويلة قادمة، وإنه ليس من الحكمة تخليق مزيد من العداوات لها في الشارعين الفلسطيني والإسلامي، وإن المنطق يقتضي تهدئة الأوضاع وليس نكء الجراح.. وإن الظلم والغبن اللذين لحقا بالشعب بالفلسطيني لأكثر من أربعة عقود، وتتحمل وزرهما السياسة الأمريكية من ولسون إلى كلينتون، قد اختزنا في الذاكرة الفلسطينية والعربية أطنانا من الحقد والكراهية والغضب، وإنه قد آن الأوان لأن تفتش إدارة الرئيس بيل كلينتون لها عن طريق يجنبها المواجهة مع الإسلام، ويمهد لمد جسور التفاهم والحوار لاستمرار عمارة حضارة الإنسان.

إن غياب العدل في قضية د. أبو مرزوق والإصرار على قرار التسليم للزعيم السياسي لحركة حماس لإسرائيل إنما هو بمثابة إشعال فتيل الغضب والمواجهة بالأراضي المحتلة، ومع احتمالات تطاير شرارات الغضب والمواجهة - إسلاميا - فإن المنطقة كلها تصبح مرشحة للاشتعال بلهيب التحدي والانتقام.

إن هذه التقلبات والأجواء المتوقعة في حالة تسليم د. أبو مرزوق لإسرائيل لا تستوي بحال مع أحاديث وتطلعات واشنطن بتهدئة الأوضاع في الشرق الأوسط، كما أنها لا تستقيم مع ادعاءات السياسة الأمريكية باستمرار حرصها على قيام سلام عادل ودائم بالمنطقة.■

## محمد نزال.ممثل حركة «حماس».لـ المجتمع:

# تسليم أبو مرزوق لإسرائيل سيؤدي إلى عواقب وخيمة

حاوره في عمّان: عاطف الجولاني

**أثار قرار القاضية الأمريكية «كيمبا وود» برد استئناف محامي الدكتور موسى أبو مرزوق ضد قرار تسليمه لإسرائيل، وموافقتها على القرار الجائر السابق الذي أصدره القاضي العنصري كيفن ديفي، مشاعر الغضب والاستياء في الأوساط العربية والإسلامية التي اعتبرت القرار استفزازاً جديداً تمارسه الإدارة الأمريكية.**

**المجتمع التقت السيد محمد نزال - ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الأردن - وحاورته حول تداعيات القرار الأمريكي الجديد..**

● **ما هو تعليقكم على القرار الأمريكي الجديد بتسليم الدكتور موسى أبو مرزوق لإسرائيل، وهل تعتقدون انه جاء بمنأى عن الموقف السياسي للولايات المتحدة؟**

○ القرار الأمريكي بتسليم الدكتور موسى أبو مرزوق إلى الكيان الصهيوني هو قرار سياسي، ولا يستند إلى أسس قانونية، وهو يندرج في سياق الانحياز المطلق من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة لهذا الكيان المحتل، وهو قرار لا يمس حركة حماس فحسب، لكنه يمس أيضاً الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، وإن قرار التسليم يمثل رداً بليغاً على أولئك الذين يرون في الولايات المتحدة وسيطاً نزيهاً، إذ إنه قرار يعزز القناعة لدينا بعدم أهلية واشنطن للقيام بأي دور وساطة في أي أزمة أو مشكلة يكون الصهاينة طرفا فيها.

● **هل تتوقعون أن تقوم الإدارة الأمريكية بالفعل بتسليم الدكتور أبو مرزوق لإسرائيل؟**

○ يبقى احتمال التسليم قائماً ولايمكن استبعاده، ولكن لأن القضية سياسية وليست قضائية، فإن مسألة التسليم ستخضع لاعتبارات وتقديرات سياسية عند صنّاع القرار في الإدارة الأمريكية.. وعلينا أن نستعد لكافة الاحتمالات.

● **وكيف تتوقعون أن يكون رد فعل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية على خطوة التسليم في حال حدوثها؟**

○ لاشك أن قرار التسليم في حال حدوثه سيشكل استفزازاً كبيرا للمشاعر العربية والإسلامية، وهو سيعمل على زيادة حالة الاحتقان والكراهية ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وهو يوفر المناخ الملائم لاستمرار حالة عدم الاستقرار في المنطقة، والدفع باتجاه استخدام العنف.

● **وهل ستغيرون مواقفكم وسياساتكم تجاه الولايات المتحدة في حال تسليم الدكتور أبو مرزوق؟**

○ تغير السياسات في القضايا الحساسة يحتاج إلى دراسة وتأن بعيداً عن الانفعالات والمؤثرات العاطفية، وإقدام الإدارة الأمريكية على تسليم د.أبومرزوق سيجعلنا نعيد النظر في هذه السياسة.

● **هل يعني هذا أن مصالح الولايات المتحدة ستصبح هدفاً مباشراً لكم؟**

○ من السابق لأوانه الحديث عن سياسة حماس التي ستكون، لأنني أستطيع الحديث عن السياسة الحالية، أما السياسة المستقبلية، فهي متروكة لمؤسسات الحركة التي ستنظر فيها في حال تسليم د.موسى أبو مرزوق، وحينها يمكن الحديث عنها.



■ محمد نزال

● **أثار اغتيال المهندس يحيى عياش موجة عمليات انتقامية ضد الأهداف الإسرائيلية، فهل تعتقدون ان خطوة تسليم الدكتور أبو مرزوق ستؤدي إلى نتائج مماثلة؟**

○ ينبغي أن يكون واضحاً أن غياب العدل وانتشار الظلم يؤدي عادة إلى عواقب وخيمة، ومقاومة حركة حماس بالأساس هي رد فعل لوجود الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين، لذا فإن اي عمل استفزازي كالذي جرى للمجاهد يحيى عياش - رحمه الله - يعني أن الطرف الآخر عليه أن يتوقع رد فعل للطرف المظلوم.

● **أشارت بعض وسائل الإعلام إلى أن الدكتور موسى أبو مرزوق لن يستأنف مجدداً ضد قرار التسليم، هل لديكم معلومات حول ذلك؟**

○ كان للدكتور أبو مرزوق وجهة نظر شخصية تتمثل في أنه لا داع للاستئناف ثانية، لأن مجريات القضية منذ اللحظة الأولى تدل على عدم نزاهة القضاء الأمريكي وانحيازه للكيان الصهيوني، ولكن أصحاب الاختصاص نصحوه بالاستئناف من جديد، لأن هذا هو حق قانوني عليه أن يستفيد منه، بغض النظر عن القناعات الداخلية بعدم نزاهة القضاء الأمريكي، فضلاً عن أن الإنسان عليه أن يأخذ بالأسباب، وقدر الله في النهاية سيبقى نافذاً وغالبا.

● **ماذا تطلبون في حركة حماس على المستوى العربي والإسلامي للتعامل مع قرار التسليم؟**

○ لابد من تصعيد وتفعيل حركة الاحتجاج في الدائرتين العربية والإسلامية، واستخدام كافة الوسائل السياسية والإعلامية، التي يمكن أن تشكل ضغطاً على الإدارة الأمريكية، وينبغي أن تدرك هذه الإدارة أن الشعوب العربية والإسلامية تعتبر تسليم د.موسى أبو مرزوق إعلاناً للحرب على الأمة بأسرها، ويمكن أن يؤدي إلى عواقب لا يعلم مداها إلا الله، ولا يجوز أن يقعدنا الانحياز الأمريكي عن أداء هذه المهمة، التي تتمثل في القيام بواجب الدفاع عن قائد عربي مسلم يضطلع بمهمة جهادية كبيرة، وهي الدفاع نيابة عن الأمة عن أرضها ومقدساتها.■

> **قرار واشنطن بتسليم أبو مرزوق لإسرائيل يؤكد عدم أهلية واشنطن للقيام بأي دور وساطة في أي أزمة يكون الصهاينة طرفا فيها**

# العلاقات السعودية اليمنية.. تطورات جديدة تفتح أبواب التفاؤل

صنعاء: ناصر يحيى

**أثارت الزيارة التي قام بها الأمير نايف بن عبدالعزيز - وزير الداخلية السعودي - لليمن مزيداً من التفاؤل، وخاصة أنها جاءت بعد أقل من ٤٥ يوماً على الزيارة التي قام بها الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع السعودي والمسؤول الأول عن ملف العلاقات اليمنية - السعودية..**


■ الأمير نايف بن عبدالعزيز


■ لقاء القمة الذي جمع بين الملك فهد والرئيس علي عبدالله صالح

وفي الأسبوع التالي للزيارة السعودية كانت هناك مفاجأة أخرى على صعيد السياسة اليمنية الخارجية - حيث استقبل الرئيس اليمني علي صالح السفير الإريتري في صنعاء بمناسبة انتهاء عمله، ولكن الأهم من ذلك اللقاء الروتيني هو اللهجة التفاؤلية التي طبعت الإعلام اليمني الرسمي أثناء تناوله اللقاء.. ثم توج كل ذلك بحضور الرئيس الإريتري «أسياسي أفورقي» حفل استقبال اقامته السفارة اليمنية بأسمرا بمناسبة ذكرى الثورة اليمنية.

وبالطبع، فإن كل ما سبق ذكره يحمل دلالة تحقق انفراجة واضحة في العلاقات اليمنية الخارجية.. بل في الجانب السعودي، تمثل نقلة قوية للأمام لا تخطئها العين!.

## مرحلة الترميم

ويمكن القول إن السياسة اليمنية الخارجية ركزت جهودها منذ انتهاء حرب صيف ١٩٩٤م على ترميم التصدعات والشروخ الخطيرة التي أصابت هذه العلاقات، وخاصة بعد حرب الخليج الثانية، ثم أثناء سنوات الفترة الانتقالية ٩٠ - ١٩٩٤م التي شهدت صراعاً داخلياً كانت العلاقات الخارجية لليمن هي إحدى ضحاياه!.

وفي ملف العلاقات اليمنية الخارجية يبرز عدد من المحاور الهامة التي تعد ركائز لتلك العلاقات، بالإضافة إلى عدد آخر من المشاكل التي تشغل صناع السياسة اليمنيين.

## الطريق إلى مكة..

تعد العلاقات اليمنية السعودية هي أهم محاور السياسة الخارجية اليمنية.. فهي وحدها تتميز بخصوصياتها الجغرافية والتاريخية والشعبية، وهي الأكثر تأثيراً في حياة المواطن العادي.. وعلى الرغم من الهزات الخطيرة التي كادت تعصف بالعلاقات اليمنية - السعودية منذ ١٩٩٠، إلا أن الأهمية الاستراتيجية لها.. ووعي القيادتين اليمنية والسعودية بحقائقها أدى إلى إعلان اتفاق «مكة» الذي أدخل العلاقات اليمنية - السعودية في مرحلة جديدة من الانفتاح الطبيعي توجت بلقاء قمة في جدة بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس علي عبدالله صالح.. وهي القمة التي أغلقت ملفات الماضي ووجهت الجهود إلى حل المشاكل العالقة بروح جديدة.

أما أهم عناوين العلاقات اليمنية.. السعودية فهي الحدود.. العمالة اليمنية.. العلاقات التجارية..الأمن.. ومنذ الانفراجة الكبرى في العلاقات بين البلدين الجارين تم حسم قضيتي الأمن والعلاقات التجارية.. فيما لا تزال قضيتا الحدود والعمالة اليمنية محل دراسة وأخذ وعطاء بين الجانبين.

وتمثل الاتفاقية الأمنية أولى العلامات على المستوى المتقدم للتفاهم بين قيادتي البلدين، فالأمن يعد تحدياً كبيراً للدول في عالم اليوم.. وهناك اهتمام كبير في توفير متطلباته، كما أن طبيعة العلاقات الشعبية على الحدود اليمنية السعودية تجعل هذا الأمر بالغ الأهمية للطرفين.. لكن الأهم من كل ذلك أن الاتفاقية الأمنية تسد الطريق على أي محاولة للإساءة لطرفيها وتهديد أمنهما، سواء أكان ذلك على الصعيد السياسي أو العسكري أو على صعيد ضبط المنافذ المشتركة لئلا تستخدم من قبل عصابات التهريب التي تحمل الموت والدمار للمجتمعات.

وفيما يختص بالعلاقات التجارية، فالحقيقة أنها قد سبقت غيرها، فبعد أسابيع قليلة من قمة «جدة» في يونيو ١٩٩٥م انتعشت التجارة بين البلدين، وتدفقت السلع السعودية على اليمن في مقابل الفواكة والخضروات اليمنية التي تلقى ترحيباً على الجانب الآخر من الحدود.. لكن الاتفاقية التجارية الأخيرة التي تم توقيعها أثناء زيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز لليمن منحت أنواعاً من البضائع إعفاءات جمركية، وهي - دون شك - نقلة هامة تكشف أن هناك نية جادة لتمتين العلاقات الثنائية وتعميقها بقرارات تعزز المصالح المشتركة للشعبين اليمني والسعودي..

## الحدود القديمة والجديدة

ومع هذا التقدم الذي شهدته العلاقات اليمنية السعودية في مجالي الأمن والتجارة إلا أن أحداً لا ينكر أن ثمة مصاعب حقيقية في مشكلة (الحدود) وعودة العمالة اليمنية للتمتع بالميزات السابقة.

والحدود اليمنية - السعودية هي إحدى المسائل الشائكة - وربما الأكثر تعقيداً - في العالم العربي على الرغم من أن جزءاً من هذه الحدود محدد باتفاقية الطائف ١٩٣٤م، وهي الحدود الشمالية الغربية التي كانت تشكل قبل ١٩٩٠م بين السعودية واليمن الشمالي - سابقاً - أما الحدود الأكثر صعوبة فهي الحدود بين السعودية وبين الأراضي اليمنية التي كانت تشكل حدود اليمن الجنوبي - سابقاً.

والحق أن كلا الطرفين يعترف بصعوبة القضية ولا يتردد في القول إن الوصول إلى الاتفاق أمر يحتاج إلى صبر وإلى ترجيح المصالح العليا للشعبين دون ضرر أو ضرار بطرف.. وهو وضع يتفق مع ما يحدث في كثير من مشاكل الحدود بين أي بلدين.

ويقول مراقبون إن هذا الجزء من قضية الحدود اليمنية - السعودية كان السبب الأول لزيارة الأمير نايف لصنعاء مؤخراً.. وهو ما يعني أن الطرفين قد دخلا مرحلة وضع تصورات بدلاً من الحديث العام، كما أن وصول الأمير نايف بنفسه يؤكد الأهمية التي يعطيها الطرفان للقضية باعتبارها أهم جانب ما يزال بحاجة إلى مزيد من التواصل والتعامل المتبادل للوصول إلى حل يحفظ لكل طرف حقوقه التاريخية.

ونأتي إلى النقطة الأخرى التي تحتل أهمية خاصة في ملف العلاقات اليمنية - السعودية، ولاسيما عند الجانب اليمني، وهي المتعلقة بموضوع العمال اليمنيين، فالمعروف أن العمال اليمنيين كانوا يتمتعون بوضع خاص أثناء عملهم ومعيشتهم في السعودية حتى عام ١٩٩٠م.

وهذه النقطة بالذات تمثل إحدى النقاط التي اختلفت بشأنها مواقف الطرفين، فاليمنيون حريصون على أن يكون لعمالهم وضع متميز خاص.. بينما يرى السعوديون أن ذلك يتناقض مع القوانين المعمول بها في بلادهم والخاصة بتنظيم العمالة الأجنبية.. ومع أن هناك حلولاً وسطاً تم الإعلان عنها في محاولة للتغلب على المصاعب القائمة.. لكن من المتوقع أن يكون طرح هذه المسألة للنقاش الجدي متزامناً مع المرحلة الجديدة التي دخلتها العلاقات اليمنية - السعودية بعد زيارة المسؤولين السعوديين لصنعاء.■

## مسعود الله خليلي السفير الأفغاني في الهند لـ المجتمع:

# تقسيم أفغانستان هو الخطر الأكبر وراء حركة طالبان



■ قوات الطالبان في كابل

حاوره في نيودلهي: جهاد محمد

**مسعود الله خليلي (٤٩ عاما) هو أحد المجاهدين الأفغان الذين حاربوا ضد الغزو الشيوعي، وهو الممثل الشخصي للرئيس برهان الدين رباني في المباحثات مع الأمم المتحدة بعد أن تحقق النصر للمجاهدين، وقد شغل موقع السفير لبلاده بصفته حاصلا على الماجستير في العلوم السياسية، وذلك في عدة دول منها: السعودية، والعراق، والكويت، وأخيراً الهند.**

**وقد التقته المجتمع في نيودلهي وحاورته عن الأحداث الساخنة التي تشهدها أفغانستان حاليا:**

**● ما حقيقة ما يجري الآن داخل أفغانستان.. بعد خروج قوات الرئيس برهان الدين رباني من كابل؟**

○ لابد من استرجاع الذاكرة إلى الوراء قليلا للتذكير بحقيقة ما، وهي أن كابل كانت ومنذ فترة طويلة تحت رحمة صواريخ مليشيا الطالبان والتي أزهقت أرواح العديد من سكان المدينة الأبرياء.. ومع تطور الأوضاع هناك وتشديد الحصار فضلت الحكومة الانسحاب - ولا أقول الفرار - إلى منطقة تخار ومنطقة وادي بانشير.

وقد عقد الرئيس برهان الدين رباني مؤخرًا اتفاقًا مع حكمتيار وسياف وجناح أكبري في حزب الوحدة الشيعي والحركة الإسلامية (الشيعية) والتي يتزعمها محسني، ينص على إعادة ترتيب القوات الحكومية وتجهيزها لاسترداد المدينة، بالإضافة إلى اتخاذ منطقة تخار (مؤقتًا) لإدارة شؤون البلاد عبر عاصمتها (طالقان) حتى استعادة كابل - إن شاء الله - ونحن مثلا نأخذ الآن توجيهاتنا من منطقة تخار ولا نعترف بأي فصيل أو منظمة أخرى سوى الحكومة الشرعية بقيادة برهان الدين رباني، وجميع السفارات والقنصليات الأفغانية المنتشرة في العالم على نفس المنوال.

**● وماذا عن الأوضاع الآن داخل كابل بعد سيطرة الطالبان عليها؟ وهل هناك من مخاوف أخرى منهم؟**

○ الأوضاع داخل كابل سيئة للغاية بسبب التزمت المقوت والفهم القاصر لدين الإسلام لدى مليشيا الطالبان، ودعني أضرب لك بعض الأمثلة على ما أقول: يوجد في العاصمة الأفغانية ١١ ألف طالب وطالبة منهم ٧ آلاف طالبة.. بعد مجيء الطالبان تم حرمان جميع الطالبات من الدراسة بحجة أن البنت مكانها البيت!! ومثال آخر يشهد به كل من فرّ من كابل من المدنيين.. يوجد في كابل ٣٠ ألف أرملة لا يستطعن الخروج من البيت للتسوق وقضاء حاجات الأسرة بحجة أن المرأة تفسد إذا خرجت من بيتها.. ومن تخرج فإنها تودع أهلها كالتي لن تعود!!.

وأما الخطر الأكبر الذي ينتظر منهم - خاصة بعد أن أصبحوا يسيطرون على أماكن تواجد البشتون - فهو تقسيم البلاد على أسس عرقية.. فهذا من الطاجيك وذاك من الأوزبك وفلان من البشتون وهذه هي الطامة الكبرى!!.

### خطة الحكومة لمواجهة طالبان

**● إذن ما هي خطة حكومة برهان الدين رباني في رأيك لمواجهة مثل هذه الأخطار في المرحلة المقبلة؟**

○ سياسة الحكومة في المرحلة المقبلة تقوم على ثلاثة محاور:

**المحور الأول:** والذي قطعنا شوطًا طيباً فيه.. محور الحوار الداخلي الهادف لجمع الأطراف السياسية الأفغانية في صف واحد.. لبناء أفغانستان المستقبل.

فالائتلاف الحاكم يضم حاليا (الجمعية الإسلامية - رباني، الحزب الإسلامي - حكمتيار - الاتحاد الإسلامي - سياف، وكذلك بعض الأحزاب الصغيرة مثل الدعوة السلفية - الحركة الإسلامية (الشيعية) - محسني، منظمة الوحدة الشيعية - أكبري).

**المحور الثالث:** والذي يباشره بنفسه القائد أحمد شاه مسعود.. حيث بدأ بإعادة ترتيب القوات العسكرية ووضع استراتيجية قتالية تضمن وقف تقدم الطالبان نحو الشمال، وذلك ضمن الاهتمام بالمناطق الاستراتيجية من الناحية العسكرية، وهي ثلاث مناطق (وادي بانشير، وادي غور باند، طريق سالنج).

**● ما هي رؤيتكم لردود الفعل الدولية وخاصة من دول الجوار بعد سقوط كابل في أيدي الطالبان؟**

○ يمكن وصف ردود الفعل تجاه ما جرى في العاصمة الأفغانية الأسبوع الماضي كالتالي:

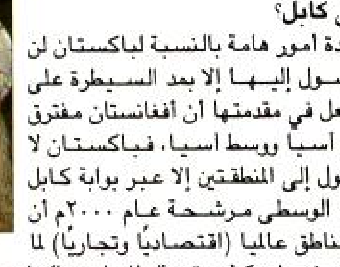
فالروس وطاجيكستان والصين وغيرها من دول آسيا الوسطى أعلنوا بوضوح أنهم لن يعترفوا إلا بحكومة الرئيس الشرعي برهان الدين رباني.

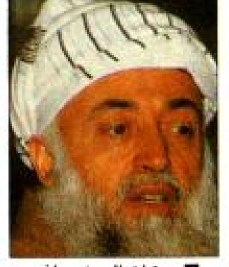
أما باكستان وهي الدولة التي تربطنا بها - عبر التاريخ الماضي - علاقات المودة والمحبة فقد اعترفت للأسف بالطالبان في نفس اليوم الذي احتلوا فيه كابل.. وبررت ذلك بزعمها (أن مثل هذه الحكومة الجديدة ستكون خير عون للغرب وللعالم أجمع في إيقاف الإرهاب وإيقاف المد الإيراني) ومثل هذا الكلام يجد له صدى في نفوس بعض الغربيين! والحقيقة هي أن باكستان تريد السيطرة على أفغانستان وخاصة كابل، أما الدول الإسلامية والغربية فلازالت تفضل مراقبة الأوضاع وما سوف تؤول إليه.

> **عدد كبير من أسرى الطالبان اعترف بالدور المخزي لأمريكا والمخابرات الباكستانية**

● **ما هي مصلحة باكستان الحقيقية في السيطرة على كابل؟**

○ هناك عدة أمور هامة بالنسبة لباكستان لن تستطيع الوصول إليها إلا بعد السيطرة على أفغانستان!! ولعل في مقدمتها أن أفغانستان مفترق طرق بين جنوب آسيا ووسط آسيا، فباكستان لا تستطيع الوصول إلى المنطقتين إلا عبر بوابة كابل والهند، وآسيا الوسطى مرشحة عام ٢٠٠٠م أن تكون من أهم المناطق عالميا (اقتصادياً وتجارياً) لما يوجد فيها من خيرات كثيرة مثل المعادن والغاز الطبيعي وزيت البترول بالإضافة إلى العمالة المدربة الموجودة هناك.


■ برهان الدين رباني


■ أحمد شاه مسعود

وإن الذي يريد قطع الطريق من بيشاور إلى آسيا الوسطى عبر كابل يحتاج إلى عدة ساعات، أما الذي يريد الوصول إلى آسيا الوسطى من طريق آخر غير كابل فسوف يمضي شهرا على الأقل بين الجبال والوديان حتى يصل إلى هناك!! وقد لا يصل، كل هذا يدعو باكستان بل وإيران والهند إلى السعي للسيطرة على أفغانستان، وبعبارة أخرى (دوماً وعبر التاريخ.. كل من حكم أفغانستان حكم آسيا الوسطى) وهذا الهدف تريد المخابرات الباكستانية I.S.I الوصول إليه ولو على جثث الأبرياء من سكان العاصمة الأفغانية.

## الدور الأمريكي

● **هل هناك حقيقة دور للولايات المتحدة في تأجيج الصراع الدائر في أفغانستان؟**

○ دعني أقل لك بصراحة، عندما كنت الممثل الخاص لرئيس الجمهورية في إسلام آباد قلت لوزير الخارجية الباكستاني: لماذا لا نزيد في حجم التعاون الدائر بين البلدين الشقيقين؟، فقال لي: ما زالت أمريكا موجودة في الساحة فلا يجب أن نحلم بشيء من التعاون والتفاهم المشترك، ثم أضاف قائلا لي: إن أمريكا طلبت منا مساعدة وتدريب طلاب المدارس الدينية لإسقاط حكومة رباني.. ولكننا لن نفعل!!.

بل إن كثيراً من أسرى الطالبان ممن وقعوا في أيدينا اعترفوا أن أمريكا والمخابرات الباكستانية I.S.I وراء هذه الصراعات، ولعل الأيام ستكشف عن الكثير من الحقائق الخافية.. ولكن ثق بأن التاريخ لن يرحم!.

● **هل طلبت الولايات المتحدة من حكومة الرئيس رباني مطالب واضحة في الفترة الماضية؟**

○ أمريكا أوضحت لنا عبر نائبة وزير الخارجية لشؤون جنوب آسيا «روبن رافيل» أن اهتمامات الولايات المتحدة تكمن في ثلاثة أمور:

١ - وجود حكومة ذات ثقل وقاعدة شعبية تساعد على استقرار الأوضاع في جنوب آسيا، باعتبار أفغانستان مفترق الطريق..

٢ - سعي الحكومة للوقوف ضد تجارة المخدرات التي انتشرت في أفغانستان.

٣ - محاربة ما أسموه بالإرهاب الإسلامي والذي اتخذ من أفغانستان موطئ قدم له - على حد وصف الوزيرة - وكان ردنا واضحاً بأن حكومة الرئيس رباني تقوم بكل ما في وسعها لتحقيق الأمن والاستقرار.

وأحب هنا أن أتساءل: ماذا ستقول أمريكا في مليشيا الطالبان والتزمت المقوت الذي يمارسونه.. هل تصفه بالإرهاب؟ ومارأي أمريكا فيمن يحرِّم خروج المرأة من بيتها وهو حق صانته جميع الأديان للمرأة باعتبارها جسدا يسري فيه الروح، وما هو تعليق أمريكا والدول الغربية على مبيعات المخدرات والتي تبلغ ٧٥ مليار دولار - على حد زعم مجلة نيوزويك في عددها الصادر في شهر فبراير ١٩٩٦م - بيعت في الأسواق الأوروبية بالتعاون ما بين المخابرات الباكستانية ومليشيا الطالبان وتستخدم عائداتها لتأجيج الصراع في المنطقة كما تقول المجلة؟!. ■

## الدكتور أحمد الريسوني رئيس حركة التوحيد والإصلاح بالمغرب لـ المجتمع:

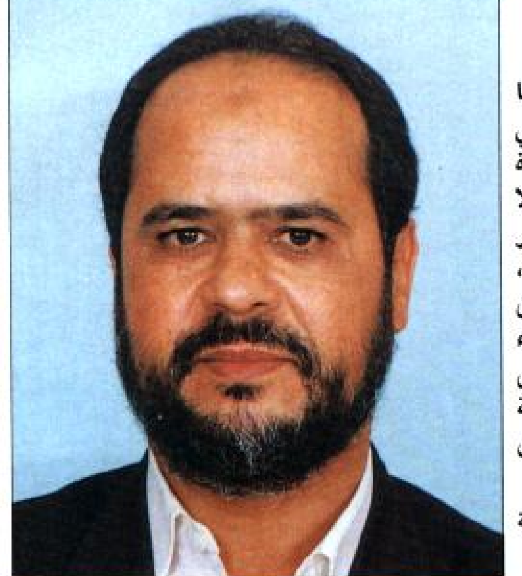
# الإصلاح العقدي والفكري والبناء التربوي

## ■ هدفنا في خطوة الاندماج هو الامتثال لمقتضيات الشرع

حاوره: جمال الطاهر



**عرفت الساحة الإسلامية بالمغرب خلال الفترة القريبة الماضية حدثًا نوعيًا وبارزًا تمثل في اندماج حركتي الإصلاح والتجديد ورابطة المستقبل الإسلامي في هيئة إسلامية واحدة هي حركة التوحيد والإصلاح، والمتتبع لصيرورة وحركية الساحة الإسلامية بالمغرب يدرك طبعًا أن هذه الخطوة لم تات فجاة ولا منفصلة عن اتجاه تحرك العمل الإسلامي بهذا البلد خاصة بعد أن تحرر المشروع الإسلامي من المخلفات الصعبة التي أعقبت تجربة الشبيبة الإسلامية، فقد تراكمت في الساحة الإسلامية بالمغرب خلال السنوات الأخيرة العديد من المبادرات والخطوات الطيبة جاء بعضها من طرف بعض المجموعات، وجاء بعضها الآخر من طرف بعض الشخصيات الإسلامية المستقلة، وحرصًا من المجتمع على تزويد قرائها بمقدمات وحيثيات وأبعاد هذه الخطوة على الساحة الإسلامية بالمغرب.. كان لنا هذا الحوار مع الدكتور أحمد الريسوني - رئيس حركة التوحيد والإصلاح والأستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط.**



■ د. احمد الريسوني

**● ما هي دلالات تسمية الحركة الجديدة بـ«حركة التوحيد والإصلاح»؟**

○ الحقيقة أن اختيار اسم للحركة الجديدة قد أخذ منا وقتا طويلا وخضع لنقاشات معمقة سواء في الاجتماعات التحضيرية أو في الاجتماع التأسيسي، وقد كانت هناك رغبة لدى العديد من الإخوة في إيجاد اسم مركب من الاسمين السابقين للحركتين السابقتين حتى كاد يستقر الاختيار انطلاقا من هذا المعيار على اسم «رابطة الإصلاح» غير أن هذا التفكير تم تجاوزه تحت إلحاح المطالبة باختيار اسم لايتقيد بالاسمين السابقين ويكون بذلك تعبيرًا عن إرادة الاندماج والوحدة التامين وعن الرغبة في التخلص من أي حنين إلى الانتماء السابق، وعلى هذا الأساس تم الاتفاق والحمد لله على اسم «حركة التوحيد والإصلاح» تعبيرًا من المؤسسين عن الهدف المرحلي الملح، وهو الوحدة، وعن الهدف الثابت والدائم وهو الإصلاح، وإن اختيار لفظ التوحيد وتفضيله على لفظ الوحدة في التسمية الجديدة قد جاء أيضًا تعبيرًا عن مضمون العقدي الإيماني للتوحيد باعتباره الأصل الأول واللبنة الأولى في الإسلام وباعتباره أيضًا أهم أصل يتوحد حوله ويتعلق به كافة المسلمين، بمعنى أنه أهم عنصر في وحدة المسلمين وانتمائهم، هذا فضلا عن كون التوحيد يعبر عن عملية مستمرة ونهج متحرك بخلاف الوحدة.

**● هذه الوحدة ما هي أهم دوافعها المرحلية والاستراتيجية؟ وما علاقة هذه الخطوة بانفتاح العلاقة العضوية بين حركة الإصلاح والتجديد سابقًا والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية؟**

○ إن التفكير في هذه الوحدة والتعلق بها أمر قديم وهاجس مقيم، ولذلك فإنجازه في هذا الوقت ليس خاضعا لأي اعتبارات ظرفية ولا أسباب طارئة ولا علاقة له بتاتًا بالأحداث والتطورات التي تزامن معها مثل الإصلاحات الدستورية التي شهدها المغرب أخيرًا والمسلسل الانتخابي المرتقب خلال السنة المقبلة ١٩٩٧م ومثل انخراط بعض الإسلاميين في حركة الدكتور الخطيب والمشاركة في قيادتها، فقد جاء هذا التزامن بغير قصد ولا تدبير منا، والحقيقة أننا انزعجنا منه لما سيتعرض له من سوء فهم وسوء تأويل، ولكننا لم نجد بدا من المضي في التسلسل الطبيعي لجهودنا وخطواتنا الوحدوية، لقد كانت دوافعنا لهذه الوحدة دوافع شرعية محضة أردنا من خلالها أن ننتصر للشرع ومقتضياته ونزيح في سبيل ذلك كل الاعتبارات والعوائق الذاتية وأن نحيي ونقوي الأمل في أن الفئات الإسلامية قادرة على معاكسة خط التفرق والصراع الذي يسود ساحة المسلمين قديمًا وحديثًا.

### نحن والحركة الدستورية

**● لكن ما هي الآن حدود العلاقة بين حركة التوحيد والإصلاح وبين الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية؟**

○ إننا جميعًا في حركة التوحيد والإصلاح نعتز بموقف الدكتور عبدالكريم الخطيب لتبنيه للاختيارات الإسلامية ولكونه فتح أحضان حزبه بدون عقد ولا تخوفات ولا حسابات ضيقة لأبناء الحركة الإسلامية ليتعاونوا معه وليعملوا بجانبه، وعليه فإن العلاقة بين حركة التوحيد والإصلاح والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية مستمرة ونرجو لها أن تترسخ في المستقبل لما فيه خدمة الإسلام وتعزيز الصبغة الإسلامية لبلدنا المغرب.

**● هل لنا أن نعرف على أي أسس تم الاندماج بين رابطة المستقبل الإسلامي وحركة الإصلاح والتجديد؟**

○ لقد تم الاندماج أولا وقبل كل شيء على أساس المرجعية المشتركة والمسلّم بها لدى كافة المسلمين، ونحن حين نعيد التصريح بهذه المُسلّمة والتأكيد عليها فلكي نؤكد على أن ما هو مشترك ومسلّم به ومتفق عليه بين العاملين للإسلام كبير وكثير جدًا وهو كاف لكي يغطي على كل ما سواه ولكي نتجاوز من أجله أي خلاف في الرأي والاجتهاد، كما أن هذا الاندماج قد تم أيضًا على أساس الشورى الملزمة والتي من مقتضياتها إقرار مبادئ الانتخاب والتصويت والأغلبية إذا تعذر ما هو أفضل منها وتجديد الاختيار للمسؤولين على جميع المستويات، إلى جانب ذلك، فقد أقمنا هذه الوحدة على أساس أن كل ما هو من قبيل الراي والاجتهاد قابل للمراجعة وإعادة النظر، ولو كان يعتبر عند هذا الطرف أو ذاك من المسلّمات، على أن تتم المراجعة وإعادة النظر بدون أدنى تمسك بأي ولاء سابق أو انتماء سابق أو اختيار سابق وإنما نتحرى في ذلك الحق والصواب لاغير، كما تم الاتفاق مبدئيًا

# .. رأس أولويات حركتنا

## .. الذي يقر وحدة المسلمين وأخوتهم

على إعطاء الأولوية لإنجاز الوحدة وإنجاحها ولو اقتضى تجاوز بعض الأمور أو إرجاءها أو حتى التضحية بها، كما تم الاتفاق كذلك على أن تكون السياسة في خدمة الدعوة وألا تكون الدعوة في خدمة السياسة، كل ذلك مثّل بالنسبة لنا أهم الأسس والقواعد التي تم بمقتضاها الاندماج والحمد لله.

### ترتيب الأولويات

**● المعروف في السابق اختلاف بعض الأطراف الإسلامية، و من ضمنها رابطة المستقبل الإسلامي مع حركة الإصلاح والتجديد في ترتيب الأولويات وفي الموقف السياسي خاصة، فهل معنى هذا الاندماج أن الاختلاف قد وقع تجاوزه بصيغة من الصيغ، أم أنه قد جرى تعليقه إلى حين، أم ماذا بالضبط؟**

○ إن ما قد يبدو لبعض الملاحظين من اختلاف في الأولويات في السابق بين حركة الإصلاح والتجديد ورابطة المستقبل الإسلامي ليس في الحقيقة اختلافاً في الأولويات بقدر ما هو اختلاف في الدرجة والتقدير لظرف تلك الدرجة، فنحن لم نختلف حول شمولية عملنا للمجال السياسي كما أننا لم نختلف في أن الأولوية للعمل الدعوي والتربوي بإعتباره أساس رسالتنا وقاعدة حركتنا، كما أننا لم نختلف أيضاً في كون العمل السياسي له تحدياته ومزالقه مما يستوجب التريث والحذر في ولوجه وممارسته.. ففي ظل هذه النقاط المتفق عليها سيجري تقدير أي مشاركة سياسية في حينها وفي ظل شروطها الذاتية والخارجية.

**● ما هي أولويات حركة التوحيد والإصلاح في الفترة القادمة؟**

○ لدينا أولويات ثابتة من قبيل أولويات الإصلاح العقدي والفكري والبناء التربوي، كما أن هناك أولويات تتعين مراجعتها وتحريك سلّمها كلما تغيرت المعطيات والإمكانات والشروط، ولذلك فإن الإخوة الذين كانوا في السابق ضمن رابطة المستقبل الإسلامي يعتبرون أن الوحدة نفسها من المعطيات المؤثرة والموجبة لمراجعة الكثير من الترتيبات والأوضاع والأولويات السابقة، وإذا كان من المسلّمات عندنا أن لدى كل من التنظيمين والتجربتين السابقتين إيجابيات ومزايا قد لا توجد عند الطرف الآخر أو توجد عند أحدهما أكثر من الآخر، فإن هذا يعني أن دمج الحركتين هو أيضاً دمج لإيجابياتهما ومزاياهما ومكتسباتهما، فكما أننا سنخرج بتنظيم مركب سنخرج أيضاً بتصورات وأولويات مركبة ترسخ الإيجابيات وتحافظ على المكتسبات.

**● جاء بيان الإعلان عن ميلاد حركة التوحيد والإصلاح مقتضبا جداً لم يتضمن أي إشارة إلى برنامج عمل للجمعية الجديدة؟ فهل معنى ذلك استصحاب البرامج السابقة أم أنكم بصدد بلورة برامج جديدة؟**

○ نعم نحن مازلنا نستصحب أكثر ما كنا نعمل به من برامج وهياكل، وقد شرعنا في صياغة البدائل الموحدة الجديدة لتحل شيئاً فشيئاً محل البرامج والهياكل السابقة.

**● الأولويات في هذه الخطوة الوحدوية كانت تستهدف الساحة الإسلامية أم الساحة الوطنية؟**

المستهدف أولا وقبل كل شيء في هذه الخطوة هو امتثال مقتضيات الشرع الحنيف الذي يقرر وحدة المسلمين وأخوتهم ويدعوهم للتعاضد والتآزر والتناصر وأن يكونوا كالبنيان يشد بعضهم بعضا ويحذرهم من الفرقة والتدابر، فهذا أول ما استهدفنا مراعاته وامتثاله، ثم بعد ذلك فنحن نرجو ونتوقع، كما هو الشأن في كل عمل صالح، أن يكون لعملنا هذا انعكاسات إيجابية لدى الأوساط الحركية والشعبية ثم بعد ذلك نسأل الله أن يجعل فيه من الآثار والثمرات ما لا نعلمه ولا نقدره، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.■

## خريطة الساحة الإسلامية بالمغرب


■ عبدالسلام ياسين


■ عبدالإله بنكيران

حتى الأيام الأخيرة من شهر اغسطس الماضي كانت خريطة الساحة الإسلامية بالمغرب تتصدرها ثلاث هيئات رئيسية هي: جماعة العدل والإحسان وحركة الإصلاح والتجديد، ورابطة المستقبل الإسلامي إضافة إلى جماعة الدعوة والتبليغ ومجموعات أخرى صغيرة ومتعددة.. وهذه إطلالة سريعة على هذه الهيئات.

١ - تعد **جماعة العدل والإحسان** التي أسسها الشيخ عبدالسلام ياسين من أبرز الجماعات الإسلامية العاملة بالمغرب، وتتميز بنيتها البشرية بغلبة العنصر الشبابي وهي وإن كانت جماعة مرخص لها فإنها تعتبر هيئة معترف بها واقعياً حيث ينشط أعضاؤها علانية وخاصة في الجامعات والمناسبات الثقافية والسياسية، وتتميز مواقف الجماعة بنوع من الصلابة والمفاصلة سواء تجاه السلطات الحاكمة أو تجاه بقية الفرقاء السياسيين، ومع ذلك فقد لوحظ لديها في السنوات الأخيرة توجه ملموس نحو تليين المواقف وتلطيف العلاقات مع الإسلاميين ومع باقي الأطراف السياسية عامة، ولا يزال يخضع مؤسس الجماعة ومرشدها عبد السلام ياسين للإقامة الجبرية في بيته بمدينة سلا المجاورة لمدينة الرباط منذ عدة سنوات بالرغم من المطالبات المتكررة لرفع الحصار عنه من قبل الأحزاب السياسية والمنظمات الحقوقية والجمعيات الإسلامية.

٢ - أما **حركة الإصلاح والتجديد** فقد انبثقت عن الهزات والتحولات التي عرفتها حركة الشبيبة الإسلامية التي كان قد أسسها في مطلع السبعينيات الأستاذ عبد الكريم مطيع الموجود حالياً خارج المغرب والمحكوم عليه بالإعدام والمؤبد في عدة قضايا، وإن من أهم ما تميزت به حركة الإصلاح والتجديد بعد انسلاخها من خط الشبيبة الإسلامية هو سعيها الدائم لتطبيع وضعها القانوني والسياسي مع السلطات المغربية من خلال تأكيدها على نبذ العنف والعمل من خلال القوانين والمشروعية والعلانية حتى أنها أصبحت معروفة بالاعتدال والاتزان والنهج السلمي المتعايش مع الواقع المغربي، غير أن هذا كله لم يصل بها إلى حد الاعتراف القانوني الكامل بحقها في الوجود والعمل، وكانت هذه الحركة قد انتهت في الفترة الأخيرة «قبل اندماجها مع رابطة المستقبل الإسلامي» إلى نوع من التحالف مع حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية الذي يتزعمه الدكتور عبد الكريم الخطيب احد قادة الحركة الوطنية أيام الاحتلال ورئيس أول برلمان مغربي ١٩٦٣م، وقد توج هذا التعاون بالتحاق بعض القياديين من حركة الإصلاح والتجديد بقيادة حزب الدكتور الخطيب، وقد سبق أن تعاقب على رئاسة هذه الحركة كل من الأستاذين محمد يتيم وعبدالإله بنكيران.

٣ - أما **رابطة المستقبل الإسلامي** فقد تكونت من روافد متعددة تمثل عددا من الجمعيات، وقد بدأت عملها منذ انطلاقتها بصفة قانونية ومعتدلة، وتتميز هذه الهيئة، فضلا عما ذكر، بنوع من النخبوية المتمثلة في التركيز على الطبقة المثقفة وإعطاء الأولوية للتكوين العلمي والفكري والثقافي، إلا أن توسعها وامتدادها في السنوات الأخيرة جعلها تبسط نشاطها وعلاقاتها نحو العمل الجماهيري والاجتماعي، وقد كان يرأسها إلى حين توحدها مع حركة الإصلاح والتجديد الدكتور أحمد الريسوني الأستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط.

### بعد الوحدة

الآن وقد تم توحيد كل من حركة الإصلاح والتجديد ورابطة المستقبل الإسلامي في هيئة واحدة هي حركة التوحيد والإصلاح في نهاية شهر اغسطس الماضي فقد أصبح من الطبيعي أن تمتزج خصائص كل من الحركتين وتنصهر في رؤية واحدة جامعة من شأنها أن تستقطب الكثير من الإسلاميين العاملين في مجموعات صغيرة أخرى أو من الأفراد الذين كانوا عازفين عن الانتماء بسبب تفرق الجماعات وتنافسها، ويفترض من هذه المعطيات الجديدة أن تحدث تغيرا عميقاً في خريطة الساحة الإسلامية وعلى الواقع السياسي والفكري والمذهبي في المغرب خلال السنوات المقبلة.■

قراءة متأنية في نتائج المؤتمر العام الخامس لحزب الرفاه الإسلامي الحاكم

# الرفاه يُقسم على العمل لإسعاد البشرية.. وإقامة تركيا الكبيرة من جديد

اسطنبول: محمد العباسي

**في احتفال مهيب اقام حزب الرفاه الإسلامي مؤتمره العام الخامس يوم الأحد ١٢ أكتوبر الجاري، وهو العيد الثالث عشر لميلاد الحزب، والـ٢٧ لإعلان اربكان عن إقامة واجهة سياسية للحركة الإسلامية في تركيا من خلال أحزاب: (النظام، والسلامة، والرفاه)، ولذلك يعتبر هذا المؤتمر هو الأهم لوجود حزب الرفاه على قمة السلطة التنفيذية في تركيا، ودلالة هامة على ضرورة العمل الدؤوب للوصول إلى الأهداف.**

**وبقراءة معمقة في نتائج المؤتمر العام لحزب الرفاه يمكن رصد ثلاث نقاط هامة هي: نجاح الحزب في إعادة ترميم صفوفه التي كانت قد بدأت تتشقق في بعض المناطق مثل أنقرة والعزيز، رغم أن عدد أعضاء الحزب وصل إلى ٤ ملايين عضو، أي بزيادة ١٠٠٪ عن المؤتمر العام السابق في أكتوبر ١٩٩٣م، وهو رقم كبير جداً من الصعب السيطرة عليه بسهولة، إذ إنه من خلال الشهرين الماضيين وأثناء إجراء المؤتمرات الفرعية لاختيار المندوبين لحضور المؤتمر العام خرجت قوائم معارضة لقوائم اربكان، وفازت مثلما حدث في العزيز وانقرة، وتم إلغاء النتائج آنذاك وسط خلافات حول مفهومي الإرادة الحرة وطاعة القيادة.**

وبالطبع فاز المفهوم الثاني وتنازل محمد تلي أوغلي عن الترشيح ضد مرشح اربكان في أنقرة، ورغم فوز الأخير إلا أنه لم يحصل على نسبة ٥٠٪ مما يعني ضمناً احترام إرادة القيادة والتعبير عن معارضتهم للمرشح من خلال المقاطعة رغم الحضور، ويدخل ذلك في إطار الرفض المهذب، وإن كان قد وجه لطمة لمصداقية البعد الديمقراطي في حزب الرفاه.

وهو ما انعكس على نتائج المؤتمر، إذ حصل نجم الدين اربكان على ٩٥٦ صوتا، وهي مجمل الأصوات الصحيحة التي أدلى بها ٩٦٤ مندوباً من مجمل ١٢٥٤ مندوبا حضروا المؤتمر العام، ورغم أنها أعلى نسبة يحصل عليها اربكان مقارنة بالمؤتمر العام السابق، إلا أنها تعني أيضاً عدم فوزه بكافة أصوات المندوبين، لأن الممتنعين عن التصويت لا يمكن اعتبارهم من المؤيدين، وهو ما كان اربكان نفسه قد استند إليه لإقامة دعوى قضائية ضد حكومة يلماظ ـ تشيللر السابقة، طعن فيها بعدم دستورية التصويت بالثقة، لأن الامتناع عن التصويت لا يصب لصالح الحكومة، وحكمت المحكمة آنذاك بعدم الدستورية.

## معارضة تكدال

وبالتالي فإن المعارضة وقفت على الحياد أثناء عملية التصويت، وإن كانت قد أظهرت موقفها بشكل تكتيكي ضد كل من احمد تكدال، وحسن حسين جيلان، إذ حصلا على أقل عدد من الأصوات من بين الفائزين بعضوية مجلس القرار المركزي، وبالتالي وصلت رسالة المعارضة الداخلية دون أن يؤدي ذلك إلى انشقاق، كما يحدث في باقي الأحزاب الأخرى، إذ إن الاختلاف في الاجتهاد لا يعني انهيار الحزب أو إلزامه برأي الأقلية التي عليها احترام رأي الأغلبية ورؤية القائد الذي يرى الصورة بشكل قد يكون أفضل لتواجده في الميدان ـ على حد تعبير أحد نواب حزب الرفاه.



## الفضل للأعداء

وبالطبع يرجع الفضل لقوة تماسك حزب الرفاه في مؤتمره إلى الحملة العلمانية السياسية الإعلامية المنظمة ضد اربكان ومحاولات إسقاط حكومته بسبب زيارته الإفريقية في الفترة من ٢ ـ ٨ أكتوبر الجاري، وشملت مصر، وليبيا، ونيجيريا تحت زعم تعارضها مع المصالح القومية التركية، خاصة وأن الانتقادات انصبت على زيارات أربكان الخارجية منذ توليه السلطة، إذ زار: جمهورية شمال قبرص التركية، ثم إيران، وباكستان، وسنغافورة، وماليزيا، وإندونيسيا، وبعدها قام بزيارته الإفريقية، مما يعني عدم تخليه عن ثوابت السياسة الخارجية في برنامج حزبه التي تستند إلى تقوية العلاقات مع الدول الإسلامية أولاً دون إهمال الدول الأجنبية الأخرى.

ولذلك قال رجب الطيب أردوغان ـ رئيس بلدية اسطنبول ـ في كلمته أثناء إدارته للمؤتمر:

## الضغوط التي تعرض لها الرفاه لعبت دوراً كبيراً في توحيد صفوفه في المؤتمر العام

## نتائج شركة أبحاث لاستطلاع الرأي العام: الرفاه هو الأمل لحل مشكلات تركيا



أربكان يخطب في جماهير الرفاه الحاشدة

«أيها الأعداء إننا نحن في حاجة إليكم أيضاً».

### الهدف: ٨ ملايين

وبالطبع فإن تنامي حزب الرفاه بشكل يمكن وصفه بالتنامي السرطاني قد يؤثر على تماسكه مستقبلاً، خاصة إذا ما وصل عدد العضوية إلى ٨ ملايين، وهو الرقم الذي أعلن أربكان في كلمته ضرورة العمل للوصول إليه، وإن كانت آليات العمل داخل الحزب من خلال تجربته الطويلة قد جعلت من السهل السيطرة على الحزب من خلال التنظيم الداخلي المحكم والسلس في آن واحد.

### دماء جديدة

والنقطة الثانية هي تجديد جزئي لمجلس القرار المركزي، مما يعني إعطاء الضوء الأخضر للجيل الثاني من الحزب أو المهاجر إليه، إذ دخل ١٨ وجهاً جديداً وخرج منه ثمانية، وارتفع عدد الأعضاء من ٤٠ إلى ٥٠ عضواً.

ومن الأسماء الجديدة التي دخلت المجلس كل من: إيدين مندريس، وجورجان داغ داشا، وهما من الحزب الديمقراطي، وانضما إلى الرفاه قبل الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩٣م، وكذلك عبدالقادر أقصوي - نائب ديار بكر، والوزير السابق - وانضم الشهر الماضي إلى الحزب، وكان من نواب حزب الوطن الأم، إلا أنه من المحافظين والإسلاميين المعروفين، وإن كان دخوله السريع قد أثار لغطاً داخلياً، إلا أن أربكان يستهدف من خلال ذلك منحه موقعاً قيادياً، إذ إنه من القيادات المعروفة في الوطن الأم، على أساس قاعدة «أنزلوا الناس منازلهم».

### مركز الرفاه

وأدى ذلك الأمر إلى ادعاء الصحف العلمانية بأن حزب الرفاه بدأ يتحول ليكون يمين الوسط، خاصة بعد دعوة أربكان حزب الوطن الأم للانضواء تحت لواء الرفاه، إلا أن بحري زنجين - نائب اسطنبول ومن قيادات الرفاه - رفض ذلك الادعاء، وقال: «إذا كان الوطن الأم أو الطريق القويم يعتبران نفسيهما عنواناً ليمين الوسط، وإذا كان أيضاً اليسار الديمقراطي أو الشعب الجمهوري يدعيان ذلك على مستوى التوجهات اليسارية، فإن الرفاه أيضاً له مركزه المتفرد مثل مركزي اليمين واليسار»، واعتبر دخول مندريس وغيره من اليمينيين السابقين إلى مجلس إدارة القرار المركزي طبيعياً ولا يعني توجهاً جديداً، إذ إن من يدخل الرفاه يرتدي ثيابه بعد أن يقتنع بأفكاره.

### ولي العهد أردوغان

كما أن التجديد داخل الرفاه يمكن رصده من خلال احتفاء الجماهير برجب الطيب أردوغان الذي أصبح لقبه الجديد داخل القاعدة الحزبية ولي العهد الحبيب بدلاً من الأخ الأكبر الحبيب، ويمكن رصد تلك المحبة عندما كان يتم الإعلان عن أسماء ديوان رئاسة المجلس والذي تولى رئاسته أردوغان أيضاً، إذ كان استقبال المشاركين لاسمه مدوياً وسط تصفيق حاد وهتافات محببة، رغم أنه لم يدخل مجلس القرار المركزي، وذلك بحكم القانون الذي يمنع رؤساء البلديات من تولي مراكز قيادة داخل الحزب، وإن كان يمكنهم القيام بدور استشاري.

وإذا كان أربكان قد زكّى بشكل غير مباشر قيادة أردوغان المستقبلية، وهو ما تدعمه القاعدة الحزبية، فإنه بذلك يكون قد بدأ في حل معضلة القيادة، خاصة بعد أن أشرف الرجل على السبعين، ويتطلع إلى دور الأب الروحي والمرشد الأمين للحزب بعد أن أوصله إلى السلطة، فإن المندوبين أيضاً ممثلي القاعدة الحزبية قد شاركوا أربكان التجديد من خلال حصول الدكتور عبدالله جول - وزير الدولة، وعبداللطيف شنر - وزير المالية، ونجاتي شليك - وزير العمل على أعلى الأصوات بعد أربكان مباشرة، وهم من الجيل الشاب متفوقين بذلك على بعض عناصر الحرس القديم مثل: احمد تكدال الذي حصل على ٩٠٧ أصوات.

وبالتالي فإن هناك تلاقيا بين وجهتي نظر

أربكان والقاعدة من خلال المندوبين بضرورة التجديد المتوازن غير السريع، علاوة على إمكانية خلق صيغة القيادة الجماعية داخل الحزب، للعمل في إطار شوري ديمقراطي منظم ومحكم، وهو ما اتضح مساره في المؤتمر العام الخامس.

### لغة الخطاب السياسي

والنقطة الثالثة هي تطور ملحوظ في لغة الخطاب السياسي للحزب، إذ إنه كان دافئاً تلك المرة بعيداً عن سخونته المعتادة، وربما كان ذلك الأمر تحت وطأة التواجد في السلطة، أو لعدم إعطاء الفرصة للمعارضة التي تتصيد الألفاظ في محاولة لإغلاق حزب الرفاه عبر المحكمة الدستورية، ولكن دون أن يتخلى أربكان عن الخطوط العامة لحزبه.

فبلغة ذكية ربط أربكان بين أعداء الدين وأعداء العلمانية، معتبراً أن هناك من يستندون زوراً لمبادئ الأتاتوركية، ويطبقون خطأ العلمانية، ويظهرون العداء للدين والأتاتوركية والعلمانية، وقال: «إنه لن يسمح لهم بذلك»، وبالتالي فإن أربكان استخدم خيوطاً ناعمة ليلفها على رقبة هؤلاء، أي أنه لم يغير محتوى لغته ولكنه غيّر فقط كلماته.

### اختلاف شكلي

أما القَسَم الذي أقسمه مع الحاضرين في المؤتمر الخامس فيختلف في الشكل فقط مع قَسَم المؤتمر العام الرابع في ١٠/ ١٠/ ١٩٩٣م، إذ كان آنذاك يقرر أنهم يتعهدون بقوة من أجل إنقاذ القدس، وفلسطين، وقبرص، وأذربيجان، والبوسنة، ومن أجل العمل على إسعاد الشعب التركي والشعوب الإسلامية وكل العالم.

بينما أقسَم هذه المرة على العمل بقوة من أجل سعادة الشعب التركي بعدد سكانه البالغ ٦٥ مليونا، وسعادة العالم بأناسه الـ٦ مليارات، وإزالة الظلم، والعمل على إقامة تركيا الكبيرة من جديد، والعمل على توحيد الشعب وضمان وحدة الوطن.

### إحياء العثمانية

ولكن النقطة الأبرز في المؤتمر كانت شعاره الخاص بإقامة تركيا الكبيرة من جديد، مما يعني تلميحاً إلى إحياء العثمانية على الصعيد الإسلامي، أو إقامة العالم التركي الذي كان يحلم به الرئيس الراحل تورجوت أوزال من الأدرياتيكي إلى سور الصين، وهو الأمر الذي أقلق الغرب، ودفع أمريكا إلى دعم روسيا لإعادة ملء الفراغ في القوقاز وآسيا الوسطى، والذي نتج عنه انهيار الاتحاد السوفييتي، فسواء كان يعني أربكان العالم التركي أو إحياء العثمانية فكلاهما سيغضب الغرب حتما



■ رجب الطيب أردوغان

والدول الإقليمية قطعا، ويحتاج إلى زمن طويل لفلسفته من خلال الاعتراف بالأخطاء والخطايا التي أحدثتها الدولة العثمانية رغم الاعتراف لها بالفضل بالدفاع عن بيضة الإسلام ورفع رايته في الوقت الذي كانت فيه تلك الراية تنكس في الأندلس.

### الرفاه.. أمل الرأي العام

وإذا كان حزب الرفاه قد خرج موحداً تحت زعامة أربكان في مؤتمره العام الخامس، فإن شركة أبحاث خاصة باستطلاعات الرأي العام، وفقا لما نشرته «ملليت» يوم ١٤/ ١٠ الجاري من خلال مقال شكري الكداغ - وهي معادية للرفاه - أكدت فيه أنه إذا ما أجريت انتخابات في الوقت الحالي فإن الرفاه سيحتل المركز الأول بنسبة ٢٠,٢٪ بتراجع نسبته ١,٢٪ عن النسبة التي حصل عليها في الانتخابات السابقة في ديسمبر ١٩٩٣م، أما حزب الوطن الأم فسيفقد ٣٪ إذ سيحصل على ١٦,٧٪، أما اليسار الديمقراطي فزادت نسبته ٢٪، إذ سيحصل على ١٦,٦٪، أما الطريق القويم فتراجع بنسبة ٤,٤٪، إذ سيحصل على ١٤,٨٪، بينما الحركة القومية ستظل دون الـ١٠٪ رغم زيادة نسبتها ١,٢٪، وستحصل على ٩,٤٪، أما الشعب الجمهوري فتراجع من ١٠,٧٪ التي حققها في الانتخابات السابقة إلى ٧,٢٪، مما يعني عدم استطاعته دخول مجلس الشعب المقبل، بينما تراجع أيضاً الحزب الديمقراطي الشعبي - كردي - من ٤,٢٪ إلى ١,٢٪.

كما حصل حزب الرفاه على المركز الأول كأفضل حزب لحل مشكلات تركيا بنسبة ١٦,٧٪، يليه اليسار الديمقراطي ١٣,٨٪، فالوطن الأم ١٣,٤٪، فالطريق القويم ١٢,٢٪، فالحركة القومية ٧,١٪، فالشعب الجمهوري ٦٪، فالعمل الديمقراطي ١,٧٪، وقالت نسبة ٣١٪ لا أحد.

**أربكان أعطى الضوء الأخضر لولاية عهد أردوغان والمندبون يدعمون خط الشباب**

### أربكان الأول

وحول سؤال عن مَنْ منَ الزعماء يمكنه حل مشاكل تركيا، حصل أربكان على المركز الأول بنسبة ١٦,٨٪ يتبعه بولنت أجاويد - زعيم اليسار - بنسبة ١٣,٦٪، ثم مسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم - بنسبة ١٣,١٪، فتانسو تشيللر - زعيمة الطريق القويم - بنسبة ١١,٩٪، ثم ألب أصلان توركش - زعيم الحركة القومية - بنسبة ٦,٩٪، فدينيز بيقال - زعيم الشعب الجمهوري - بنسبة ٥,٩٪، فمراد بوزلاق - زعيم حزب العمل الديمقراطي - بنسبة ١,٢٪، وقالت نسبة ٢٣,٨٪ لا أحد.

وبالتالي ورغم أن استطلاع أمريكي يشير إلى أن الرفاه زادت شعبيته بنسبة ٣٢٪، واستطلاعات تركية أخرى تشير إلى حصوله على ٢٩٪ إلا أنه حتى وبالاستناد إلى استطلاع أعداء أربكان فإنه لأول مرة يكون حزب الرفاه وزعيمه معا في المرتبة الأولى ومناط الأمل لحل مشكلات تركيا.

وبإضافة ذلك إلى نتائج المؤتمر العام الخامس واستطاعة الحزب ذو الأربعة ملايين عضو التوحد بشكل كبير خلف أربكان يعني أن مستقبل تركيا حتى نهاية القرن ستظل في أيدي الرفاه إذا لم يحدث مكروها، وأنه في أي انتخابات مقبلة فإن الرفاه سيحكم منفرداً ليتمكن آنذاك من تطبيق النظام العادل الذي تأجل بسبب شروط الشراكة مع الطريق القويم، وإحداث التغييرات الدستورية المطلوبة، بل واعتلاء كرسي الرئاسة أيضاً لضمان التصديق على القوانين والقرارات، والتي يعرقلها الرئيس الحالي سليمان دميريل، إذ رفض التصديق على ٥ قوانين صادرة من مجلس الشعب، و٢٠٠ قرار حكومي خلال الـ١٠٠ يوم الأولى من حكم أربكان، وهو ما يعني عرقلة خططه لتحقيق وعوده للشعب التي أعلنها من خلال بيانه الحكومي، لذلك لن يكون هناك سبيل سوى السعي لكرسي الرئاسة أيضاً، وهو هدف أربكان الأخير، ليترك المهمة فيما بعد إلى أردوغان، إذ تحتاج السلطة التنفيذية إلى الحركة والنشاط، فهل يتحقق حلم أربكان؟ ■

في ذكرى الاحتفالات بمرور عشرين عاما على تأسيس المركز الإسلامي في ميلانو

# دور المسلمين في النهوض بالمجتمع الإيطالي




■ الأستاذ علي باجولي يلقي محاضرة أثناء الاحتفالات

أحمد منصور يكتب من ميلانو - إيطاليا

**احتفل المسلمون في إيطاليا بذكرى مرور عشرين عامًا على تاسيس المركز الإسلامي في ميلانو ولومبارديا الذي يعتبر من أقدم المراكز الإسلامية التي أنشأتها الجالية الإسلامية حديثا في إيطاليا، حيث تم إنشاؤه في عام ١٩٧٦م، وقد أقيم بهذه المناسبة مهرجان امتد عشرة أيام في الفترة من السابع والعشرين من سبتمبر الماضي وحتى السادس من أكتوبر الجاري شارك فيه المئات من المسلمين المقيمين في إيطاليا، وكذلك المسلمين من اصل إيطالي، كما حضر المهرجان كثير من رؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية في إيطاليا، وكذلك بعض الضيوف من خارج إيطاليا كان من أبرزهم الدكتور عبدالله العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والدكتور أحمد الراوي - رئيس اتحاد الجاليات الإسلامية في أوروبا، والدكتور فتحي يكن - الداعية الإسلامي المعروف.**

وفي يوم الافتتاح الذي حضره المئات من المسلمين شارك رئيس بلدية سيجاراتا - وهي المنطقة التي يقع فيها المركز الإسلامي في ميلانو - باولو كوله وكذلك نائب رئيس الشرطة جراتسياني في حفل الافتتاح كممثلين عن الحكومة الإيطالية، وقد افتتح المهرجان بكلمة ألقاها المحامي الإيطالي الدكتور عبدالرحمن بسكويني الذي تفرغ للدعوة للإسلام بعد اعتناقه له وأصبح سكرتيرًا عامًا للمركز الإسلامي في ميلانو حيث تحدث عن تاريخ المركز الإسلامي في ميلانو منذ نشأته والمراحل التي مر بها والجهود والأنشطة التي يقوم بها للحفاظ على المسلمين وهويتهم وانتمائهم في المجتمع الإيطالي من خلال تعاليم الإسلام السمحة ومفاهيم الإسلام الواعية.

بعد ذلك تحدث رئيس بلدية سيجاراتا باولو كوله وقال إن وجود المركز الإسلامي في سيجاراتا جعلها واحدة من أشهر بلديات ميلانو، وأضاف إلى معالمها شيئًا مميزًا عن باقي البلديات الأخرى تفخر به، وأنه سعيد بوجود المركز الإسلامي الرئيسي لمسلمي ميلانو في سيجاراتا، وأشار إلى ما طرحه الدكتور على أبو شويمة - رئيس المركز الإسلامي حول الحوار والتعاون بين المسلمين والمجتمع الإيطالي، وتمنى عقد لقاء قريب بين المسؤولين في المركز الإسلامي والمسؤولين في البلدية لتنظيم مشروع ثقافي دائم في المنطقة يكون للمسلمين دور فيه، بعد ذلك ألقى الدكتور أحمد الراوي - رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا - كلمة أشار فيها إلى ما يقوم به الاتحاد على المستوى الأوروبي من التعاون والحوار في المجالات المختلفة التي تقوم على خدمة الإنسان والارتقاء به بشكل عام.

## المحاضرات والندوات

بعد ذلك بدأت سلسلة من المحاضرات والندوات استمرت طيلة أيام المهرجان كان من أبرزها المحاضرة التي ألقاها الدكتور أحمد الراوي عن الأخوة الإسلامية، كما ألقى الدكتور علي أبو شويمة مدير المركز محاضرة عن «الخلفية الثقافية للعلاقة بين الإسلام والغرب»، استعرض خلالها وجهات النظر السلبية من جهة الغرب تجاه الإسلام والمسلمين، وكذلك وجهات النظر السلبية للمسلمين تجاه الغرب، وبين من خلال ذلك الأخطاء القائمة في تحديد مفهوم هذه العلاقة، واستعرض من خلال سيرة الرسول ﷺ كيف كانت علاقته مع غير المسلمين وكيف أنها كانت تقوم على تمني الخير لهم وحفظ الفضل لأهل الفضل حتى لو كانوا من الكافرين، وذلك من خلال ما ذكره لابنة حاتم الطائي عن أبيها وما فعله مع أخيها ومواقف أخرى كثيرة تمتلئ بها كتب السنة والسيرة.

وانتقد الدكتور أبو شويمة تصرفات بعض المسلمين، الذين يستحلون أموال غير المسلمين في المجتمعات الغربية، وأكد على أن رسول الله ﷺ قد أمر بحفظ الحقوق والأمانات لغير المسلمين وأنه خاطر بحياة علي - رضي الله عنه - حينما استبقاه في مكة قبل الهجرة من أجل رد الأمانات لأهل مكة من المشركين ولم يستحل أموالهم ولم يأمر بذلك، وأن الذين يفعلون ذلك إنما يستحلون ما حرمه الله، ثم اختتم الدكتور أبو شويمة محاضرته عن دور المسلمين في الغرب في تطوير علاقتهم بالمجتمعات التي يعيشون فيها ودورهم في نقل الصورة الحقيقية والحضارية عن الإسلام لهذه المجتمعات حتى يكونوا وسائل إشعاع وحضارة وهداية لأهلها.

كما عقدت بعد ذلك ورشتا عمل الأولى قدم فيها الدكتور نوري دشان - الرئيس الجديد لاتحاد الجاليات والمنظمات الإسلامية في إيطاليا - ورقة عمل حول العلاقة بين اتحاد الجاليات الإسلامية والحكومة الإيطالية، كما استعرض الاتفاقية المزمع عقدها بين المسلمين وبين الحكومة الإيطالية من حيث الاعتراف بهم ومنحهم كافة حقوق المواطنة لاسيما وأن المسلمين أصبحوا يشكلون ثاني أكبر

ديانة في إيطاليا بعد الكاثوليكية.

بعد ذلك قدمت الدكتورة فريدة أحمد - مديرة مدرسة الرحمن التابعة للمركز الإسلامي في ميلانو - ورقة العمل الثانية حول دور المدارس التكميلية التي تقام في نهاية الأسبوع في الحفاظ على أطفال وأبناء المسلمين في إيطاليا، وقدم كذلك كل من مدير مدرسة فجر الإسلام التابعة للمعهد الثقافي في ميلانو ومدير مدرسة الهدى التابعة لمسجد الهدى في روما ورقة بيّن كل منهما من خلال ورقته تجربته وتجربة المؤسسة القائم عليها، مبينا أهمية هذه المدارس في الحفاظ على هوية الأبناء وحمايتهم من فقدان دينهم وهوية ولغة آبائهم وأجدادهم.


■ د.عبدالله العبيد


■ د. علي أبو شويمة


■ د. نوري دشان

بعد ذلك تحدث الدكتور فتحي يكن في محاضرتين في يومين متتالين، حيث كانت القضية الفلسطينية هي محور المحاضرة الأولى، وقد تناول فيها القضية الفلسطينية من ثلاثة محاور هي الماضي، والحاضر، والمستقبل، وركز فيها على الأحداث الجارية وتهديد اليهود للمسجد الأقصى والمخطط الصهيوني الذي يستهدف البشرية كلها وليس المسلمين وحدهم، وفي المحاضرة الثانية تحدث عن الربانية وتقوى الله سبحانه وتعالى وضرورة قيام المسلم بعلاج المحيط الداخلي والنفسي باعتباره الطريق الأهم للانتصار على العدو الخارجي.

## دور المسلمين في النهوض بالمجتمع الإيطالي

وكان يوم الخميس الثالث من أكتوبر من أبرز أيام الملتقى حيث عقدت ندوة حول مائدة مستديرة تناولت وجود المسلمين في إيطاليا ودورهم في النهوض بالمجتمع الإيطالي وحل المشاكل المستعصية فيه، وقد شارك في هذه الندوة بعض الأكاديمين الإيطاليين من غير المسلمين علاوة على بعض المسلمين، وأدار الندوة الدكتور علي أبو شويمة - مدير المركز الإسلامي، وشارك من الطرف الإيطالي البروفيسور باولو برانكا، والصحفي الإيطالي الساندرو ننجروني، والباحث ستيفن أليف، أما من الطرف المسلم فقد شارك الدكتور أبوالخير بريغش، والصحفي الإيطالي المسلم حمزة روبرت بيكارد، والدكتور عبدالرحمن روزاريو باسكويني.

وقد كان لهذا الحوار ثمار جيدة حيث أجمع الطرفان المسيحي والمسلم على أن نظرة الغرب للإسلام نظرة مغلوطة وقائمة على الجهل بالإسلام وتعاليمه والعداء المسبق له، ولابد من تصحيح هذه النظرة عبر الوسائل المختلفة لاسيما الإعلامية، كما أن الجالية المسلمة يجب أن تلعب دورًا في تصحيح هذه النظرة من خلال الانفتاح على المجتمع الإيطالي وإظهار سلوكياتها ومعتقداتها من خلال تعاليم الإسلام السمحة والدعوة بالتي هي أحسن، كما أكد المتحاورون على أن انغلاق الجالية المسلمة على نفسها والتصرفات والسلوكيات غير المنضبطة وغير الإسلامية من بعض أفرادها يمكن أن يؤدي إلى تصديق ما يشاع عنها.

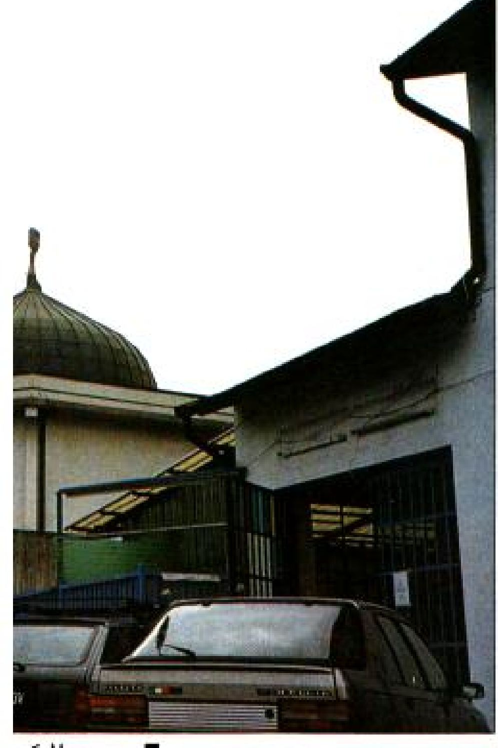
ثم تحاور الجميع حول دور الإسلام في معالجة أمراض المجتمع الإيطالي فتعرض الصحفي المسلم حمزة بيكاردو إلى أمراض المجتمع الإيطالي والمجتمع الغربي عموما النفسية والروحية، وكيف أدى هذا الفراغ إلى تفشي العنف والجنس والجريمة بين طبقات المجتمع بل وبين طبقات الأسرة التي هي الوحدة الرئيسية لبناء المجتمع، ولم يقف الأمر عند حد العنف الاجتماعي وإنما أصبحت له صور أخرى مثل العنف الاقتصادي والعنف السياسي، وشرح حمزة بيكاردو علاج الإسلام لهذه المشكلات ودوره في الحفاظ على الأسرة والمجتمع وحل المشكلات الاقتصادية عبر نظام الزكاة الذي يساعد أيضًا في حل مشكلات البطالة والتضخم وغيرها من المشكلات الأخرى التي استعصت على الغرب، كما تطرق للمشكلة السياسية التي تعيشها إيطاليا الآن حيث إنها في حيرة بين الأخذ بالنظام السياسي الأمريكي أو النظام السياسي الفرنسي، وقال إن النظام السياسي الإسلامي يمكن أن يشكل مخرجًا للأزمة السياسية التي تعيشها إيطاليا.

وقد كان لهذا الطرح من إيطالي مسلم دوره في التأثير على الطرف الآخر من الإيطاليين غير المسلمين الذين شاركوا في الحوار، حيث تحدث الصحفي الإيطالي الساندرو ننجروني مؤكدًا على أهمية ثقافة الحوار والمقابلة، وقال إن هذه الثقافة تعتبر من الثقافات القليلة أو النادرة في المجتمع الإيطالي، ودعا المسلمين إلى عرض الإسلام وتقديمه للمجتمع الإيطالي بفاعلية أكثر، كما طالب السلطات الإيطالية بضرورة سن القوانين التي تسهل على المسلمين عملية الانخراط في المجتمع الإيطالي.

بعد ذلك تحدث الباحث الإيطالي المتخصص في الشؤون الإسلامية ستيفن أليف، حيث حث الجالية المسلمة على ضرورة التمسك بالنموذج الإسلامي في سلوكها وتعاملاتها في المجتمع، وقال إن الجالية المسلمة مراقبة داخل المجتمع الإيطالي سواء من قبَل السلطات أو من قبَل المجتمع، ومن ثم فإن أخطاء الأفراد تنعكس بشكل عام على الجالية عمومًا وعلى الإسلام كدين وسلوك، ومن ثم فإنه ينبغي على المسلمين في إيطاليا أن يكونوا أكثر التزامًا بدينهم وأكثر شفافية في سلوكهم، وأن يعملوا على كسب أصوات غير المسلمين لصالحهم، وإقامة علاقات وطيدة مع وسائل الإعلام لعرض أنشطتهم وتقديم أخبارهم للمجتمع كجزء من منظومته وتركيبته.

وحينما تحدث البروفيسور الإيطالي باولو برانكا أشار إلى أن الإسلام لم يعد لدى الإيطاليين ذلك العملاق المخيف القادم من وراء البحار، بل صار للمسلمين وجود بارز في إيطاليا، وصار الإسلام يشكل الديانة الثانية بعد الكاثوليكية، لكنه أشار إلى أن المشكلة الكبيرة في إيطاليا والتي ربما تعيق انتشار الإسلام وامتداده هي أن إيطاليا لم تتعود على الثنائية الثقافية وليس من السهل على المجتمع الإيطالي تقبل الإسلام كعمود إضافي للأعمدة التي تقوم عليها الثقافة الإيطالية.

ثم دار بعد ذلك حوار بين الجمهور وبين المتحاورين طالب فيه جمهور الجالية المسلمة بالإنصاف داخل المجتمع الإيطالي، وأن يكون للمسلمين من الحقوق مثل غيرهم لاسيما وأن الجالية المسلمة في إيطاليا أصبح فيها عدد كبير من المسلمين الإيطاليين، علاوة على أن كثيرين قد حصلوا على الجنسية الإيطالية، ومن ثم فقد أصبح من حقهم الآن أن يحصلوا على حقوقهم داخل المجتمع الإيطالي خاصة وأن جاليات أخرى أقل منهم عددًا مثل الجالية اليهودية تحصل على حقوق وامتيازات كثيرة لا


■ مسجد المركـ

يحصل المسلمون على شيء منها.

### محاضرات بالإيطالية

ومع وجود ترجمة فورية إلى اللغة الإيطالية لكافة المحاضرات التي ألقيت في المهرجان - وذلك بسبب النسبة العالية للمسلمين الإيطاليين الذين شاركوا في المهرجان والذين يترددون على المركز ويشارك بعضهم في إدارته - فقد كانت هناك أكثر من محاضرة باللغة الإيطالية من إيطاليين مسلمين، حيث تحدث الأستاذ علي باجولي عن سلوك المسلم وخلقه في المجتمع، وبين صفات وسلوكيات المؤمنين من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبين أن الدعوة للإسلام لا يمكن أن تنتشر بالخطب أو الكلام، وإنما السلوك هو المدخل الأول، وهو الذي ينفع الناس ويجذبهم للإسلام، وضرب مثلا بنفسه حيث إنه لم يكن مسلمًا، وأن الذي هداه للإسلام ودفعه للتعرف عليه ثم الدخول فيه هو سلوكيات بعض المسلمين الذين تعرف عليهم، وأكد على أن المسلمين في المجتمعات الغربية عمومًا والمجتمع الإيطالي خصوصًا عليهم أن يتخلقوا بخلق الإسلام ويعتبروا ذلك دعوة للإيطاليين.

### تاريخ الإسلام في إيطاليا

كما تحدث الدكتور عبد الرحمن بسكويني - الذي قام بإعداد أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الإيطالية - عن الوجود الإسلامي في إيطاليا ماضيا وحاضرًا ومستقبلا، فمن الناحية التاريخية تحدث عن دخول الإسلام إلى صقلية وإمارة المسلمين في باري في إيطاليا، وبين كيف




...ي ميلانو

## نظرة الغرب للإسلام نظرة مغلوطة وقائمة على الجهل به وبتعاليمه والعداء المسبق له

تضافرت قوى الكفر في ذلك الزمان بما فيها الكنيسة البروتستانتية للقضاء على الوجود الإسلامي في إيطاليا، ثم استعرض بعد ذلك دخول الإسلام مرة أخرى حديثًا إلى إيطاليا عن طريق الطلاب والتجار والمراكز الإسلامية التي بدأت تنتشر مع انتشار المسلمين على سائر التراب الإيطالي، وبين الدور المميز الذي يقوم به المركز الإسلامي في ميلانو وشمولية العمل الذي يمارسه، ثم تحدث عن دور الجالية الإسلامية في إيطاليا مستقبلا، وأنها يجب أن تخرج من نطاق التشرذم والأحادية إلى الوحدة والقوة، كما ينبغي التخلي عن الأمور السطحية والهامشية والاتفاق على أولويات سواء في نشر الإسلام أو المطالبة بحقوق المسلمين في المجتمع الإيطالي.

### رئيس رابطة العالم الإسلامي

كذلك قام الدكتور عبدالله العبيد - رئيس رابطة العالم الإسلامي - بزيارة المركز وإلقاء محاضرة في المهرجان شكر فيها جهود القائمين على المركز الإسلامي في ميلانو، ثم بين أهمية التواصي بالحق والتواصي بالصبر بين المسلمين ودورهم داخل المجتمعات التي يعيشون فيها، ثم دار حوار بينه وبين الحضور حول رابطة العالم الإسلامي ودورها في مجالات العون والإغاثة وغيرها من مجالات الدعوة الأخرى.

كما ألقى أحمد منصور محاضرة حول مستقبل مسلمي آسيا الوسطى في ظل انتصارات المسلمين في الشيشان على القوات الروسية وحصولهم على ما يشبه الاستقلال التام.

### ثلاثة معارض فنية على هامش المهرجان

كذلك أقيم على هامش المهرجان ثلاثة معارض فنية لمسلمين إيطاليين باعتبار إيطاليا مهد الفنون في أوروبا، كان المعرض الأول للفنان المسلم سيستيانو كاناريلا وقد ضم عشرات اللوحات المستوحاة من معان في القرآن الكريم والحديث النبوي، والثاني للفنان الإيطالي المسلم أحمد فراره، وقد حوى بعضا من قطع الفن التشكيلي والمجسمات الكونية التي تدعو إلى الإسلام والتوحيد، أما المعرض الثالث فكان في الخطوط العربية للفنان محمد شينة.

وفي مساء الأحد ٦ أكتوبر ١٩٩٦م أقيم الحفل الختامي حيث قام رئيس المركز الدكتور علي أبو شويمة بإلقاء كلمة شكر فيها المشاركين واستعرض جهود عشرين عامًا من عطاء المركز الإسلامي في ميلانو ودور كثير من المسلمين في هذا العطاء، وأن بعض هؤلاء لازال مقيمًا في إيطاليا وآخرين عادوا إلى بلادهم ولكل منهم أجر عند الله فيما بذل.

### المشروعات المستقبلية والاحتياجات الأساسية

وفي لقاء مع المجتمع أكد الدكتور علي أبوشويمة على الدور المستقبلي الذي يجب أن يقوم به المركز الإسلامي في ميلانو في الحفاظ على أبناء المسلمين وكذلك الجالية المسلمة، وقال إن المركز له دور كبير غير أنه بحاجة إلى الدعم والتأييد، وأن أهم المشروعات التي شرع المركز الإسلامي في تنفيذها هو مشروع المدرسة حيث بدأت الدراسة للسنة الأولى في هذا العام لكافة المراحل الابتدائية والمتوسطة في مقر المركز، وقد شهدت إقبالا جيدًا من أولياء الأمور، حيث يقيم في ميلانو وحدها من خمسين إلى سبعين ألف عربي كثير منهم مع عائلاتهم، ويشكل الأولاد في سن الدراسة مشكلة عويصة للأبوين العربيين المسلمين، حيث يؤثر كثير من الآباء إرسال أبنائهم للدراسة في الوطن الأم، لأن مناهج التعليم الإيطالية لا تناسب الطفل المسلم، ومن ثم فتأسيس مدرسة تأخذ بتعاليم الإسلام واللغة العربية إلى جوار مناهج التعليم الإيطالي المناسبة هو هدف أساسي للحفاظ على أبناء الجالية، والأمر بحاجة إلى إمكانات ودعم وتشجيع كبير حتى يتمكن المسلمون من الحصول على الاعتراف الرسمي من الحكومة الإيطالية. أما المشروع الثاني الهام فهو يتمثل في مشكلة المركز الإسلامي والمسجد التابع له، حيث يفصل بينهما قطعة أرض يملكها أحد الإيطاليين، ورغم أنها ليست كبيرة، إلا أنها تشكل عقبة بين المركز والمبنى الذي كان من المفترض ألا يكون بينهما فواصل، وهناك مفاوضات لشراء قطعة الأرض هذه وضمها إلى المركز والمسجد لتساهم في تمديد أنشطة المركز أو تصبح مقرا للمدرسة التي يجب أن يكون لها بناؤها الذي يساعد على اعتراف الحكومة الإيطالية بها، وطلب الدكتور علي أبو شويمة توجيه نداء إلى أهل الخير من المسلمين عبر المجتمع للمساهمة في شراء قطعة الأرض هذه وضمها إلى المسجد والمركز لتصبح ذخرًا لمن يساهم في شرائها عند الله، وتساهم في حل مشكلات رئيسية وأساسية تواجه الجالية الإسلامية في ميلانو التي تعتبر المركز الرئيسي للثقل العربي والإسلامي في إيطاليا.

ومع وجود مشروعات مستقبلية أخرى كثيرة، إلا أن هذين المشروعين يعتبران الأهم من حيث الجهود والطاقات التي يجب أن تبذل أو توجه لإنجازهما، ويمكن لأي مسلم في أي مكان يريد أن يسهم في هذين المشروعين الكبيرين أن يقوم بالاتصال مباشرة على الدكتور علي أبو شويمة مدير المركز الإسلامي في ميلانو على العنوان التالي:

Via Cassanese 3, Milano 2
20090 Seqrate - Milano
Tel.: 00392 - 2137080
Fax: 00392 - 2593633■

# الفساد والفضائح تهز أركان الحكم في روسيا



■ يلتسين والقيادات الروسية

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

**انفجرت في موسكو حلقة جديدة من سلسلة الفضائح الروسية لجأت الأطراف المعنية فيها إلى استخدام أكثر الأسلحة رواجاً والمتمثلة في الاتهام بالتعاون مع عصابات المافيا والعناصر الإجرامية وممارسة الابتزاز واختلاس الأموال العامة.**

**وكان النائب الأسبق للرئيس الروسي الجنرال الكسندر روتسكوي قد فجّر في منتصف عام ١٩٩٣م قنبلة سياسية تمثلت في تهديده بالكشف عن المتورطين في الفساد والابتزاز من كبار المسؤولين الروس، وأشار إلى وجود أكثر من ١٤ حقيبة مملوءة بالوثائق التي تدين هؤلاء المسؤولين، وتؤكد تورطهم في أعمال منافية للقانون ولواجباتهم الوظيفية.**

وقد تفجرت حلقة الفضائح الجديدة داخل الكرملين على إثر المناقشات البرلمانية التي جرت مؤخراً حول التسوية الشيشانية، واتفاقية «خسافيورت» التي وقعها الجنرال ليبيد مع قائد قوات المقاومة الشيشانية الجنرال مسخادوف.

وأثناء جلسة الاستماع الخاصة بالشيشان، وجه وزير الداخلية الروسي أناتولي كوليكوف اتهامات شديدة إلى الجنرال ليبيد واتهم كبار المسؤولين في مجلس الأمن القومي بالتورط في قضايا الفساد والحصول على «رشاوي» مقابل تسهيل وتمرير اتفاق التسوية مع المقاتلين الشيشان الذين وصفهم بأنهم مجموعة من قطاع الطرق والمجرمين.

وفي اليوم التالي لاتهام وزير الداخلية الجنرال كوليكوف كبار المسؤولين في مجلس الأمن القومي بالفساد والرشوة مقابل تمرير صفقة «السلام» في القوقاز، سارعت العديد من القنوات التليفزيونية، الحكومية والخاصة باستضافة الرئيس الأسبق لصندوق دعم الرياضة بوريس فيدروف ليكيل الاتهامات إلى الجنرال ليبيد والمقربين منه.

وقد أشار بوريس فيدروف في تصريحاته للقناة التليفزيونية الأولى الحكومية وقناة التليفزيون H.T.B المستقلة، إلى تعرضه للابتزاز على أيدي قائد حرس الكرملين الأسبق الجنرال كارجاكوف، واستيلاء الأخير على ٤٠ مليون دولار لدعم الحملة الانتخابية للجنرال ليبيد في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وفي الوقت الراهن يشارك الجنرال كارجاكوف في المعركة الانتخابية من أجل الفوز بالمقعد البرلماني لدائرة تولا، الذي خلا بتنازل الجنرال ليبيد عنه بعد تعيينه في منصب سكرتير مجلس الأمن القومي في يونيو الماضي.

ولم يخف الجنرال ليبيد تأييده ودعمه للجنرال كارجاكوف للفوز بالمقعد البرلماني في مواجهة خصمه اللدود وزير الدفاع الأسبق الجنرال جراتشوف، مما حوّل الدائرة إلى ساحة للمواجهة العلنية والمكشوفة بين المجموعات المتصارعة داخل الكرملين.

ويربط المراقبون بين الاتهامات التي وجهها الرئيس الأسبق لصندوق دعم الرياضة وصاحب بنك التسليف الوطني بوريس فيدروف إلى الجنرالين ليبيد وكارجاكوف وبين محاولات رئيس ديوان الكرملين أناتولي تشوبايتس ورئيس الحكومة فيكتور تشرنومردين لتلطيخ سمعة مجلس الأمن القومي والعاملين فيه، والتشكيك في شرعية الاتفاقيات الموقعة مع زعماء **المقاومة** الشيشانية لإحلال السلام في القوقاز.

وقد اشتدت حدة الاتهامات بين كبار المسؤولين في الكرملين بعد إقدام شرطة مكافحة الإجرام المنظم في ٢١ مايو الماضي على توقيف إحدى السيارات الفارهة لتكتشف بداخلها وجود رئيس صندوق دعم الرياضة بوريس فيدروف وبحوزته كمية كبيرة من مادة «الكوكايين» ليصدر في اليوم التالي مرسوم من الرئيس الروسي بعزله عن منصبه وتعيين العقيد فاليري ستريليتسكي بدلاً منه.

ولم تمر بضعة أيام على إقالته من منصبه، حتى تعرض بوريس فيدروف لمحاولة اغتيال انتهت بإصابته إصابة بالغة، واتهم قائد حرس الكرملين - حينذاك - الجنرال كارجاكوف ورئيس المخابرات الداخلية بارساكوف بتدبير المحاولة الفاشلة للتخلص منه.

## فضيحة نصف المليون دولار

وبعد ثلاثة أيام على انعقاد الجولة الانتخابية الأولى في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وبالتحديد فجر التاسع من يونيو الماضي، ألقت أجهزة الأمن التي تتولى حماية مبنى الحكومة «البيت الأبيض» القبض على اثنين من كبار المسؤولين عن الحملة الانتخابية للرئيس الروسي وبحوزتهما أكثر من نصف مليون دولار دون وجود ما يؤكد امتلاكهما لهذه النقود، ولم تمر ساعات قليلة حتى اذاعت المحطات التليفزيونية الروسية نبأ اعتقال المسؤولين عن الحملة الانتخابية للرئيس الروسي، ووصفت الحادث بأنه مؤامرة مدبرة للتشهير بالرئيس، وتبيّن في وقت لاحق أن الأموال المضبوطة (نصف مليون دولار) كانت مخصصة بالفعل لتغطية نفقات الحفلات الفنية والموسيقية الداعمة لترشيح

الرئيس الحالي يلتسين، وفي صباح اليوم ذاته أصدر الرئيس الروسي مرسومه بإعفاء قائد حرس الكرملين الجنرال كارجاكوف ورئيس المخابرات الداخلية الجنرال بارساكوف والنائب الأول لرئيس الحكومة اوليج سوسكوفيتس من مناصبهم بتهمة التآمر على الحملة الانتخابية للرئيس يلتسين.

ورغم انتهاء الانتخابات الرئاسية بفوز يلتسين، إلا أن تبادل الاتهامات بين كبار العاملين معه لا زال مستمراً، حيث أعلن رئيس صندوق دعم الرياضة الجديد فاليري ستريليتسكا أن القائمين على قناة التليفزيون الأولى وقناة التليفزيون H.T.B فلاديمير جوسينسكي، وبوريس بيريزوفسكي يفرضان سيطرتهما على اجهزة الإعلام الروسية للحيلولة دون الكشف عن المتورطين في قضايا الفساد واستغلال النفوذ.

كما أعلن قائد حرس الكرملين الأسبق الجنرال كارجاكوف أن رئيس القناة الأولى بوريس بيريزوفسكي طلب منه قتل رئيس القناة التليفزيونية H.T.B، وبدوره عرض رئيس صندوق دعم الرياضة العقيد ستريليتسكي شريطاً تليفزيونيا لرئيس القناة الأولى وهو يتهم رئيس القناة التليفزيونية H.T.B بتدبير مؤامرة لقتله والتخلص من بعض كبار الصحفيين العاملين معه.

ورد رئيس صندوق دعم الرياضة الحالي ستريليتسكي اتهام الجنرال كارجاكوف بالاستيلاء على ٤٠ مليون دولار إلى سلفه بوريس فيدروف، مشيراً إلى أن المبلغ المذكور كان قد خصص لتشييد مجمع رياضي ضخم وتحويله إلى بنك «التسليف الوطني» الذي يمتلكه الأخير (فيدروف) ليضيع بلا أثر.

وأعاد ستريليتسكي الاتهامات التي أطلقها وزير الداخلية كوليكوف ورئيس صندوق دعم الرياضة الأسبق فيدروف إلى الجنرال ليبيد ومعاونيه إلى محاولة عرقلة التحالف السياسي بين ليبيد وكورجاكوف.

أما الشخص الآخر الذي ورد على لسان وزير الداخلية كوليكوف أثناء هجومه على الجنرال ليبيد، فهو رجل الأعمال سيرجي دروجوش، ووجه له تهمة اختلاس ٢٠٠ مليون روبل (ما يقرب من مليون دولار) عام ١٩٩٢م.

وبعد تعيين الجنرال ليبيد سكرتيراً لمجلس الأمن القومي، قام سيرجي دروجوش بالاتصال به وعرض عليه «خدماته» في ترتيب الاتصال بالمقاومة الشيشانية ومعاونته في إنجاز التسوية السلمية، وتقول رواية وزير الداخلية بهذا الشأن إن الجنرال ليبيد منح «دروجوش» رخصة لحمل السلاح، وتصريح بالدخول إلى الأهداف العسكرية، وسهّل له الوصول إلى الشيشان للقاء زعماء المقاومة، وجّس نواياهم وتقييم الأوضاع السياسية والعسكرية في الشيشان.

## القلق الشعبي من الفضائح

وكان لابد للحديث عن الفساد في «الأسرة الحاكمة الروسية» أن يضاعف من عدم الاستقرار والنظرة المتشائمة تجاه المستقبل لدى قطاعات شعبية واسعة ويجعلها فريسة للمواقف والأفكار المتطرفة، ويزيد من تعقيدات الموقف الناجم استمرار مرض الرئيس الروسي وتنقله الدائم بين مستشفى الكرملين ومصحة «برفنيجا» الحكومية، في ظل الشائعات التي تؤكد عدم قدرته على العمل لأكثر من خمس عشرة دقيقة في اليوم.

## الخطورة في مهام الرئيس

والخطر لا يكمن هنا في كبر السن (يبلغ الرئيس الحالي ٦٥ عاماً) أو في طول فترة المرض، حيث عرفت روسيا (والاتحاد السوفييتي السابق) رؤساء تفوقوا على يلتسين وضربوا أرقاماً قياسية في الحكم دون ممارسة فعلية لصلاحياتهم ولأسباب مشابهة أيضاً ـ المرض.

وإنما يعود مكمن الخطر في الحالة الراهنة في غياب توزيع السلطات الذي يضمن استمرارية الحكم بعد أن اقتطع يلتسين لنفسه ما يفوق صلاحيات القياصرة بمرتين وصلاحيات الرؤساء الأمريكيين بأربع مرات من دستور عام ١٩٩٣م الذي أقره تحت تهديد فوهات المدافع التي لم تتورع في إطلاق قذائفها على مبنى البرلمان وقادته لتوقع أكثر من ٢٠٠ قتيل، وأكثر من ٨٠٠ جريح من بين الذين هبوا للدفاع عن السلطة التشريعية، ويثير القلق الصراع المحتدم بين المجموعات المتصارعة داخل الكرملين والتي تخدم مصالح متعارضة وتلجأ لكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة (بما فيها التصفية الجسدية) لإضعاف مواقع الخصوم.

**الخطر الأكبر يكمن في غياب توزيع السلطات بعدما خص يلتسين نفسه بما يفوق صلاحيات القياصرة بمرتين والرؤساء الأمريكيين بأربع مرات**

إن لجوء يلتسين المتواصل للمناورة السياسية بين هذه المجموعات والعمل على خلق «مراكز الثقل» المضادة داخل الفريق الحاكم ألحق الضرر بالمصالح الروسية في الداخل والخارج وجعل منها مادة «للمضاربة» في أسواق حطت سمعتها ولم تعد تحكمها سوى شريعة الغاب والعصا الغليظة.

ومما لاشك فيه أن كافة القوى السياسية المتصارعة الآن داخل الكرملين تفتقر إلى التأييد الشعبي الواسع، بما فيها الجنرال ألكسندر ليبيد الذي فقد كثيراً من أسهمه، واهتزت شعبيته بعد تحالفه مع الرئيس الحالي يلتسين.

ومما يضاعف من تعقيدات موقف الجنرال ليبيد فشله في تحقيق الوعود الانتخابية خاصة فيما يتعلق بشعاراته نحو إعادة الانضباط إلى الشارع الروسي، والقضاء على الفساد والمافيا، وبعد مرور أكثر من مائة يوم على «حكم» الجنرال ليبيد (يجمع المراقبون على أنه رجل الكرملين القوي رغم ما يتضمنه هذا القول من مبالغة كبيرة) فإن الفساد يعشعش تحت قدميه، وتشير الاتهامات إلى كبار معاونيه لتطول إنجازه الوحيد «وقف الحرب في الشيشان».

ولا جدال في أن روسيا تعاني حالة من الشلل السياسي والفوضى، في وقت تواجه فيه البلاد شتاءً قارساً بسبب نفاد الاعتمادات وتفجر السخط الجماهيري في صورة إضرابات عمالية واسعة تهدد بأن تتحول إلى عصيان مدني، وعلى ضوء القلاقل الاجتماعية المتزايدة والحالة المتردية داخل القوات المسلحة (بعد الهزيمة القاسية في الشيشان) تصبح كافة الاحتمالات مطروحة لتطور الوضع في روسيا الاتحادية بما فيها الانقلاب العسكري أو انقلاب «القصر» إذا ما أصر الرئيس الحالي على الاحتفاظ بمفاتيح السلطة (وكل السلطات) بين يديه.

ومن الطبيعي أن تكون هناك قوى مستفيدة في الداخل والخارج من حالة الفوضى والشلل الناجمة في روسيا الاتحادية، وإذا كانت الإصلاحات الاقتصادية والثقة في المستقبل هي المتضرر الأول مما يحدث الآن، فإن الوضع الناجم يؤثر تأثيراً مباشراً على صياغة استراتيجية ثابتة وواضحة للأمن القومي وللمصالح القومية الروسية.

## موقف الغرب من الأحداث

وتسعى القوى الخارجية إلى تثبيت الوضع القائم في روسيا، خشية عودة الشيوعيين، وأملاً في كسب الوقت (مع الرئيس المريض)، لتحسين مواقع الإصلاحيين داخل القيادة الروسية استعداداً للانتخابات المقبلة، وإذ يراهن هؤلاء (الغرب) على إمكانية ثبات الأوضاع الراهنة أو تجميدها، يرتكب خطأً فادحاً ليكون مثل النعامة التي تبادر بدفن رأسها في الرمال عندما يلوح الخطر.

وتشير كافة المؤشرات إلى أن الأوضاع في روسيا تتدهور بمعدلات أسرع عما كانت عليه خلال السنوات الخمس الماضية، وذلك بسبب الإسراف في الوعود الانتخابية، وندرة الموارد، ونفاد احتياطي «النهب» القومي.

قد يستفيد الغرب من الظروف الراهنة في روسيا لتمرير مخططه بتوسيع عضوية حلف الناتو، أو بتمرير سياساته الإقليمية في هذه المنطقة أو تلك، إلا أن هذا لن يكون في صالح الاستقرار في روسيا أو على الساحة الدولية.■

# المتطرفون الهندوس يحصلون على أعلى نسبة في انتخابات أوتار براديش

نيودلهي: جهاد محمد

**برز التيار الهندوسي المتعصب والمتمثل بحزب بهارتيا جاناتا كأكبر حزب في انتخابات أكبر الولاية الهندية قاطبة والتي ظهرت نتائجها في الأسبوع الماضي.**
**وأسفرت النتائج البرلمانية لمجلس ولاية أوتار براديش (١٤٠ مليون نسمة) عن حصول حزب بهارتيا جاناتا وحلفاؤه على (١٧٦ مقعدا) من أصل ٤٢٥ مقعداً.**



■ زعماء حزب بهارتيا جاناتا

فيما حصل حزب سماج وادي القومي (والمتعاطف مع المسلمين) وحلفاؤه على (١٣٤ مقعدا) ونال ائتلاف حزب المؤتمر الهندي (الكونجرس) وحزب باهوجان سماج والذي يمثل طبقة المنبوذين من الهندوس على (١٠٠ مقعد)، وتنافس باقي الأحزاب الصغيرة على باقي المقاعد.

## أهمية هذه الانتخابات

تأتي أهمية انتخابات مجلس ولاية أوتار براديش والتي توجد في الشمال الأوسط من شبه القارة الهندية من عدة نواح، لعل من أبرزها: أنها تضم أكبر تجمع إسلامي للمسلمين في الهند، وتؤكد الكثير من المصادر أن المسلمين يزيد عددهم بهذه الولاية عن ٢٥ مليون مسلم، ويوجد في هذه الولاية مناطق فيها حضور جيد للمسلمين مثل (رامبور، مراد آباد، لكنو، بريلي، عليكرة..).

ناهيك عن أن معظم حوادث القتل والنهب والسلب التي مورست ضد المسلمين خلال العقد الماضي - كانت بداياتها - حينما استلم التيار الهندوسي المتعصب زمام هذه الولاية، ولاسيما إذا علمنا أن مسجد بابري التاريخي وغيره من المساجد - والتي على قائمة الهدم والإغلاق - توجد في هذه الولاية، والأمر جدّ خطير إن لم يتدارك مسلمو الهند وإخوانهم في الخارج هذه المؤامرة.

## احتمالات وسيناريو المستقبل!

وضعت نتائج انتخابات الولاية الأحزاب الهندية في وضع أشبه بالأزمة السياسية! إذ لم يحصل أي حزب رئيسي على الأغلبية المطلوبة لتشكيل حكومة ولاية أوتار براديش، وهكذا بدأ كل تيار السعي لاستمالة الأطراف الأخرى وتقديم بعض التنازلات.. وتتأرجح احتمالات المستقبل بين ثلاثة افتراضات.

**الافتراض الأول:** أن الأحزاب القومية سوف تقف مع حزب باهوجان سماج (حزب المنبوذين) لإبعاد حزب بهارتيا جاناتا المتعصب من استلام السلطة ومن ثم جعل البلاد تعيش في دوامة سياسية كالتي مرت قبل سنين.. ناهيك عن أن الأحزاب السياسية بصورة عامة بدأت تتعاطف شيئًا فشيئًا مع المنبوذين من باب الشعور بعقدة الذنب، حيث إن المنبوذين الهندوس يشكلون ٥٧٪ من مجموع الهندوس!! فيما لا يشكل البراهمة وهم الطبقة العليا من الديانة الهندوسية ٣٪ ورغم ذلك فإن البراهمة يتحكمون بخيرات الهند وينهبون ويسرقون في الوقت الذي لا يجد المنبوذين سوى ورق الأشجار كطعام لهم، وظل السماء كلحاف عند النوم!! وهذا الافتراض أقوى الاحتمالات.

**الافتراض الثاني:** أن التيار الهندوسي (B.J.P) وحلفاؤه الذين حصلوا على (١٧٦ مقعدا) يستميلون الأحزاب الصغيرة وبعض المستقلين - سواء بشراء بعض النواب أو بإغرائهم بمناصب وزارية في حكومة الولاية - وهكذا يحصلون على الأغلبية المطلوبة، وهذا الافتراض غير متوقع في ظل التاريخ الأسود B.J.P في الولاية.

**الافتراض الثالث:** أن الحكم الرئاسي - حكم الولاية المركزية في نيودلهي - سوف يعود إذا لم تتفق الأحزاب فيما بينها، وسوف تعاد الانتخابات في غضون ستة شهور.

يذكر أن جمهور المسلمين ساند الأحزاب القومية مثل سماج وادي (والذي يرأسه وزير الدفاع الهندي الآن) وأثبتت الأيام أن الأحزاب القومية الهندية رغم ما عليها من مآخذ، إلا أنها أنسب وأقرب للأقلية المسلمة!!

فيما يعلن كثير من المسلمين بأن حزب المنبوذين لن يكون في يوم من أيام الحزب المفضل لديهم لاعتبارات شتى من أهمها أن حزب باهوجان سماج (المنبوذين) قام على أساس طبقي ولا يوجد في الإسلام الطبقية، بل يوجد الأفكار والمبادئ التي نقف معها أو نعاديها على أساس أفكار ومبادئ الإسلام العظيم، ورغم هذا لانستطيع إنكار أن بعض المسلمين ساندوا حزب المنبوذين (وهم أقلية).

## حقوق المسلمين إلى أين؟!

إن الناظر لأوضاع المسلمين في ولاية أوتار براديش والتي لا تختلف كثيراً عن سائر الهند يحق له أن يتساءل عن حقوق المسلمين إلى أين؟ فوقائع هدم مسجد بابري وإلغاء لجنة الأقليات في الولاية لم تتم إلا في عهد المتطرفين من الهندوس، وهناك ما يزيد عن ١٠٠ مسجد على قائمة الهدم تحت مزاعم أن هذه المساجد بنيت على آثار هندوسية قديمة.

يذكر أن الحكومة المركزية في نيودلهي وفي أعقاب مذابح آسام التي تعرض لها المسلمون (١٩٨٢م) شكلت لجنة أطلق عليها (لجنة جوبال) وكان الهدف من اللجنة دراسة وتحسين وضع الأقليات في البلاد وعلى رأسها المسلمون الذين يزيد عددهم عن (١٥٠ مليون مسلم) وفعلا في شهر يونيو ١٩٨٢م رفعت هذه اللجنة تقريرها الذي أوصت فيه بما يلي:

١ - جعل اللغة الأردية لغة رسمية ثانية للبلاد، خاصة أن المتحدثين فيها هم أكثرية في البلاد.

٢ - حجز ٢٠٪ من المقاعد في كليات الطب والهندسة والصيدلة للأقليات المسلمة.

٣ - إنشاء وزارة خاصة بالأقليات على خدمتهم وراحتهم، فهم قطاع هام مثله مثل باقي القطاعات كالرياضة والتجارة والاقتصاد!!.

٤ - إنشاء صندوق مالي بمائة ألف مليون روبية لتقديم مساعدات في صورة قروض للتجار المسلمين، خاصة وأن نسبة التجار من المسلمين لا تذكر مقارنة مع الهندوس والسيخ والذين لا يشكلون أكثر من ٣٪ من تعداد شعب الهند.

٥ - صرف جزء من ميزانية الولايات الهندية لصالح الأقليات..

ويتساءل المسلمون في الهند الآن عن مصير هذه التوصيات التي مضى عليها حتى الآن ١٥ سنة!!.

لقد حكم المسلمون شبه القارة الهندية عشرة قرون.. جعلوا البلاد خلالها واحة أمان يستظل بظلها الغني والفقير، والقريب والبعيد، والمسلم وغير المسلم، شهد بذلك العدو قبل الصديق..

فهذا جواهرلال نهرو أول رئيس وزراء للهند - بعد الاستقلال - يقول في إحدى لحظات الصدق: «إن دخول الإسلام له أهمية كبيرة في تاريخ الهند، إنه فضح الفساد الذي كان قد انتشر في المجتمع الهندوسي، إن مبادئ الإسلام مثل الأخوة والمساواة.. إلخ التي كانوا (أي المسلمين) يؤمنون بها أثَّرت في أذهان الهندوس تأثيرًا عميقًا.. لقد كان تأثيرهم كبيرًا في الآداب الاجتماعية والحياتية!!».■

# الحركة الإسلامية.. ومستوى العصر

**نتوقف أحياناً عند كلمة العصر، ولاشك أن الذين على صلة بكتاب الله تعالى وبالقرآن الكريم وتفسيره قد اطّلعوا بشكل أو بآخر على ما كُتب فيما يتعلق بالعصر من أصغر التفاسير وأقدمها إلى أحدث التفاسير وأكبرها.**

**يحتار الإنسان ويحتار المفسرون حيال كلمة العصر: يقول ابن كثير في تفسيره: (العصر: هو الزمان الذي تقع فيه حركات بني آدم من خير وشر - أي هو الزمان).**

وفي كتاب «ري الغليل من محاسن التأويل» للقاسمي، يقول: (العصر: أي الدهر، أقسم الله تعالى به لانطوائه على تعاجيب الأمور، وقيل هو الوقت المعروف بين الظهر والعصر، أو حيث تجب فيه صلاة العصر).

ومن تفسير الخازن، يقول: (هو الدهر والزمن الذي تجري فيه صنوف الحياة الدنيا من حلوها ومرها، وخيرها وشرها)، ثم يقول: (من هنا كان العصر ملازماً للزمان، والزمان يجري بأمر الله تعالى، ومن هنا قول الرسول ﷺ: «لا تسبوا الزمان فإن الزمن هو الله»، أي المتصرف بهذه العصور والدهور التي تجري كما تجري الشمس والقمر والليل والنهار إلى آخر الحياة الدنيا.

ويقول الشهيد سيد قطب - رحمه الله - في سورة العصر: (وفي هذه السورة الصغيرة ذات الآيات الثلاث يتمثل منهج كامل للحياة البشرية كما يريدها الإسلام، وتبرز معالم التصور الإيماني بحقيقته الكبيرة الشاملة في أوضح وأدق صورة، إنها تضع الدستور الإسلامي كله في كلمات قصار، وتصف الأمة المسلمة: حقيقتها ووظيفتها في آية واحدة هي الآية الثالثة من السورة، وهذا هو الإعجاز الذي لا يقدر عليه إلا الله)، ثم يقول هنا (إنه وعلى امتداد الزمان في جميع الأعصار، وامتداد الإنسان في جميع الأدهار، ليس هنالك إلا منهج واحد رابح، وطريق واحد ناجح، هو ذلك المنهج الذي ترسمُ السورة معالمه، وكل ما وراء ذلك ضياع في ضياع في ضياع «والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»).

ويقول الصاوي في حاشيته على تفسير «الجلالين»: (إنه الدهر الذي يُقسم به الله تعالى، والذي يحصل فيه السراء والضراء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، ونحو ذلك مما يجري في العمر).

## من تداعيات هذا العصر (القرن العشرين)

١ - إسقاط الخلافة الإسلامية (العثمانية).. وحلول العلمانية.

٢ - التغريب والاستشراق و«التبشير»، وتغيير الهوية، أو ما يمكن اعتباره الحالة الصليبية.

٣ - سايكس بيكو وتمزيق الأمة الإسلامية إلى دويلات.

٤ - القوة الشيوعية، والحالة اللادينية - الإلحاد.

٥ - الفكر القومي والرابطة القومية (العربية، الكردية، السورية)... بديلاً عن الرابطة الإسلامية.

٦ - الخرق الماسوني للنخب والمثقفين، بحيث شكّلت الحالة الماسونية إحدى مقدمات الصهيونية.



بقلم:
د. فتحي يكن (*)

٧ - هزيمة عام ١٩٤٨م وقيام «إسرائيل الصغرى»، وتحقّق وعد بلفور.

٨ - الاعتماد على المنظومة الاشتراكية و«حلف وارسو».

٩ - هزيمة عام ١٩٦٧م.. والتمدد الإسرائيلي.

١٠ - سقوط الاتحاد السوفييتي ونشوء النظام الدولي الأحادي، والدخول في مرحلة «انعدام الوزن».

١١ - حروب استنزاف وتمزيق، حروب أهلية: الحرب اللبنانية، حرب الخليج، الاجتياح الإسرائيلي للبنان، والمقاومة، الاجتياح العراقي للكويت، حروب الحدود، حرب اليمن وأفغانستان.

١٢ - حروب إبادة خارجية: البوسنة، الشيشان.

١٣ - المسار التفاوضي: مصر وكامب ديفيد، أوسلو.. ومسخ القضية الفلسطينية.

١٤ - الدور المخابراتي ومظاهر العنف و«الإرهاب».. الجزائر ومصر.

١٥ - المشروع الصهيوني: الشرق أوسطية.. التطبيع.

١٦ - التلويث البيئي.

١٧ - الوباء المرضي: الإيدز (الذي يُتوقع أن يصل عدد المصابين به إلى ٤٠ مليون إنسان عام ٢٠٠٠م).

١٨ - الكمبيوتر، اللايزر، والطاقة النووية.. إلخ.

## من تحديات هذا العصر

### أ - التحديات الداخلية:

وهي الأدهى والأمر، وهي التي تعيقنا عن معرفة التحديات الخارجية، فضلاً عن مواجهتها، ومنها:

١ - تحديات الأنظمة التي توالي أعداء الله وتعادي أولياء الله (شواهد).

٢ - الخلافات: التعددية الحركية ذات النهج التصادمي.

٣ - ظواهر العنف المعتمدة باسم الإسلام أداءً وخطاباً.

٤ - العفوية وعدم التخطيط، والجهل وعدم التعلم، والإعاقة المعرفية (شواهد).

٥ - الجزئية وعدم التكامل، والتفريط والإفراط، وعدم التوازن.

٦ - ظاهرة الانفصام بين الشعار والمضمون.

٧ - قصور الخطاب الإسلامي عن مستوى العصر.

٨ - قصور المشروع الإسلامي عن مواجهة مشاكل العصر ومعرفة العصر.

٩ - قصور التلاقح بين التجارب الإسلامية: التربوية، الدعوية، الحركية، السياسية، والنيابية... إلخ.

١٠ - القصور الإعلامي لدى الإسلاميين، وفاعلية الآخرين في هذا المجال.

١١ - الصراعات الاستنزافية بين الحركات والأنظمة.

١٢ - تعطّل فقهيّ التطوير والتسخير على الساحة الإسلامية.

١٣ - تحديات الواقع القمعي وغياب الحريات في الحياة السياسية.

### ب - التحديات الخارجية:

١ - ضغط النظام الدولي على المواقع الرسمية وتحريضها على الإسلاميين.

٢ - أثر الإعلام الموجّه في تكّد صورة الإسلام.

٣ - اختراق أجهزة المخابرات الدولية والإقليمية للساحة الإسلامية.

٤ - اختراق المشاريع «الشرق أوسطية» أو التطبيعية لعمق مجتمعاتنا وشعوبنا.. فضلاً عن حكامنا.

---

(*) كاتب ومفكر إسلامي لبناني.

٥ ـ مواقف قوى الاستكبار من الإسلاميين، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

## معرفة مقاصد الإسلام

**أولاً**: لابد وأن ندرك مقاصد العمل الإسلامي قبل أن نتكلم عن العصر وعن مستوى العصر، فما هي مقاصد العمل الإسلامي؟

مقاصد العمل الإسلامي مقاصد كلية وشاملة، تتعلق بالإنسان في مبادئه وشؤونه وتتعلق بالمجتمعات في كل شؤونها وقضاياها الفكرية والعقائدية والتربوية والتعليمية والبيئية والاقتصادية والثقافية، وبالتالي ببناء وصياغة بنية بشرية تختلف عن البُنية القائمة اليوم.. حيث تتلقى تشريعها من لدن عزيز حميد، لا من خلال التشريعات الوضعية والبشرية والأرضية، والتي تثبت فشلها في كل مكان وزمان.

قد يظن البعض أن المقاصد تتعلق بشكليات معينة، وبأخلاقيات معينة، وسلوكيات معينة تتمثل في إطلاق اللحية، أو ارتداء زي، أو رفع راية، أو إطلاق شعار... أبداً.. هذه مفردات ومظاهر إنما حقيقة المقاصد:

١ ـ تعبيد الناس لرب العالمين.

٢ ـ إعادة شرعية المنهج الإسلامي لهذه الدنيا لتحقيق عبودية الناس، وعبودية المجتمع، وعبودية البشر، ليس في المسجد فحسب، وإنما في الصلاة والسوق والبيع والشراء.. وفي البرلمان والحكومة، وفي المنظمة والتنظيم، وفي التخطيط، وفي السلم والحرب والهدنة، وفي المصالح المشتركة، كما في العلاقة الاجتماعية الداخلية والخارجية والعلاقات الدولية، صياغة مجتمع على أساس من العبودية لله تعالى، وقد أخطأ من ظن أن العبودية لا تكون إلا في صوم وحج ودعاء.. إنما العبودية تكون بتحويل الحياة بكل ما فيها في كل عصر من عصورها، تحويلها إلى عبادة خالصة لله من خلال اتباع منهج الله وشرعه «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

> **لا يكفي أبداً أن نعرف خصائص الإسلام فقط.. وإنما علينا أن نعرف حقائق العصر الذي نعيش فيه وإلا كانت معرفتنا مبتورة**

الإسلام منهج الله تعالى، ليس منهجاً تفتقت عنه أو به عقول بشرية محدودة لا تدري ما يخبئ لها الغد وبعد الغد أو غير ذلك، القوانين عندنا في المجلس النيابي تدخل وتخرج إلى اللجان البرلمانية مراراً وتكراراً لإعادة النظر فيها، ولبروز تشوهات معينة وسوءات متعددة لدى تنفيذها وتطبيقها لقصورها، ولبشريتها القاصرة «أفمَنْ يخلُق كمَنْ لا يَخْلُق».

إذاً، سرّ هذه الديمومة، وسرّ هذا الإشراق والتجدّد، وسرّ قدرة الإسلام على أن يعيش كل عصر.. عاش أربعة عشر قرناً وسيبقى إلى نهاية البشرية، لأنه دين الله، ولأنه شرع الله، والذي ختم به كل الرسالات على امتداد العصور كلها وإلى أن بعث الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين. فإذا هو في ذاته، قدرته في ذاته، معجزته في ذاته، خصائصه هي التي تمنح له هذا الاستمرار وهذه الديمومة ليغطي كل العصور جميعاً، وفي كل عصر تبرز في الإسلام معجزات ويبرز إعجاز لم يكن موجوداً في العصور التي مضت، وكأن العصور والدهور لا يمكن أن تستكشف كمالات ومجالات وخصائص الإسلام، وكلما ترقّى الإنسان من طَور إلى طَور! اكتُشف في الإسلام جانب «إعجازي».. ثم توقف، ويأتي طَور آخر يكشف في الإسلام جانباً آخر.. وتطوراً آخر، وهكذا.

اليوم في عالم الطب يظهر إعجاز القرآن الكريم كما في العلوم الهندسية.. وغيرها، بحيث يمكن التأكيد أنه لا يمكن للبشر ـ حتى نهاية البشرية ـ أن يستوعبوا خصائص الإسلام كلها، بل إنهم يستوعبون ما يستطيعون، ويستوعبون حاجتهم، وتبقى هنالك مساحات تستوعبها الأجيال، حتى لا يرى جيل أن الإسلام قاصر، وأنه توقف عند زمن من الأزمان، أو عند مرحلة من المراحل، فيبقى الإعجاز قائماً ومستمراً يُعجز الناس ويبهر البشرية.

وعندما يقول الله تعالى في كتابه: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، فإن ذلك لا يعني حفظ المصحف ككتاب فحسب، بل حفظ خصائصه، وإعجازه، وإشراقه، وبلاغته، وتشريعه، وأسراره التي تتكشف يوماً بعد يوم، إن سرّ الحفظ لكتاب الله تعالى يتجلى في استمرارية المنهج الإسلامي وذاتيته.. وما لم تتمكن جماعة من الناس من فهم الإسلام على هذا المستوى، استبدل الله بها قوماً آخرين يفهمون هذا الإسلام وإعجازه.. ثم تتوالى العصور والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والإسلام هو الإسلام يغطي حاجة البشرية في كل ناحية من نواحي حياتها.

## معرفة خصائص الإسلام

ـ **المرونة**: التي منها استنبط العلماء قاعدة «لا يُنكر تغيّر الأحكام بتغيّر الأزمان»، وأنا لا أتكلم عن النصوص بحيث إن النصوص ليست موضع اجتهاد، فهنالك ثابت وهنالك متحرك.. والمتحرك هو الذي يغطي مساحات وحاجات وضرورات واحتياجات بشرية في كل عصورها، ولو لم تكن هذه المساحة متحركة لما كان الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان، إنما لكون الإسلام. كما قال الله تعالى: «اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».. ومعنى ذلك أن خصائص المرونة والتحرك موجودة في هذا الدين لتغطية كل الاحتياجات في كافة العصور.

ـ **الشمولية**: الإسلام منهج شامل.. لا يقتصر على تهذيب الأخلاق فحسب، وإن كانت الأخلاق من مقاصد الشريعة الإسلامية مصداقاً لقوله ﷺ: «إنما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق».

فالتشريع الإسلامي يغطي كل جوانب الحياة، وينظم شؤون الفرد والأسرة والمجتمع والدولة على قاعدة: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

ـ **التوازن**: في الإسلام توازن في كل جانب.. وعلى كل صعيد.. وهذه قضية مهمة جداً.. نقول إن فلاناً أصبح في حال انعدام الوزن، بمعنى أنه يخبط خبط عشواء، ويسير ويتصرف على غير هدى.. وقد يكون من أهم أسباب هذه الحالة الجنوح إلى الجزئية والاستغراق في تفصيلاتها.. وكلنا يذكر قصة الثلاثة الذين جاءوا إلى بيت رسول الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما عرفوها كأنهم تقالُّوها، فقال أحدهم: أما أنا فأصلي ولا أنام، وقال الآخر أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال الثالث: أما أنا فأعتزل النساء ولا أتزوج أبدا..فقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «أما والله إني لأتقاكم لله ولكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني...» إنه توازن النفس مع متطلباتها ووفق القاعدة النبوية: «إن لنفسك عليك حقاً، وإن لربك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه»، كما وفق القاعدة الربانية: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسَنَ الله إليك إن الله يحب المحسنين».

هذه بعض خصوصيات المنهج الإسلامي المطلوب إدراكها لنكون جديرين بحمل الإسلام، وليكون عملنا في مستوى العصر، فإن اختلت واحدة من هذه الخصائص تخلّفنا عن العصر بنسبة معينة، وإن كان

الخلل في اثنتين تضاعف مستوى التخلف، وهكذا... إن ضاعت الخصائص كلها تخلفنا تخلفاً كاملاً.

- **التكامل** : وهو من خصائص المنهج الإسلامي الذي جاء ليشمل النواحي الحياتية كافة، سواء منها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والبيئية والصحية والجنائية والسياسية وغيرها، وليضبط المسارات في كافة اتجاهاتها ضمن نظريته العقيدية للكون والإنسان والحياة.

- **العالمية** : ثم إن من الخصائص الأساسية للمنهج الإسلامي، العالمية، حيث إن الله تعالى لم يختص العرب بالإسلام دون غيرهم، بل: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

ومن خصائص الإسلام:

- الربانية. - الفطرية. - الوسطية.

## معرفة خصائص العصر

لا يكفي أبداً أن نعرف خصائص الإسلام فقط، وإنما علينا أن نعرف أيضاً حقائق العصر الذي نعيش فيه، مطلوب أن نعرف خصائص الإسلام ابتداء، وعلينا كذلك أن نعرف العصر وكل ما يجري في العصر، فضلاً عن مجريات العصور السابقة، وإلا كانت معرفتنا مبتورة ومجتزأة فمطلوب منا:

● أن نعرف معادلات هذا العصر، والقوى الفاعلة فيه، فهناك قوى نراها ونسمع بها، وهي التي تتحكم في العصر كما في السياسات، وهناك قوى غير منظورة وخفية وتقبع في الكواليس وتخطط لينفذ الذين يعيشون في الظاهر (راجع كتاب: القوى الخفية التي تحكم العالم).

● لابد من معرفة خصائص العصر الفكرية والأيديولوجية، حيث إن لكل عصر معتقداته وفلسفاته وثقافاته وعلومه.

● الخصائص السياسية للعصر.

● الخصائص الاقتصادية، وكيفية تسلط القوى النقدية والبنوك الدولية التي تشكل إمبراطوريات قائمة بذاتها تحكم العالم من خلال القروض التي تقدمها لدول العالم النامي.. البنوك الدولية ليست أداة استثمارية فحسب، وإنما هي وسيلة لمصادرة قرارات الشعوب وخاصة الفقيرة منها والمحرومة.. هذه الشعوب التي أصبح قرارها بغير يدها، ومحكومة بيد غيرها.

● كما لابد أن ندرك الخصائص البيئية والصحية التي باتت تشكل خطراً على البشرية جمعاء، بسبب عدم التوازن، حتى في الصناعة، ولنتصور أن التكنولوجيا التي بلغت بالإنسان قمة ما يُسمى بالحضارة المدنية أو التقنيات والابتكارات التقنية، هذه تحمل معها جرثومة فنائها من خلال النفايات الصناعية السامة، لأن كل شيء يزيد عن حده ينعكس إلى ضده.

● لابد من معرفة وإدراك أعراف العصر وتقاليده.

● الخارطة الطائفية، المذهبية، العنصرية.

● الخارطة التقنية، والمبتكرات المختلفة.

● خارطة المؤسسات والمنظمات والمعسكرات والنقابات... إلخ.

● كما أن لكل عصر مشكلاته على صعيد الأفراد والمجتمعات والأنظمة والسياسات والعلاقات... إلخ.

## خصائص الحركة المؤهلة لتكون في مستوى العصر

١ - تطابق وتلازم المعرفتين (معرفة خصائص الإسلام ومعرفة خصائص العصر) عند الحركة، وذلك من خلال:

**لابد للمسلمين من التعرف على معادلات العصر و القوى الفاعلة فية و كذلك الخصائص الفكرية و الأيديولوجية**

أ - مشروع إسلامي عالمي شمولي، علمي عقلاني...

ب - مشروع لا تشغله صراعات الأزقة عن حقيقة الصراع العالمي.

جـ - مشروع لا تستهلكه الشعارات والمظاهر عن تأصيل المضامين.

٢ - امتلاك الأهلية الإيمانية والمعرفية.

٣ - امتلاك المقومات المؤسساتية.

٤ - امتلاك الأهلية التسخيرية.

٥ - امتلاك الأهلية التطويرية.

٦ - توفر التماسك بين أجيال الحركة.

٧ - توفر السمع والطاعة في أفرادها.

٨ - ورع ووعي قيادتها وقاعدتها.

٩ - ارتفاع مستوى التدافع والإنتاج لديها.

١٠ - الانفتاح الرسالي على الغير.. كل الغير.

ونخلص مما سبق إلى هذا البرنامج المحدد الخطوات نحو عمل إسلامي في مستوى العصر:

| معرفة خصائص العصر | خصائص الحركة المؤهلة لتكون في مستوى العصر |
|---|---|
| ١ - قواه الظاهرة والخفية.<br>٢ - أفكاره، ثقافاته، تقاليده، سياساته.<br>٣ - خارطته الاقتصادية والاجتماعية وثرواته المختلفة.<br>٤ - خارطته الصحية والبيئية.<br>٥ - خارطته الطائفية، المذهبية، العنصرية.<br>٦ - خارطته التقنية.<br>٧ - مشكلاته النفسية والصحية والاقتصادية والأمنية... إلخ.<br>٨ - تحديات العصر: الداخلية وهي الأهم والأخطر، والخارجية وهي التي لا حدود لها. | ١ - امتلاك الأهلية الإيمانية والمعرفية.<br>٢ - امتلاك المقومات المؤسسية.<br>٣ - تطابقها مع الالتزامات الشرعية.<br>٤ - امتلاك الأهلية التسخيرية.<br>٥ - امتلاك الأهلية التطويرية.<br>٦ - توفر التماسك بين أجيالها.<br>٧ - توفر السمع والطاعة في أفرادها.<br>٨ - ورع ووعي قيادتها وقاعدتها.<br>٩ - ارتفاع مستوى التدافع والإنتاج.<br>١٠ - الانفتاح الرسالي على الغير.. كل الغير. |
| **معرفة خصائص الإسلام** | **وسائل المعرفة والتأهيل** |
| ١ - الربانية.<br>٢ - الفطرية.<br>٣ - المرونة.<br>٤ - التوازن.<br>٥ - الشمولية.<br>٦ - العالمية.<br>٧ - الوسطية.<br>٨ - خصائص العقيدة الإسلامية وفقهها.<br>٩ - خصائص الشريعة الإسلامية وفقهها. | ١ - القراءة والاطلاع والمعرفة.<br>٢ - التفكير والتأمل والتحليل.<br>٣ - الاتصالات والعلاقات.<br>٤ - المناقشات والحوارات.<br>٥ - الاطلاع على تجارب الآخرين.<br>٦ - السير في الأرض.<br>٧ - السياحة ومعرفة الغير.<br>٨ - الممارسة والتجربة الميدانية. |

# الشورى وآدابها في الإسلام



بقلم: محمد عبدالله الخطيب (*)

**يقول الحق تبارك وتعالى: «فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون. والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون. والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون. وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين» (الشورى:٣٦ - ٤٠).**

**تعريف الشورى:** هي التعاون في تبادل الرأي ومداولته، في أمر من أمور المؤمنين على أسس وقواعد، تلتقي جميعها لتبحث عن الحق والصواب، أو ما هو أقرب إليهما، كل ذلك طاعة لله وعبودية له.

وتدور حول الأمور المباحة أو المشروعة التي تتعلق بالمؤمن أو الأمة، مما تحتاج في عرضه للشورى.

والذي نؤمن به أن الاختلاف سنة من سنن الله في الحياة، وأوضح ما يظهر الاختلاف فيه هو في ميدان الشورى، حيث تعرض الجوانب والآراء المختلفة، فالاختلاف في الرأي سنة قضى الله بها في هذه الحياة «واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية».

وهذا الاختلاف راجع إلى التباين في طبائع الناس وفي قدراتهم وبعض مكوناتهم ـ وهذا الاختلاف في الإسلام له قواعد ومناهج ليوزن على أساسها خلافهم، ويقضوا بها في مشورتهم وهي الرد إلى الله ورسوله، وهذا الرد هو المنطلق الأساسي لهذا السبيل.

## آداب الشورى والحوار

إن نظام الشورى في الإسلام يضبط أصول الحوار البناء، ويبين قواعده وآدابه، ويلتزم بأخلاقياته، والشورى في الإسلام عفة لسان، وحرص دائم شديد على صون كرامة من نحاوره، وتقديم حسن الظن بالنية والقصد، فما أقبح أن ينزل الحوار إلى جارح اللفظ، أو سيئ التعبير بحجة أن الصدور تضيق والصبر ينفد، أو أننا ندافع عن الإسلام ونذود عن مبادئه، ويدفعنا الحماس والانفعال إلى الوقوع في الخطأ، والبعد عن الطريق الصحيح، إن ذلك لا يستقيم أبداً مع من يقرأ في صحيح مسلم: أنه قيل للرسول ﷺ يا رسول الله: ادع على المشركين فقال ﷺ: «إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة»، وقوله ﷺ في حادثة الطائف: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

ورأينا في سيرة ابن هشام في قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي جـ٢ يقول رضي الله عنه: «ثم دعوت دوسا إلى الإسلام، فأبطؤوا عليّ، ثم جئت رسول الله ﷺ بمكة، فقلت له يا نبي الله، إنه قد غلبني على دوس الزنى، فادع الله عليهم، فقال: اللهم اهد دوساً، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم».

وكذلك ما جاء في صحيح البخاري أنه ﷺ قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

إن الشورى تعلم المسلم كيف يهجر إلى غير رجعة أسلوب الإثارة، وحملات التجريح، هذا الأسلوب الذي يتأرجح دائماً من نقيض إلى نقيض حسب المصالح والأهواء، وأصحاب هذا الأسلوب ينسون دائماً فطنة القارئ وذكاءه، فإن أساليب التدليس جميعها تختفي حينما نصدق في أساليب الحوار، بعيداً عن تحريف الكلم عن مواضعه، وبعيداً عن التجريح، وبعيداً عن شحن نفوس الآخرين بالضغائن والأحقاد.

لابد من اتساع الصدور لكل خلاف، وهذه دعوة إلى مراجعة الحوار الذي دار بين سيدنا عمر - رضي الله عنه - وبين نفر من الصحابة، حين أراد عمر ألا يوزع الأرض المفتوحة على المقاتلين من المسلمين، فقد كان موضوع الخلاف مثيراً، وكان يحمل في جوانبه مصالح لبعض الفئات تتمثل في الثروة، فما اشتد عمر - رضي الله عنه - في كلامه، وما عنّف أحداً من الصحابة، وما انتقل الحوار من شواهد الرأي وأدلته، إلى البواعث أو الدوافع والنوايا، وإنما تبادلوا رأيا برأي، كل يتوخى المصلحة العامة مهتديا بأضواء المنهج الرباني دون أنانية أو تعصب وحاشاهم، وهذا الطريق في الحوار يؤدي إلى تلاقي الآراء سواء بالإجماع أو بالأغلبية، ونلاحظ في هذه الواقعة أن الجميع اقتنعوا برأي عمر فقالوا بعد حوار طويل: «نِعْم ما قلت وما رأيت».

> **إن الشورى تعلِّم المسلم كيف يهجر أسلوب الإثارة وحملات التجريح وأن يتسع صدره لكل خلاف**

ولذلك فإن نظام الشورى في الإسلام نظام عميق في حياة المسلمين وهو طابع أساسي لهم، والآية التي صدرنا بها هذه الرسالة من سورة الشورى تضع هذا الأمر كقيمة أساسية في صف واحد، مع الإيمان بالله، والتوكل عليه، واجتناب كبائر الإثم والفواحش، والمغفرة عند الغضب، والاستجابة لله وإقامة الصلاة، ثم الشورى الشاملة «وأمرهم شورى بينهم» ثم تستمر الآية في ذكر صفات المؤمنين الثابتة، ومنها:

الإنفاق مما رزق الله، والانتصار من البغي والعفو، والإصلاح، والصبر.

هذه الأوصاف المقرونة معها الشورى في نسق واحد تدلنا على أن القرآن جعلها واجبة وضرورية في حياة المسلمين ولا غنى للفرد أو للأسرة وللأمة عنها بحال من الأحوال: يقول الشيخ شلتوت رحمه الله تحت عنوان: الشورى أساس الحكم:

«وزيادة في تأكيد هذا المعنى السامي الذي لم يُسبق الإسلام إليه، قرر أن يكون الحكم شورى بين المسلمين، وأمر الرسول المعصوم أن يشاور المسلمين في أمرهم، وهو بالطبع لا يشاورهم فيما هو من شأن الوحي والتشريع بل في غيره، وأهم أمر المسلمين مما لا دخل للوحي فيه، هو أمر الحكم وهو موضع الشورى بينهم، فلا يستبد به الحاكم ولو كان رسولا معصوماً، «وشاورهم في الأمر» «وأمرهم شورى بينهم» «لست عليهم بمسيطر»، «لست عليهم بجبار»، ثم قال: «أما ما هو شكل الشورى؟ وما هو مداها؟ فقد ترك ذلك للأمة تشكله حسب ما ترى من مصلحتها في كل زمان ومكان، فالمبدأ ثابت دائم ولا رأي لأحد فيه، ولا تملك الأمة تغييره، لأنه تشريع دائم، والشكل متغير متطور، للأمة الرأي في تغييره وتطويره برأي ذوي العلم والخبرة من بنيها وهم أولياء أمرها، وأهل الحل والعقد فيها» راجع كتاب: من توجيهات الإسلام (٥٢٩ ـ ٥٣٠).

(*) من علماء الأزهر.

ولقد نقل لنا القرآن الكريم صورة طيبة عن الحكم الذي يقوم على الشورى من واقع الحياة في مملكة سبأ، التي فاجأها دعوة سيدنا سليمان ـ عليه السلام ـ فعلى الفور جمعت الملكة أهل الرأي والمشورة وعرضت عليهم ما كان من أمر الرسالة، وطلبت منهم الرأي قائلة: «يا أيها الملأ افتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرًا حتى تشهدون» (النمل:٣٢).

## الشورى ملزمة

يقول الإمام ابن كثير في تفسير قوله تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» (آل عمران:١٥٩).

«ولذلك كان رسول الله ﷺ يشاور أصحابه في الأمر إذا حدث، تطييبًا لنفوسهم ليكون الشطر لهم فيما يفعلونه، كما شاورهم يوم بدر في الذهاب إلى العير، فقالوا: يا رسول الله ﷺ لو استعرضت بنا هذا البحر لقطعناه معك، ولو سرت بنا إلى برك الغمام لسرنا معك.»

وشاورهم أين يكون المنزل حين أشار المنذر ابن عمرو بالتقدم أمام القوم، وشاورهم في أحد في أن يقعد في المدينة أو يخرج إلى العدو فأشار جمهورهم بالخروج إليهم فخرج إليهم.

وشاورهم يوم الخندق في مصالحة الأحزاب بثلث ثمار المدينة عامئذ، فأبى عليه السعدان، سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فترك ذلك.

وشاورهم يوم الحديبية في أن يميل على ذراري المشركين فقال له الصديق إنا لم نجئ للقتال، وإنما جئنا معتمرين، فأجابه إلى ما قال، ثم ختم كلامه بقوله: «فكان ﷺ يشاور في الحرب ونحوها، وقد اختلف الفقهاء، وهل كان واجبا عليه أو من باب الندب تطييبًا لقلوبهم؟ على قولين...

وروى ابن مردويه عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: «سئل رسول الله ﷺ عن العزم، قال: مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم».

وقوله تعالى: «فإذا عزمت فتوكل على الله» أي إذا شاورتهم في الأمر وعزمت عليه فتوكل على الله فيه «إن الله يحب المتوكلين» قال الإمام ابن الجوزي: «اختلف العلماء رضي الله عنهم لأي معنى أمر الله ـ عز وجل ـ نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه رضي الله عنهم مع كمال رأيه وتدبيره، فقيل ليستن به من بعده» قاله الحسن وسفيان بن عيينة.

فالشورى تشريع لبيان أن ما لا نص فيه من مصالح الأمة وسياستها يجب على الأمة والأمراء أن يستشيروا فيه الأمة: أي أهل الرأي منها، وليس لهم أن يستبدوا به.

وإذا كان الله ـ عز وجل ـ أمر رسوله الأكمل باستشارة المسلمين في أمور الحرب أو غيرها حتى كان يعمل برأيهم، وإن خالف رأيه كخروجه من المدينة يوم أحد، فَمَنْ دونه أولى، ولا سيما وقد وصف الله المؤمنين بقوله «وأمرهم شورى بينهم».

**والخلاصة** أن هذه الآية «وشاورهم في الأمر» موجهة إلى رسول الله ﷺ وملزمة له باستشارة المسلمين والعمل برأيهم مع كمال رأيه، وحسن تدبيره، ومع أنه يوحي إليه، فإنما ذلك ليستن بالشورى المؤمنون من بعده، ولا يكون ذلك مستقيمًا إلا إذا كانت ملزمة للإمام، لأنها بذلك وحده تكون نظامًا جديدًا مفيدًا.

أما الشورى الاستثنائية فهي أمر عادي يلجأ إليه الحكام في أشد النظم الاستبدادية في كل عصر.. دون ما حرج عليهم.. طالما أنهم أحرار في الاستشارة وعدمها، والالتزام بها وعدمه.

## مجال الشورى

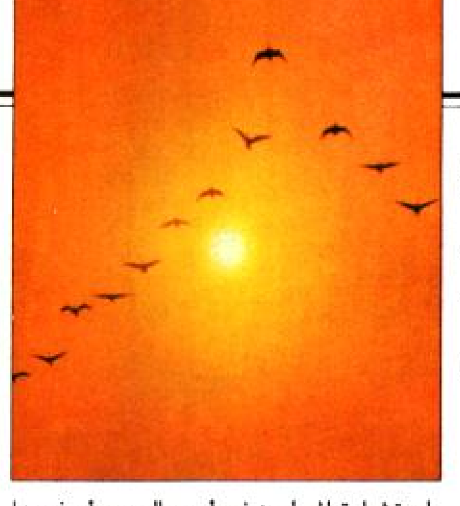
هو الأمر المباح أو المشروع الذي يتعلق بالمؤمن أو الجماعة أو الأمة، فحياة الفرد الخاصة، وشئون الأسرة، وقضايا الأمة، والدولة كلها داخلة في هذا الميدان، وهذا الشمول هو الذي يكفل للشورى قدرتها على النمو والتطور في إطار نهج وقواعد ثابتة.

ويستثنى النص الثابت في منهاج الله قرآنا وسنة، حين لا يكون موضع خلاف في الفهم أو التطبيق، وكذلك أصول العقيدة، فهذه ليست أمرًا من أمور الشورى.

## أسلوب وقواعد وأسس الشورى

الشورى في الإسلام تمضي بعيدًا عن قتل

**الإسلام ترك للأمة أن تشكل صورة الشورى حسب ما ترى من مصلحتها في كل زمان**



الجهود، وبعيدا عن الفلسفات التائهة، أو الجدل الضائع، أو الشعارات والمزايدات، لكنها عزيمة وإيمان وعلم وعبادة وصدق، فالاختلاف سنة من سنن الله في الحياة، وأوضح ميدان لظهور الاختلاف هو ميدان الشورى، حيث تعرض الآراء المختلفة، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف طبائع الناس وقدراتهم، واختلاف ظروفهم، لكن الحق تبارك وتعالى جعل للمؤمنين قواعد ونهجًا، وموازين يسوون على أساسها خلافهم، ويقضون عندها في مشورتهم، ويقيمون عليها حجتهم.

ولقد جعل الحق سبحانه وتعالى سبيلا ومنطلقا رئيسيا ألا وهو رد الأمر إلى منهاج الله قال تعالى: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا».

وقال جل شأنه: «وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله» فلابد من عرض رأي الإسلام في الاختلاف، عرضًا يقوم على الآيات والأحاديث.

## ركائز الشورى

هناك ضوابط لابد منها، فالمؤمن الذي يمارس الشورى يحتاج إلى يقظة وقدرة على الموازنة بينها، منها:

أ ـ الموازنة بين التزام المؤمن، وبين النصح والرأي والمشورة: كيف يوازن المؤمن بينهما؟ حتى لا يعتبر رأيه تفلتا من عهد، أو إشاعة لفتنة؟ وكيف يتنبه وهو ينصح ويحترس حتى لا يقع في تتبع العورات؟

كيف يكون أمينًا [illegible] يبالغ في الأمر فينصرف الناس عنه؟ وكيف لا يقصر فلا يبلغ مقصده؟ إن تصغير الأمر الكبير يشبه تماما تكبير الأمر الصغير.

كيف يوازن بين الحب والبغض حتى لا يضطرب رأيه؟

ب ـ بعض الناس حين يشير برأي يعتقد أن رأيه هو الصواب، فهو معجب برأيه، وقد يدفعه هذا الرأي إلى الفتنة والضلال، وهو ينسى الحديث: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

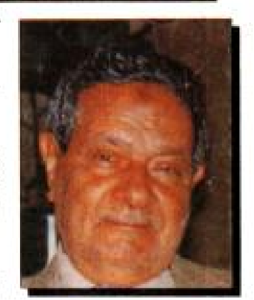
ومن المهلكات «إعجاب المرء برأيه» وقد يسيطر على البعض الإعجاب بالرأي، والكبر، والإصرار على ما رأى وبهذا يقتل الشورى، ويفسد الرأي، ويبطل النصيحة.

يجب على المسلم أن يضع رأيه بين الخطأ والصواب، ولذلك علينا أن ندرس الإنسان بين الخطأ والصواب، وأن نعرف قواعد الإسلام في هذا الميدان، حتى يهتدي المؤمن بنور الحق، وهو يشير أو ينصح أو يستشير، أو يسأل النصيحة.■

صفحات من دفتر الذكريات

طريق الجزائر (٩٧)

# الزيارة الأولى لمدني وبلحاج



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

***صباح الإثنين ٥/ ١٢/ ١٩٩٤م قمت مع د.زبير، والشيخ عبدالله بأول زيارة للشيخين عباس مدني وعلي بلحاج في المنزل الذي فرضت عليهما فيه الإقامة الجبرية تحت حراسة مشددة حولتها إلى ثكنة عسكرية.***

***قبل الزيارة اتفقنا على ما يمكنني أن أقوم به وهو أن يكون هدفي هو دراسة الأوضاع من جميع جوانبها، وأن يكون دوري محصوراً في الحديث مع الشيخين وأنصارهما وغيرهم من ذوي الفكر والرأي على أن يتولوا هم مواصلة الحوار مع من يمثلون السلطة والحكومة، وهو ما بدؤوه منذ الزيارة السابقة للدكتور زبير، ولم أشارك فيه...***

أثناء هذه الزيارة الأولى كنت مستمعاً، وقبل أن نبدأ الحديث أشار الشيخ عباس إلى السقف والحوائط بما يُفهم منه وجوب الاحتراس، لأن هناك أجهزة تصنت وتسجيل لكل ما يُقال.. لذلك قصرت حديثي على الموضوعات العامة التي عالجتها في كتبي التي حملت لهم منها نسخاً، وخاصة «فقه الشورى»، و«فقه الخلافة». كما لاحظت أنهما من جانبهما صمما على عدم قبولهما لأي تنازل قبل الإفراج عنهما والتشاور مع إخوانهما في الخارج والداخل.

بدأ الحديث الشيخ عباس بقوله:

١ ـ إن المشكلة الكبرى هي انعدام الثقة بين الطرفين، بصراحة نحن لا نثق بهم لأننا مازلنا رهائن لديهم في هذا المكان ـ ولا نعرف ماذا يفعلون بنا في النهاية ـ إنهم يريدون منا أن نعلن استنكارنا لأعمال ينسبونها للذين يقاومون السلطة من أجل حق الجبهة في الشرعية، وحقنا في الحرية دون أن يكون لدينا أي وسيلة لمعرفة حقيقة هذه الأفعال وحقيقة من ارتكبوها ولا أي ضمان لحسن نيتهم، لأن أي تصريح يأخذونه منا يمكن للسلطة أن تستغله في دعايتها لإحداث خلخلة وخلافات داخل صفوف الجبهة، ونتيجة ذلك هي شق الجبهة الإسلامية، وفتح باب الصراع بين من يسمونهم معتدلين ومن يعتبرونهم متطرفين ـ ليستطيعوا بذلك أن يقضوا على الطرفين أو يقضي بعضهم على بعض، وهذا ليس وقفاً للعنف كما يدعون، بل هو زيادة فيه واشتعال نار فتن جديدة يستفيد منها أعداؤنا الأجانب.

ثم هم من جانبهم لا يثقون بنا بدليل أنهم يرفضون أن يعيدوا لنا حقنا في الحرية باعتبار أن هذا حق دستوري وطبيعي لنا باعتبارنا مواطنين في هذا البلد، بل إنني اقترحت أن يطلقوا سراح أحدنا ـ ويبقوا الثاني رهينة ـ وهذا يكفيهم، لكنهم لا يجيبون، ويريدون أن نساعدهم في مخططاتهم للاستقرار في السلطة فقط، حتى دون الاعتراف للشعب بحريته في اختيار ممثليه في انتخابات حرة هم أجروها ثم انقلبوا عليها والغوها بدون حق.

٢ ـ ليس هناك دليل على أن من يتحدثون معنا هم الذين يتخذون القرار، بل الظاهر أنهم رسل منفذون فقط، والذين يتخذون القرارات ويفرضونها عليهم وعلينا نخشى أنهم لا يريدون استقراراً ولا نهضة ولا ديمقراطية ولا حرية في الجزائر، لكن الشعب يريد ذلك ويصر على الكفاح من أجله ونحن مع الشعب.

٣ ـ هذه الفتن بدأت بعد اعتقالنا، ولو كانوا يريدون إنهاءها لأفرجوا عنا فعلاً ما دام اعتقالنا هو سببها، لأنه إذا زال السبب يزول المسبب.

تكلم الشيخ عبدالله قائلاً: إن الرئيس زروال جاد في سعيه للمصالحة، وهذه فرصة يجب ألا نضيعها، قد يكون هناك عناصر في الجيش والسلطة بل والمعارضة تعمل لاستئصال المقاومة، بعضهم لا يقف عند حد السعي إلى إبادة العناصر التي تحمل السلاح أو تمارس العنف، بل إنهم يريدون القضاء على التيار الإسلامي كله ويدعون لذلك، بل إن بعضهم يريد أن يبدؤوا بالمعتدلين ليتفرغوا بعد ذلك لمن يقاومون، لكنه واثق أن الرئيس زروال ليس من هؤلاء، ولذلك فإن من وجهة نظره أن بعض المرونة يمكن أن تساعد الرئيس على فرض اتجاهه وسياسته.

ورغم أنني لم أكن أريد إبداء رأيي في الموضوع إلا أنني قلت: إن مجرد إصدار بيان لا يقنع المقاومين بوقف تلك الأعمال، بل لابد من الحوار معهم لإقناعهم بذلك.

وقال الشيخ علي بلحاج: إن مَنْ بالخارج لن يقتنعوا بما يعلنه معتقلون يعتبرونهم مكرهين ليسوا أحراراً في إعلان رأيهم ومعرضين لضغوط السلطة، فما نعلنه في المعتقل هو رأي السلطة في نظرهم وليس رأينا الحقيقي.

عند ذلك قلت للشيخ عبدالله جاب الله: ماداموا لا يستطيعون ولا يريدون الدعوة للهدنة إلا بعد تحقق ضمانات معينة تؤكد لهما حسن نية السلطة وجديتها، فعليكم أن تسعوا لإقناع المسؤولين بعمل شيء يقنعهم بذلك، وإذا قبلت الحكومة ذلك يمكن أن تقترحوا عليهما اتخاذ مبادرات محدودة قد لا تصل إلى حد إحراجهم مع إخوانهم الذين يقاومون من أجل تحريرهما.

وقال د.زبير: إن الحكومة تجد صعوبة في إلغاء قرار حظر الجبهة، ويعدون بالاعتراف بها تحت اسم آخر، كما أنهم يجدون صعوبة في العدول عن قرار إلغاء الانتخابات السابقة التي نجحت فيها الجبهة ويقترحون إجراء انتخابات جديدة.

عند ذلك قلت له: إذا كانوا قد ألغوا نتائج الانتخابات السابقة لأن الجبهة قد فازت فيها، فما هو الضمان لنا أنهم لن يلغوا الانتخابات القادمة إذا جاءت بنفس النتيجة؟ إلا إذا كانوا يدبرون خطة لتزويرها، كما ينصحهم بعض جيرانهم.

وهنا طلب الشيخ عباس أن نخرج إلى الحديقة، وفهمت أنني تجاوزت الخط الأحمر.. وأسفت لذلك.

في الحديقة دار حوار طويل.. واقترح الشيخ عبدالله أن نلتقي ببعض أنصارهما الذين أفرج عنهم، فوافقنا على ذلك، وتواعدنا على أن نعود لزيارتهما بعد ذلك، وأشار عليه بالاتصال بجدي ليرتب لهذا اللقاء.■

■ عباس مدني وعلي بلحاج

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.

# رسالة إلى الشعب الفلسطيني.. وعرفات هل يفهم؟!

بقلم: د. توفيق الواعي

مَنْ يعرف قدرة الشعوب في مواجهة المستعمرين، ومَنْ يستطيع تحريكها وتنظيمها وتفعيلها، يكون هو المنتصر لا محالة، ومَنْ يشعر بتوجهها، ويحس بنبضها، ويتجاوب مع مشاعرها، ويحسن قيادتها يكون هو الفائز ولاشك، عُرِفَ ذلك من قديم، ورُؤِيَ هذا في الحديث، وما طَرَدَ المستعمرين في كثير من بلاد العالم الحديث إلا الشعوب، وما انفكت الأغلال، وانفرجت الكروب، وأعيدت الكرامات للأمم المهضومة إلا بسواعدها، عرف هذا القاصي والداني، وشعر به العدو والصديق، ورصده الغازي والمحتل، وهذا هو الذي يخيف الإسرائيليين ويرعبهم اليوم، وهو الرصيد الذي تبقَّى للعرب والفلسطينيين في المعركة مع الصهاينة الساعة، وقد تحدثنا في هذا كثيراً وكثيراً، وقلنا يجب أن تكون هناك مصالحة بين السلطات العربية وبين شعوبها، وتفاهم بين الأمة وبين قادتها، كما يجب أن نحذر من أي وقيعة بين الشعوب وبين السلطات، فلا نسمع تحريضاً من أحد، أو نصغي إلى وسوسة من هذا أو ذاك، أو نصدق فتنة من قريب أو بعيد، لأن الشعوب هم سلاح الأمة الذي لم يصنعه إنسان، ودرع الديار الذي لم ينتجه الشرق أو الغرب، فهم على ذلك العتاد والعدة، خاصة في دول لا تملك سلاحاً ولا عُدة.

وقد عجبت للعرض الذي قام به الكاتب الإسرائيلي «أوري أفنيريم» في معرض نصيحته لقومه الصهاينة بأن يستمعوا إلى صوت العقل في مواجهة الشعب الفلسطيني، ويسيروا في عملية السلام مع عرفات حتى لا يتعرضوا إلى سحق الشعب الفلسطيني، ثم ضَرَبَ لذلك الأمثلة الكثيرة على سطوة الشعوب وانتصاراتها على الآلات العسكرية الرهيبة في العالم، فقال: [إن غباء القوة هو الذي أدى بالأمريكيين إلى الهزيمة في فيتنام، حين كانوا يرددون دائماً: هل سيهزم هؤلاء الفيتناميون - الذين لا يمثلون إلا صفراً - الآلة العسكرية القوية جداً في العالم؟، وهذا ما حصل للروس في أفغانستان، وأحد الشهود العيان كان الجنرال ألكسندر ليبيد، الذي قاتل هناك، وقبل أسبوع خضنا حرباً صغيرة مع القوات الشعبية الفلسطينية، وتعرضنا إلى هزيمة في قبر يوسف، ولم نخرج فائزين في باقي المواقع، ومنذ ذلك الحين ورجال القوة غاضبون، ويعللون أنفسهم بغباء قائلين: في الجولة القادمة سنكسحهم، سنستخدم كامل قواتنا، سنضع دبابة على كل تلة عالية، ونقيم موقعاً جديداً تحت كل شجرة، وفي الجو يحوم اقتراح في عقول الإسرائيليين أكثر خطورة، وهو الدخول بالدبابات إلى مدن الحكم الذاتي الفلسطيني من أجل تجريد الجنود الفلسطينيين من السلاح، أو فرض النظام هناك، أو إعادة السلطة الإسرائيلية].

ثم يقول الكاتب: [أقترح أن ندعو على وجه السرعة الجنرال الروسي ليبيد لزيارة إسرائيل من أجل أن يقص علينا ما حصل في جروزني، والذي حصل هو ما يلي: كُلِّفَ الجيش الروسي العظيم بمهمة القضاء على مجموعة صغيرة من متمردي الشيشان، ولأجل ذلك دخل الجيش إلى مدينة جروزني التي مساحتها كمساحة مدينة غزة، وكان الجنرالات يدركون أن العملية ستكون صغيرة، وقرر الرئيس يلتسين ذلك من دون أن يفكر مرتين: ربما يكون كل شيء قد تم من خلال الهاتف!! والبقية معروفة، والجنود الروس قاموا بمذابح في المدينة المحمية جداً، والمتمردون الشيشان ذبحوا طواقم الدبابات التي توقفت ودمرت، وتحول كل بيت في جروزني إلى موقع يدافع عن المدينة، وقتل نحو ٨٠ ألف جندي ومدني من الجانبين، وفي النهاية توسلت روسيا لوقف النار، وسافر ليبيد نفسه الذي أدرك الهزيمة في أفغانستان، وشاهد وعاين ولام جيشه، واستطاع أن ينقذ البقية الباقية منه، فمن أين نحصل على مثل هذا الجنرال؟!!، إذا قرر نتنياهو حقاً أن يثبت لعرفات من أين يبول السمك، فإن السيناريو سيكون هكذا: دبابات الجيش تدخل إلى غزة ونابلس ورام الله، وخلال ساعة ستصل إلى الساحة المركزية ويعلن الجنرالات بفخر من على شاشات التلفزة الإسرائيلية: لقد استكملنا المهمة، وحينها يبدأ الشعب في الأمر، تقام المتاريس في كل أنحاء المدن، آلاف الفدائيين والشرطة الفلسطينية تتمركز خلف زوايا البيوت وعلى الأسطح، وآلاف المسلحين الشعبيين سينقضون على كل إسرائيلي يتحرك في المنطقة، وعشرات الآلاف من الشباب المزودين بالزجاجات الحارقة سيهاجمون الدبابات وسيلاحقون الجنود الفارين في أزقة القصبة، وسيقعون في الكمائن المنصوبة لهم هناك، وسيصل عدد الجرحى والقتلى إلى الآلاف، وربما عشرات الآلاف، وستدمر مئات البيوت، وسيبقى عرفات في مكانه مختفياً في غزة، وسيعلن عن إقامة دولة فلسطينية، وسيعترف بها مائة دولة على الفور في كل أنحاء العالم العربي والأوروبي، وستجرى مظاهرة حاشدة من أجل إنقاذ البلاد والعباد، وسيضطر زعماء العالم العربي إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، وسيجتمع مجلس الأمن ليشجب، وسيدعو العالم والأمريكيون إلى الانسحاب الفوري من المدن، ولكن كيف يفعلون ذلك من دون أن يبدو الخروج هرباً مخجلاً، وأود أن أقول: بالمقارنة مع جروزني: روسيا أكبر قليلاً من إسرائيل، والجيش الروسي أكبر وأقوى من الجيش الإسرائيلي، والشعب الروسي يستطيع أن يمتص الخسائر أكثر من الشعب الإسرائيلي، وهو يستطيع أن يقتل من دون تأنيب ضمير بصورة أكثر، لقد استقال العميد الإسرائيلي «إيلي غيباع» في حرب لبنان من أجل منع دخول الجيش إلى بيروت، وهي العملية التي كانت ستكلف حسب تقديرات الوضع حينذاك ٨٠٠ قتيل إسرائيلي، زيادة على ما قتل في الحرب اللبنانية ٦٥٠ جندياً إسرائيلياً بدون فائدة ولا طائل، وقبل عدة أيام، حطم العميد «غيباع» جدار صمته، وحذر من الدخول في المدن الفلسطينية، إن نتنياهو وشركاه لا يصدقون العميد غيباع، وبالتأكيد لا يصدقونني، لذلك أنا أقترح استدعاء الجنرال ليبيد ليقول لكم ذلك].

إن الشعوب حينما تتحرك وتريد شيئاً فإنها لابد أن تدركه، هذه قاعدة، وكان الشعب الفلسطيني مغيباً، أو أريد له أن يُغيب فانهزمت الجيوش العربية وربحت إسرائيل، واستطاع المد الإسلامي بعث الشعب وإيقاظ الهمة رغم الارتزاق بالقضية وتسويقها للمنافع أو لتغطية انتكاسات عقلية وفكرية وإدارية، فقام الشعب بالحجر وليس بالمدفع، واستطاع إرهاق المستعمر وتدويخه إلى أن ركع للمسلم وجثا للتفاهم، ولكن مع سلطة كانت بعيدة عن المعركة، فرضيت بالبعض لتتنازل عن الكل، وجاء نتنياهو بلاءاته الثلاث، ليثبت من جديد سياسة السذاجة والعمى، وليرجع عجلة التسوية العرجاء إلى طريقها المسدود، وليحلم بأزمنة خلت كان الشعب الفلسطيني فيها لم يلد بعد حماس ولا الجهاد، ولم يخرج بعد أطفال الحجارة، أو تسري فيه روح الجهاد والفدائية التي أذهلت العالم وهزت الكيان الصهيوني، ولقد وعى «يوسي سريد» الوزير الإسرائيلي السابق هذه الحقيقة فقال: [ما أصبحت السياسة العسكرية تغني عنا شيئاً، لقد جلبت جولدا مائير لنا حرب الغفران التي راح ضحيتها الآلاف في حرب خاسرة، وورطنا مناحم بيجن حين أسقط لنا ٦٥٠ جندياً في لبنان، ولهذا فنحن يقع على عاتقنا تعليم رئيس الحكومة بحقائق الحياة]، ونحن كافة يجب علينا أن نُعلِّم عرفات ورفاقه كيف يحافظون على قوة الأمة ووحدتها وانتفاضتها ولا يجهضوا يقظتها، ثم يقودوا مسيرتها إلى نصر كبير وعمل عظيم، ولا يرهبوا أحداً، أو يرضوا الدنية، وإذا الشعب يوماً أراد الحياة فلابد أن يستجيب الزمن، ويأتي نصر الله.. فهل نفهم؟!.■



إعداد : مبارك عبدالله

# ومضة

يوم الانتخابات، يوم عصيب، الأعصاب فيه مشدودة، وضربات القلوب متسارعة، والعيون مترقبة، والنفوس مضطربة، موزعة المشاعر بين الرجاء والخوف، دائمة الانتقال، لا تستقر على حال من القلق، حتى تعلن النتائج، فيفرح من يفرح، ويكظم غيظه خائب الرجاء.

إنها صورة مصغرة عن اليوم الآخر «يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نُصب يوفضون. خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة. ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون»، مع فارق جوهري هو أن يوم الانتخابات يتكرر كل أربع أو خمس سنوات، مما يجعل الفرصة متاحة، أمام عاثر الحظ في دورة سابقة، أن ينال أمنيته في دورة لاحقة.. أما يوم القيامة يوم يقولون «ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون»، فلا مجال لرجعة ولا وقت لتوبة «كلا إنها كلمةٌ هو قائلُها».. لقد فات الأوان ولات ساعة مندم.

ثم إن من دروس هذه العملية الانتخابية أن الفوز الذي يحرزه من يحرزه عن طريق التزوير والتزييف، أو شراء الذمم والأصوات، أو ممارسة الضغوط بمختلف أشكالها وألوانها، لا يعبر عن حجم أو حقيقة التأييد الشعبي بقدر ما يعبر عن فقدان الأمل بالحصول على ثقة الناخبين ودعمهم، مما يدفع المرشح أو التجمع الذي ينتمي إليه إلى استخدام الوسائل غير المشروعة، لتأمين الوصول ولو بالزور والبهتان.

ومع ذلك فإن الانتخابات بشكل من الأشكال تعد معياراً يقاس به المناخ الشعبي الذي يشكل قاعدة هذا المنبر أو ذاك، وعمقه البشري، حتى في حالة التزييف فإن الأكثرية التي تخضع لسوقه ومساوماته، تشير إلى مدى تأثير دعاة الفساد وحجم الخروقات التي يمكن أن تحدثها الزعامات الانتهازية وتستثمرها في صفوف الجماهير.

بينما يدل انحياز الأكثرية لدعاة الإصلاح على مقدار تغلغل الخير في قلوب الناس، وفاعلية البعد الأخلاقي، الذي يستعلي بهم فوق الإغراءات والمخاوف.. وبالتالي مساحة البيئة الصالحة التي رواها المؤمنون بعرقهم، ونموها وطوروها بجهودهم.■

واحة الشعر

شعر : جاسم الفهيد

## في رثاء علّامة الكويت

# الشيخ محمد بن سليمان الجراح - رحمه الله

شمسُ العلومِ تأهّبي لرواحِ ... قد غابَ عنكَ محمدُ الجرّاحِ
فتلفّتي أترين من خَلَفٍ له؟! ... وذَري الدموعَ كهاطلٍ سحّاحِ
عَلَمُ الكويتِ وشيخُها ومنارُها ... أنسُ العيونِ وبهجةُ الأرواحِ
جَمعَ الزهادةَ والتواضعَ والتقى ... فغدا الإمامَ وليس فيه تلاحي
نورُ العبادةِ شعَّ من قسماتِه ... كالتاجِ فوق جبينه الوضّاحِ
تسعون عاماً بعدها خمسٌ مضت ... قضّيتَها في عزلةٍ وصلاحِ
للدين عشتَ معلّماً ومُربّياً ... فشُغلتَ عن مُتَعٍ ووصْلِ ملاحِ
لم تبغِ مَن نشرِ العلومِ رئاسةً ... لكن قَصدتَ مواهبَ الفتّاحِ
وأشحتَ عن بابِ الملوكِ فلم تكن ... كالراكضين بحَلْبَةِ المُدّاحِ
وهجرتَ دنياً لم تَنل منها سوى ... طيبَ الثناءِ لذكركَ الفوّاحِ
فإذا نَعيتَ الفقه فانْعَ مُحمّداً ... كهفَ المتونِ وموئلَ الشرّاحِ(١)
يا رُبَّ معضلةٍ تعذّر حلُّها ... كنتَ المجيبَ بفكرك اللمّاحِ
وكشفت من سُدَفِ المتون غياهباً ... فبدت مُنوّرةً كوجه صباحِ(٢)
لهفي على ركن (السهول) معطلا ... كسفينة أمست بلا ملاّحِ(٣)
بالأمسِ كان منارةً وضّاءةً ... تهفو إليه مطامحُ النزّاحِ(٤)
واليومَ كفّنه الظلامُ بصمته ... لما توارت شمعةُ المصباحِ
مَنْ (للدليل) يُبينُ عن أحكامه ... ويحلُّ مُشكلَها مع الإيضاحِ؟(٥)
مَنْ (للمنار) يُعيد في إفهامه ... ويجيب سُؤلَ الدارسِ المِلْحاحِ؟(٦)
من للنُحاة إذا تضارب قولهم ... فيكون فيصلُهم أبا الجرّاحِ؟
وفرائضُ الرَّحَبيِّ عالٍ حسابُها ... فغدتْ مغلقةً بلا مفتاحِ(٧)
و (الغايةُ) الكبري تعذّر دَرْكُها ... إن المنون تحول دون طماحِ(٨)
والحنبلي من المصاب مُؤرَّقٌ ... كالطير مقصوصاً بغير جناحِ
كان النُمير بمَهْمَهٍ مهجورةٍ ... فمضيتُ مُمتاحاً مع المُتّاحِ(٩)
واليومَ جفَّ ـ مع الظَّماء ـ معينُهُ ... فشَربتُ بعدَ الصفو غير قُراحِ(١٠)
عظُمت مُصيبتُنا فقلتُ مُؤرِّخاً: ... (غابَ الإمامُ وقايدُ النُّصّاحِ).■

* * *

الهوامش

١ ـ الموئل: الملجأ.
٢ ـ السُدْفة والغيهب من أسماء الظلام.
٣ ـ كان الفقيد إمام مسجد السهول بضاحية عبدالله السالم، وقد اتخذ ركناً في المسجد للتدريس.
٤ ـ النزاح: البعيدون، جمع نازح.
٥ ـ كتاب (دليل الطالب) لمرعي الكرمي من الكتب التي اعتنى الفقيد بتدريسها.
٦ ـ كتاب (منار السبيل) لابن ضويان.
٧ ـ (الرحبية) منظومة في علم الفرائض (المواريث)، والعول: زيادة السهام، وهو من مصطلحات هذا العلم.
٨ ـ شرع الفقيد في تدريس (غاية المنتهى) لمرعي الكرمي، إلا أن الوفاة حالت دون إكمال الكتاب، والطماح: الطموح والتطلع.
٩ ـ النمير: الماء العذب، والمَهْمَه: الصحراء، والمتح: نزح الماء من البئر.
١٠ ـ الماء القراح: الصافي الخالص.

# النظرة إلى الرأي الآخر بين الفقهاء والمتكلمين

بقلم: جمال الدين شبيب

**في تراثنا الإسلامي اقرَّ الفقهاء بحق الاختلاف واحتمال الخطا في الراي، بخلاف المتكلمين الذين اتخذوا موقفاً غاية في التشدد تجاه هذه المسالة، فعمد بعضهم إلى رمي مخالفيه بالكفر والزندقة.**

**ورغم توالي القرون والأزمنة لا تزال هذه الإشكاليات تطرح نفسها بقوة في الساحة الإسلامية، وتبدو جلية في حديث جيل الصحوة على تضارب تياراته وتشكيلاته.**

وقد يبدو الأمر طبيعياً ـ نوعاً ما ـ لكن في المحصلة الأمر يبقى مقلقاً ويثير أكثر من إشكالية في الفكر الإسلامي والواقع المُعاش، فليس الأمر مجرد إشكالية تاريخية بل هو مرتبط بمصير هذا الجيل الحالي جيل الصحوة، ومن خلاله مرتبط بمستقبل الصحوة وقدرتها على إقامة وقيادة البشرية في عصرنا اليوم.

وأبلغ تعبير عن هذه الإشكالية قول الإمام الفقيه محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) مقارناً بين أساليب المتكلمين والفقهاء في التعامل مع الرأي الآخر مفضلاً الثانية على الأولى، قال المزني: سألتُ الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: «سلني عن شيء إذا أخطأتُ فيه قلت: أخطأت، ولا تسألني عن شيء إذا أخطأتُ قلتَ: كفرتَ».

وفي موقف شبيه يقول الإمام الشافعي لصاحبه: «يا محمد إن سألك رجل عن شيء من الكلام فلا تجبه، فإنه إن سألك عن ديّة، فقلت: درهماً: قال لك: أخطأت، وإن سألك عن شيء من الكلام فزللت، قال: كفرت».

هذه الأجواء المحمومة من التكفير والتكفير المضاد اللذين كانا العملة الرائجة في أوساط أهل الكلام من المسلمين، والتهمة السائغة يرمون بها بعضهم بعضاً لمجرد اختلافهم في الراي، أصبحنا نراهم اليوم عملة شائعة بين بعض شباب الصحوة لمجرد اختلاف مناهج العمل الحركي داخل القطر الواحد، أو ما بين قطر وآخر.



وهذا المنهج التكفيري الاستبعادي لا أراه من الإسلام في شيء، ألا نرى الله سبحانه وتعالى يدلنا على طريقة التعامل مع المخالفين من داخل الصف أو خارجه من داخل الساحة الإسلامية وحتى خارج هذه الساحة.

فالدعوة تكون عن بصيرة وعلم ابتداء: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين».

والآخر.. تجمعنا معه «الكلمة السواء» مهما تشعبت أطر الخلاف وتعددت موارد الاختلاف: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء»، ولا يعني هذا أي تفريط في المبدأ، بل تأكيد له ودعوة إليه: «ألا نعبد إلا الله ولا نُشرك به شيئاً».

وشتان ما بين التخطئة والتكفير، إذ يقوم الثاني على «المراء في الدين»، وهو مما يزيد القلب قسوة ويورث الضغائن، وإنما ينبثق هذا المراء من ادعاء متوهم بامتلاك الحقيقة المطلقة في أمور الدين وبالتالي الحياة، بينما يقوم التعامل عند «الفقهاء» على الاجتهاد المعترف بالخطأ وإمكان الخطأ، فإن اختلف الفقهاء قالوا بالاجتهاد والخطأ ولم يقولوا بالتكفير.

ومنذ انقضاء عصر الشورى بعد العقود الأولى للإسلام، ورغم وجود الفقهاء وسعيهم لإشاعة روح الفقه المتسامحة ـ في أزمنتهم ـ التي تقبل الاختلاف في الأحكام والمواقف، وهذا مما مثل ثقلاً هاماً وبُعداً فكرياً ومعنوياً مهما ساهم كثيراً في انتشار الإسلام ودفع حضارته بعيداً عن الآفاق، إلا أنه لا مفر من الاستنتاج أن ثمة انقطاعاً مأساوياً بين هذا البعد الأخلاقي المتسامح في الإسلام كما مثله الفقهاء، وبين منهج المتكلمين في التعامل مع الخلاف والاختلاف مما قيد الفعل السياسي العربي والإسلامي قروناً طويلة وجعله متخلفاً عن اللحاق بركب الأسلاف الأوائل.

وهذا الموقف المتسامح جرَّ على أصحابه المصائب والويلات عندما وقعت المواجهة بين الفقه والسياسة فدفع الفقهاء من أجسادهم وحرياتهم ثمناً باهظاً في سجون السياسة وتحت سياط جلاديها على مدى القرون، وظهر بوضوح تخلف السلطة السياسية وعدم قدرتها على مواكبة مبدأ الاختلاف الذي أقرَّ به الفقهاء.

إن مسألة الإصغاء لكلام الآخر شديدة الوطأة على العنفوان الحركي الإسلامي، كما هي شديدة الوطأة على العقل العربي الإسلامي المعاصر، ولكن لنا من نهج الفقهاء من الاعتراف بالاختلاف ودوره في إغناء المجتمع محطات زاهرة.

والاختلاف رحمة حقاً لأنه يتيح تقليب وجوه النظر في مختلف جوانب المسألة، ويعكس بالتالي التجارب المتنوعة للأفراد والجماعات، ورحم الله من قال: «من لا يعرف الاختلاف لم يشم الفقه أنفه»، فهل ننفتح على الحاضر وتحدياته ونواجه هموم المستقبل بروح أهل الفقه أم بجمود أهل الكلام؟!.■

# وفاة الكاتب الإسلامي الهندي عبد الله أديار

الهند ـ المجتمع: توفي الكاتب والصحفي الإسلامي الهندي ومؤلف الروايات المسرحية السيد عبدالله اديار بمدينة مدراس بجنوب الهند عن عمر يناهز ٦١ عاماً في ١٩/٩/١٩٩٦م، وقد أشهر السيد اديار إسلامه عام ١٩٨٧م، وقد عانى من مرض Brain Haemorrhage، وقد دفن في مقبرة جمعه مسجد في مدراس.

وكان السيد أديار رئيس المجلس الإسلامي للدعوة والإرشاد بمدراس، وقد قام بتأليف عدة كتب باللغة التاميلية والتي تحمل رسالة الإسلام للملايين ممن يتحدثون هذه اللغة في ولاية التاميل: نادو وماليزيا وسريلانكا وسنغافورة، كما ترجمت بعض كتبه إلى الإنجليزية ومنها: «الإسلام الذي جذبني» والذي يتحدث فيه عن قصه إسلامه، وقد نشر على حلقات في جريدة «نيروتام» اليومية والتي تصدر باللغة التاميلية، وكتاب من السجن إلى المسجد.. والذي ألفه بعد خروجه من السجن في أعقاب حالة الطوارئ (١٩٧٥-١٩٧٧م) في عهد انديرا غاندي، وكتاب «فحوى الإسلام» باللغة التاميلية، ولد السيد اديار لأب ملحد بمنطقة ترييور في مدراس سنة ١٩٣٥م، وكطالب قيادي انضم لحركة البرافيدا للخلاص وهي حركة ذات نفوذ تعتني بالطبقة الدونية، وهي الطبقة المسحوقة عند الهندوس.. وقد اعتنق الآلاف من هذه الطبقة الدين الإسلامي على يد السيد اديار ودخلت إحدى القرى بأكملها في الإسلام.

وقد جذبت دعوته الإسلامية وأثرت في الكثير من القيادات السياسية والدينية، وممن أسلم على يديه القيادي الشيوعي كوديكال شيلايا، والراهب البوذي سوامي أنان بيكا وغيرهم، وجدير بالذكر أنه تعرض للكثير من المضايقات على أيدي جهاز المخابرات الهندية C.B.I لنشاطه في الدعوة إلى الله.■

إصدارات مختارة

# فقه الشورى والاستشارة

عرض من إعداد: مركز الإعلام العربي. القاهرة

**انطلاقا من اهمية الشورى وتعمقها وتشعبها في التصور الإسلامي، فقد اثارت جدلا فقهيا حادًا حول مدى وجوبها، وحدود الالتزام بها، وبقراراتها، وقد يكون مرجع هذا الجدل والخلاف حول الشورى هو الاختلاط وعدم الاتفاق على تعريف الشورى الملزمة، وعدم التمييز الواضح بينها وبين المشورة والاستشارة الاختيارية من حيث الوجوب ابتداء، والإلزام انتهاء.**

**وفي محاولة لفض الاشتباك الفقهي حول قضية الشورى بابعادها المختلفة جاء اختيار موضوع هذا الكتاب في إطار سعي المؤلف لوضع نظرية عامة شاملة للمشورة والشورى الملزمة، وهو يعتبر من ارقى ما كتب في هذا المجال، وذلك حسب آراء كثيرة لفقهاء وعلماء ومفكرين مسلمين.**

في البداية أكد المؤلف أن الشورى بالمعنى العام تشمل كل صور المشورة والتشاور، مما يستلزم التفرقة الدقيقة بين الشورى بهذا المعنى العام الذي يشمل صور التشاور وتبادل الرأي، وإن كان غير ملزم، واطلق عليها المؤلف (المشورة) وهي أقرب للنصيحة، وبين المعنى الضيق الذي يقصد به القرار الملزم الصادر من الجماعة مباشرة، أو عن طريق من يمثلونها وأسماه (الشورى).

وتقع هذه الدراسة القيمة في ثلاثة كتب تضم ستة أبواب وأحد عشر فصلا، يتحدث الكتاب الأول عن الشورى في الشريعة والفقه تحت عنوان شريعة الشورى، بينما يختص الكتاب الثاني بمناقشة موقع الشورى من الحكم بعنوان: (أمة الشورى)، ويستشرف الكتاب الثالث مستقبل الشورى في العالم الثالث الإسلامي خاصة، والعالم بأسره عامة.

## الكتاب الأول. شريعة الشورى

ينطلق المؤلف في بحث شريعة الشورى من كونها قاعدة للنظام الاجتماعي، فاعتبرها عروة وثقى تربط بين أفراد المجتمع، وترتبط في ظلها المشاركة في المال والتكافل في الإنتاج بالمشاركة في التشاور الفكري.

وعلق المؤلف على شمول الشورى باعتباره نتيجة منطقية لشمول الشريعة التي هي - الشورى - فرع منها، وأصل من أصولها، والشورى هي القناة التي يمر من خلالها الإجماع والاجتهاد، وهما من مصادر التشريع فيستمر بذلك التداخل والتكامل بين الفقه والشورى.

وتستمد الشورى - كمبدأ شرعي - قوتها ووجوبها من القرآن ومن الصفة الإلهية للشريعة، وبذلك توجد الشورى حيث توجد الشريعة والجماعة ولو لم توجد دولة، وهذا المصدر السماوي للشورى يحمي الفرد والجماعة من تقديس الحكام وقوانينهم الوضعية المعرضة للإلغاء والتغيير بقرارات حكام مستبدين يستعبدون الأفراد والشعوب، بالعبث في القوانين والدساتير بحجة أن مصدرها هو الدولة.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تميزت الشورى بمفهومها الإسلامي عن الديمقراطية بمفهومها الغربي، بارتباطها بالشريعة وارتكازها على أساس حقوق الإنسان الفطرية، وحرية الأفراد والشعوب التي قررتها الشريعة وعقيدة التوحيد، ويكفي دليلا على اختصاص الشريعة وحدها بمنهاج الشورى أنها تقصر الاجتهاد في الأحكام واستنباط التشريع على الأفراد، وعلى الأمة التي يمثلها علماؤها ومفكروها وتحرم الحكام وولاة الأمر ورؤساء الدولة من التدخل في الفقه، ولا تعترف لهم بما يسميه الديمقراطيون سلطة تشريعية، إلا في ظل سيادة الشريعة ومصادرها وأحكامها الاجتهادية.

## ديمقراطية الأهواء

ومن ثم فإن أكثر الدول طغيانا وظلما وبغيا وعدوانا في العالم الغربي تطبق النظم الديمقراطية، غير أن ديمقراطيتها لم تمنعها من اتخاذ قرارات عدوانية ظالمة لاستغلال الشعوب الأخرى واحتلال اقاليمها، وكان الديمقراطية بدون ضابط شرعي تطلق العنان لأهواء الجماعات والشعوب لفرض سيطرتها على الغير من دون وازع من مبادئ إلهية ثابتة تحول دون الغلو والضلال والانحراف والبغي.

> **الشورى هي الحصن الذي تحتمي فيه أصول نظام الحكومة الإسلامية وهي قاعدة للنظام الاجتماعي وعروة وثقى تربط بين أفراد المجتمع**

اما أمة الشريعة الإسلامية فلا تغلبها هذه الشهوات والنزوات الاستعمارية أو العنصرية، لأن الشريعة قامت على المساواة بين الأجناس، وفرضت على المسلمين معاملة من يشتركون معهم في الوطن - من غير المسلمين - معاملة إنسانية عادلة.

وفي الفصل الأول من الباب الأول أوضح المؤلف كيف أصبح تطبيق الشريعة في كثير من بلادنا الإسلامية مطلبًا شعبيًا يتبناه كثيرون من رجال القانون والقضاء، باعتباره الطريق الحتمي لاستعادة استقلالنا التشريعي والثقافي الذي لا يتم الاستقلال السياسي بدونه.

## أحكام الشورى والاستشارة

أما الفصل الثاني فقد عرض لأحكام الشورى والاستشارة، مبينًا أن شمول الشورى جميع ميادين الحياة الاجتماعية والفردية، وشؤونها الفقهية والسياسية والعامة قد أوجب التنوع في أحكامها، بحيث بات التشاور يختلف - في إلزامه - حسب موضوعه والأطراف المشاركة فيه، وبعض أهل الفقه والاجتهاد، دون أن يفقد أي منهم أهليته لتقديم المشورة (في تخصصه)، أو الفتوى، كما أنه ليس معنى ذلك أن جميع الخبراء الذين يمكن أن يقدموا استشارات فنية للأفراد والحكام وجميع العلماء والفقهاء، أو المجتهدين في الفقه - يجب أن يدخلوا ضمن أهل الحل والعقد (أهل الشورى) فدخولهم في هذه الفئة ليس نتيجة حتمية لأهليتهم في تخصصهم بقدر ما هو ثمرة الثقة التي يوليها لهم الناس للمشاركة في الشؤون العامة الأخرى، بسبب مؤهلاتهم ومراكزهم.

وللتوفيق بين أهل الشورى وأهل الاستشارة، اقترح المؤلف تكوين مجلسين في التنظيم المستقبلي يضم أحدهما أهل الاجتهاد، والآخر يضم أهل الحل والعقد مع تنظيم وتنسيق العلاقة وتوزيع الاختصاصات بينهما.

## الكتاب الثاني. أمة الشورى

بعد أن يؤصل المؤلف لجوهر الشورى وأبعادها وحدود تميزها عن الديمقراطية الغربية، ويضعها في موقعها اللائق في الإجماع والاجتهاد، ويربطها بمصادرها السماوية ينتقل في الكتاب الثاني إلى ممارسة الشورى في الأمة والمجتمع وشؤون الحكم، فيبدأ بالبحث في جوهر الشورى وأساسها، وهو





■ د. توفيق الشاوي

■ غلاف الكتاب

حرية الفكر والرأي والحريات الفردية والجماعية عموماً، ويعتبر سريان قاعدة الشورى ملمحاً مميزاً للأمة الراشدة فيصفها بأنها: التي تجعل الشورى قاعدة مجتمعها التضامني الذي يكفل لأفراده حقوقهم وحرياتهم، كما يكفل إقامة دولة الشورى وحكومة الشورى، ويضمن التوازن العادل بين حقوق الأفراد وسلطات الدولة والحكومة.

وقد ذهب المؤلف في تحديد الدولة في الفقه الإسلامي إلى القول بأنها تشير إلى نظام الحكومة أي السلطة التنفيذية فقط، ولذلك تدرس في باب الإمامة أو الخلافة في علم الفروع، ولا يدخل ضمن هذا التعريف حق الدولة في التشريع، وبذلك فالدولة في التصور الإسلامي أضيق نطاقاً من نظام الحكم في الدساتير العصرية التي تُدخل ضمن سلطات الدولة السلطة التشريعية، وبذلك تنتفي فيها ضمانات حرية الأفراد، أو الحيلولة دون سوء استغلال السلطة السياسية لحدود اختصاصاتها ومسؤولياتها.

## حرية الشورى لا تلغي تنظيمها

وأضاف المؤلف أن قيام مجتمع الشورى على مبدأ الحرية التي هي جوهر الشورى وأساسها لا يمنع حرية تنظيم الشورى في المجتمع وإجراءاتها مع الالتزام بالأصول الثابتة للشريعة.

## حرية الشورى أول أصول الحكم الإسلامي

ويتفرع عن حرية الشورى في الإسلام ثلاثة مبادئ هامة من أصول الحكم في الإسلام وهي:

- الأساس الشرعي لنظام المجتمع حتى قبل وجود الدولة والحكومة (فهي مبدأ اجتماعي شامل).

- الأساس الشرعي لحق الأمة في تقرير مصيرها واختيار حكامها ووضع دستور الحكم المتضمن لحدود ولاية السلطات وقواعد عملها وسيرها (مبدأ تأسيسي).

- إلزام الحكام باحترام قرارات الأمة الصادرة عنها، أو عن ممثليها بالشورى الحرة في رقابتهم على الحكام أثناء ممارستهم لسلطاتهم، سواء حصلوا عليها بالشورى، أم بالقوة (مبدأ دستوري).

إلا أنه منذ أن تغلبت القوى الاستعمارية على شعوب العالم الإسلامي، سعت إلى تثبيت سيطرتها واستغلالها لهذه البلاد والشعوب، ووضعت لذلك برنامجاً كانت أولى خطواته ترويج فكرة الهجوم على أصول الحكم في الإسلام، وفرض فكرة إبعاد الدين (الإسلام) عن الدولة (السياسة) وتعطيل الشورى في ميدان الحكم، وتابعهم في ذلك عملاء الاستعمار وحلفاؤه حرصاً منهم على نفوذهم وسيطرتهم، وكان لخطتهم هدف آخر هو هدم مبدأ الوحدة الإسلامية لأنها سلاح الشعوب الإسلامية في مقاومة النفوذ الأجنبي باعتبارها أحد أهم أصول الحكم الإسلامي.

## حكومة الشورى

على صعيد خصائص حكومة الشورى في الفقه الإسلامي ذكر المؤلف أن أهم وأول صفاتها أنها حكومة ذات سلطة محدودة بحدود السلطة التنفيذية، وليس لها سلطات روحية، أو اختصاصات دينية، ناهيك عن أنها لا تملك سلطة تشريعية، فهي حكومة شرعية مستقلة عن التشريع.

## الكتاب الثالث. مستقبل الشورى

ويصل الكتاب الثالث إلى موضوع حيوي حول دور الشورى في نظام المجتمع الإسلامي في الحاضر، وما يجب اتخاذه من خطوات في المستقبل لتكون الأمة الحرة المستقلة الموحدة صاحبة السلطة العليا وضامنة لحقوق الأفراد وحرياتهم ومسؤولة عن إقامة الحكومة التعاقدية والرقابة عليها سواء كانت حكومات موحدة أم حكومات متعددة، هذا فضلا عن دورها الأساسي في الفقه والتشريع عن طريق الإجماع والاجتهاد.

وعن دور الشورى في مستقبل العالم الإسلامي خصوصاً والعالم عموما، ذكر المؤلف أن مبدأ استقلال التشريع عن الدولة هو أهم الأصول الإسلامية اللازمة لإصلاح النظم السياسية في بلادنا والعالم، وهو الذي يضيق ولاية الحكام وسلطانهم ويحد من اختصاصات الحكومة، ويحول دون إقامة حكم شمولي يسن فيه الحكام استخدام سلطة التشريع الوضعي لفرض أساليب حكم شمولي بغيض يمارسون فيه السيادة باسم الدولة، كما أن استقلال الشريعة يوجب تعدد سلطات الأمة وتنوعها، مما يتيح للجماعة بالشورى أن تنشئ مؤسسات تمثلها في بعض شؤونها، تتمتع بقدر كبير من الاستقلال إزاء الحكام.

وفي الباب السادس والأخير استعرض المؤلف الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتشريعي في العالم الإسلامي ليؤكد فكرتين:

الأولى أن واقع التخلف والتجزئة والشقاق الذي يعيشه العالم الإسلامي، لا يتفق مع المبادئ التي فرضها الإسلام لاحترام وحدة الأمة وتضامنها، وتكافل أفرادها وقيام مؤسساتها جميعاً على أساس الشورى وحرية الفكر والرأى في إطار الوحدة وسيادة الشريعة.

وقد قرر المؤلف أن الذي فصل واقعنا عن مبادئ شريعتنا هي ظروف خارجية وداخلية، بدأت برواسب الجاهلية التي عطلت الشورى في ممارسة الحكم بعد عهد الراشدين، وما أدت إليه من تقصير الحكام في احترام حقوق الإنسان وإرادة الشعوب، وسيطرة دول وحكومات فرضت نفسها على الشعوب بدون الشورى الحرة، وهذا الانقسام بين الحكام والشعوب قد أدى إلى ما وصلنا إليه من ضعف وتخلف، ومكن الاستعمار من غزو بلادنا وتجزئتها والسيطرة عليها واستغلال خيراتها واستعباد شعوبها.

أما الفكرة الثانية ـ والتي استخلصها المؤلف من دراسة الحاضر أن العالم الإسلامي بدأ السير في طريق النهضة، كما تشهد بذلك الصحوة الإسلامية التي تعتبر أهم مظاهرها هو تعلق الشعوب بسيادة الشريعة وقداستها ومطالبتها بتطبيقها، الأمر الذي جعل حرية الشورى هي الخطوة الأولى والصحيحة للالتزام بالشريعة.

وأكد أن هذا الارتباط بين الشريعة والشورى والحرية والنهضة والوحدة، هو الذي يفسر إصرار أعداء الإسلام اليوم على مقاومة كل اتجاه لتمكين شعوبنا من ممارسة حريتها في الشورى.

وحاول المؤلف رسم الصورة التي يمكن بها لدعاة الشورى أن يعيدوا بناء مجتمعاتهم على أساس الشريعة والشورى، ويبدأ هذا البناء بتجديد الفقه وتنميته وتطبيق مبادئ الشريعة في دستور الشورى ونظامها الأساسي الذي يقوم على تحديد سلطة الدولة، ومقاومة تغولها الذي أدى إلى الحكم الشمولي، وذلك بإعادة الفكرة الإسلامية التي قام عليها الفقه منذ فجر الإسلام، والتي تحصر ولاية الحكام في السلطة التنفيذية وحدها، وتحرمهم من التدخل في التشريع والفقه، لضمان استقلال الشريعة وسيادتها، وهذا لا يتم إلا باستقلال العلم والفقه وإقامة مؤسسات مستقلة عن الدولة وحكامها تتولى مهمة الاجتهاد والفتوى، كما يستلزم ذلك استقلال جميع المؤسسات المتصلة بالفقه خصوصاً مؤسسات القضاء والتعليم والثقافة، وتعد الخطوة الأولى والجدية لتحرير هذه المؤسسات من سيطرة الحكام وتدخلهم هي كف يدهم عن التدخل في الأوقاف، واستعادة نظام الوقف لقداسته وشعبيته واستقلاله، وهذه هي الضمانة الأولى لحرية الشورى وممارستها. ■


**الكتاب: فقه الشورى والاستشارة.**

**المؤلف: د. توفيق الشاوي.**

**الناشر: دار الوفاء ـ المنصورة ـ مصر**

**ت: ٣٤٢٧٢١ ـ ٣٥٦٢٢٠**

# ظاهرة الضعف النفسي.. وسبل علاجها (٢ من ٢)

بقلم: د. مجدي الهلالي

**ينقسم علاج ظاهرة الضعف النفسي إلى قسمين: عام وخاص، أما العلاج العام فهو ما يطلقون عليه التربية الوقائية، والمقصود بذلك أن هناك معاني تربوية لو شاعت في مجتمعاتنا فإنها ستقلل بنسبة كبيرة حجم هذه الظاهرة، منها:**

١ ـ شيوع جو النصيحة بيننا بآدابها المعروفة فينصح الكبير الصغير برفق وحنان، وينصح الصغير الكبير بأدب واحترام، ولا يظن البعض أن الحياء هو الذي يمنعه من نصح من حوله فهذا فهم خاطئ، فالحياء لا يأتي إلا بخير وعدم النصح ليس بخير، بل السبب هو ضعف العزيمة والإرادة، فليستجمع كل منا عزماته وإرادته ليقول للمسيء: أسأت، وللمخطئ: أخطأت.

٢ ـ عدم مدح الآخرين في وجوههم كيلا تذبحهم ونقصم ظهورهم كما بين ذلك رسول الله ﷺ، فالمدح من أهم الأسباب التي تدمر النفس، فكم من أناس كانوا يتحكمون في نفوسهم صاروا بالمدح عبيداً لها، ولم لا والمدح هو الشراب الذي تتمايل بشربه النفس نشوة وطرباً، فأي لذة أكبر من لذة الإحساس بالعلو والتفوق، فالحذر الحذر من المدح في الوجه.

٣ ـ عدم تصدر الحدث ومن لم يُعدّ لذلك، ففي التصدر لتوجيه الناس وقيادتهم ـ دون إعداد ـ محاذير أخطرها أن المتصدر لن يعطي لنفسه فترة حضانة كافية يصقل فيها مرآة قلبه بالأوراد وينمي عقله بالعلم النافع ويروض فيها نفسه بالمجاهدة.

ولله در ابن عطاء عندما يوضح أهمية ذلك الأمر فيقول: ادفن وجودك في أرض الخمول فما نبت مما لا يدفن لا يتم نتاجه، فلقد شبه ـ رحمه الله ـ العبد بالبذرة التي تحتاج في بداية تكوينها أن تدفن في باطن الأرض بعيداً عن أشعة الشمس، فتأخذ دورتها، وتنمو نمواً بطيئاً، فإذا ما أذن لها الله بالظهور ارتفعت على سطح الأرض بعد فترة حضانة كافية اكتسبت فيها القدرة على الظهور أمام الضوء، أما إذا تركنا البذرة على سطح الأرض ولم ندفنها فلن يكون لها نتاج ولن تأتي بالثمرة المرجوة لتعرضها لمناخ لم تؤهل له بعد.

وكأنه يريد أن يقول: لن ينتفع منك الخلق انتفاعاً كاملاً، لا من دعوتك، ولا من علمك، إلا إذا مرت عليك مرحلة في حياتك تدفن فيها نفسك في أرض خمول الذكر فلا يشعر الناس بوجودك فتكون فيها عقلك وتغذيه بالعلم، وقلبك بالأوراد، ونفسك بالمجاهدة.

ولقد كان رسول الله ﷺ يختلي بنفسه قبل النبوة في غار حراء، وبعد النبوة كان يعتكف في العام عشرة أيام من آخر رمضان، وفي العام الذي توفي فيه ﷺ اعتكف عشرين يوماً، وليس المقصد من ذلك هو اعتزال الناس، بل إتاحة أكبر قدر من الهدوء لتكوين الذات.

فالمطلوب من الشخص في هذا الوقت الأخذ أكثر من العطاء، فإن فاتته هذه المرحلة دون أن يأخذ منها ما يكون به ذاته كان عطاؤه سيئاً، وغير مثمر.

٤ ـ ومن أهم وسائل التربية الوقائية أيضاً:

ضرورة عناية الآباء بتربية أبنائهم بطريقة صحيحة وفي جو صحي يضمن عدم تشوه شخصياتهم وعدم ضعف نفوسهم، وليعلم الآباء أن أبناءهم يسرقون منهم طباعهم وعاداتهم دون أن يشعروا بذلك، فإذا ما رأوا منهم تفاخراً بالأنساب، أو الأموال، أو الوجاهة، أو الجاه، أو السلطان فسينغرس في نفوسهم الإحساس بالعلو والتفوق في هذه الأمور، وإذا مالاحظوا عليهم التفكير في مصلحتهم فقط وعدم حب الخير إلا لأنفسهم والحقد على الآخرين فسيصير ذلك حالهم أيضاً.

ومما يجب التنبيه عليه أهمية وجود أسلوب محدد لتربية الأبناء عند الأبوين، فلا يجوز أن يكون للأب أسلوب وللأم أسلوب آخر، مع الوضع في الاعتبار أهمية تعهد الأبناء ومراقبة تصرفاتهم بدقة كما قال تعالى: «ولا تعد عيناك عنهم» ورصد أي تجاوز ـ وإن بدا صغيراً ـ والتنبيه عليه في وقته، واستخدام أساليب

> **التربية الوقائية لو شاعت في مجتمعاتنا فإنها ستقلل بنسبة كبيرة حجم ظاهرة الضعف النفسي**



إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### يا من انحرف عن جادتهم!!

الضعف صفة بشرية وما من إنسان إلا ويشعر بالضعف في فترة من الفترات، لذلك كان من عقيدتنا السلفية «أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي» ولكن الناس حيال هذا الضعف والنقص نوعان، أحدهما من يستسلم لوساوس الشيطان، ويتمادى في ضعفه ونقصه دون أن يتدارك نفسه، وآخر يكون هذا الضعف والنقص سبباً في انطلاقه وارتقائه أضعاف أضعاف ما كان عليه قبل ذلك الضعف.. وأجواء الدعوة إلى الله تعالى من خلال العمل الجماعي تُصيب بعض أفراده بشيء من ذلك الضعف والنقص بسبب المعاصي أو الإقلال من بعض الطاعات، فيأتي الشيطان لأحدهم قائلاً: «لو كنت تستحق البقاء مع هؤلاء الأتقياء لتخلقت بأخلاقهم، ولكانت همتك مثل هممهم، ولما تاقت نفسك للمعاصي، فمكانك بعيداً عن هؤلاء فيبدأ يقنع نفسه بمثل هذه الأقاويل حتى يقرر الابتعاد والانحراف عن جادتهم.. لمثل هؤلاء وجَّه ابن القيم تحذيره منادياً «يا من انحرف عن جادتهم كن في أواخر الركب، ونم إذا نمت على الطريق، فالأمير يراعي الساقة» (الفوائد: ٥٧).

نعم إذا شعرت بضعف أو فتور فلا تفارقهم، ولا تقطع الصلة بهم، وكن معهم حتى في حالات ضعفك، فإن أيدي المربين لابد أن تنشلك مما أنت فيه، حتى ولو كنت في المؤخرة.■

أبو خلاد

متنوعة في العقاب وليكن الضرب هو آخرها ولا يكن أولها وآخرها كما يفعل الكثير من الآباء الذين يتبنون سياسة العصا الغليظة مع أبنائهم فتكون النتيجة: عُقد داخلية، وشخصيات منحرفة ومقهورة ونفوس ضعيفة إما: انطوائية أو انهزامية أو نرجسية.

وكما أن أسلوب العصا الغليظة من الأساليب الخطيرة وغير مأمونة العواقب فكذلك عدم محاسبة الأبناء وترك الحبل على الغارب لهم يؤدي أيضًا إلى نتائج خطيرة ونفوس ضعيفة.

ومما يجب التنبيه عليه كذلك: عدم التفرقة بين الأبناء ولو بالدرجة اليسيرة وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم بحرية دون استهانة أو استهزاء بهذه الآراء.

ولابد كذلك من زرع محبة الله في نفوس الأبناء، وأنه هو المنعم الواهب لكل النعم وليس لأحد منا فضل فيما أوتي من مواهب وقدرات بل هي أرزاق يقسمها الله بين عباده بمشيئته ليختبرنا فإن أطعناه وعبدناه بها رضي عنا في الدنيا والآخرة، وإن عصيناه بها سخط علينا وأذاقنا السوء في الحال والمآل.

وخلاصة القول أنه يتعين علينا تربية أولادنا في جو صحي ليس فيه حقد على الآخرين وعدم حب الخير، وليس فيه أيضًا حب للذات، ولا حب الظهور، والتفاخر والتباهي بما أنعم الله علينا من نعم، ولنتق الله في أنفسنا ولنصلح منها، فصلاح أبنائنا بصلاحنا وفسادهم بفسادنا.

## العلاج الخاص

والمقصود به وسائل علاج حالة الضعف النفسي وهي كثيرة نذكر منها بفضل الله ومنته:

١ ـ الاقتناع التام من صاحب المرض بوجود مظاهر الضعف في نفسه ويعمل على تحديدها، فيتولد عنده عزيمة وإرادة لعلاجها وتغييرها «إرادة التغيير».

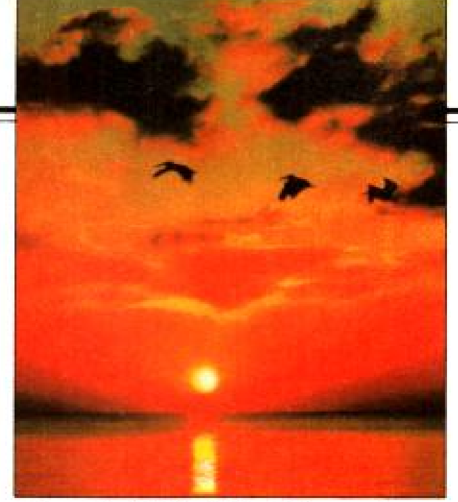
وهذا ليس بالشيء الهين بل يحتاج إلى وقفات ووقفات مع النفس مع الاستعانة التامة بالله ـ عز وجل ـ على ذلك.

٢ ـ بعد الاقتناع وتولد قرار لابد من الانكسار لله ـ عز وجل ـ فالأمر أولا وأخيرًا بيده.

ومن رحمته ـ جل وعلا ـ بعباده أنه يعلم بأنه لا طاقة لنا بجهاد أنفسنا، ويعلم كذلك أننا لا نستطيع أن نقف بمفردنا أمام أسلحتها ومغرياتها فلم يطلب منا ـ سبحانه ـ إلا الاعتراف بذلك.

ولم يطلب منا إلا الخروج من حولنا وقوتنا إلى حوله وقوته، وأن نوقن بأنه لا طاقة لنا بأنفسنا، وأننا لو تُركنا بمفردنا لصرنا أسرى وعبيدًا لها.

لم يطلب منا إلا أن يُرد كل منا إلى أصله وحقيقته، وأصل كل منا هو الضعف، أما القوة والصحة، والمال والجاه فعوارض سرعان ما تزول كما قال تعالى: «الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفًا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير»(١).



فلابد من الانكسار لله والذل له والاعتراف الدائم بضعفنا وفقرنا إليه، وإنه جل وعلا لو تركنا لهلكنا ولصرنا عبيدًا لأنفسنا ولأهوائنا، ولاتبعنا الشيطان، ولغرقنا في بحر الدنيا، ولم لا وهو سبحانه الذي حبب إلينا الإيمان والطاعة وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.

فمن أراد عون الله ومدده الذي لا ينقطع فليتحقق بالفقر إليه وليعش في حقيقة ذلك الفقر مما أوتي من أسباب الغنى والقوة مصداقًا لقوله تعالى: «يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد» (٢).

فهذا هو بداية الطريق الصحيح للعلاج والعودة إلى الله، والذي يتولد عنه مشهد الافتقار إلى الله كما يقول ابن القيم: «فيشهد العبد في كل ذرة من ذراته الباطنة والظاهرة ضرورة تامة، وافتقارًا تامًا إلى ربه ووليه ومن بيده صلاحه وفلاحه، فيحصل لقلبه كسرة خاصة لا يشبهها شيء بحيث يرى نفسه كالإناء المرضوض تحت الأرجل، الذي لا شيء فيه، ولا به، ولا منه ولا فيه منفعة ولا يرغب في مثله، وأنه لا يصلح للانتفاع إلا بجبر جديد من صانعه» (٣).

٣ ـ لابد من زيادة انكسار النفس في هذه المرحلة، ولتحقيق ذلك بعد الجلوس مع النفس وتولد إرادة التغيير وطلب العون والمدد بصدق من الله ويكون ذلك بالجلوس مع المقربين منه ويطلب من كل واحد منهم ـ على انفراد ـ أن يواجهه بعيوبه وأخطائه، وعليه أن يمهد الطريق لهم بأن يظهر أمامهم علمه التام بحقيقة مرضه وأنه اكتشف الكثير عن نفسه ويطلب المزيد منهم فهم مرآته، فيسمع من هذا ومن هذا حتى يتم الاقتناع التام بحقيقة المرض ومن ثم الانكسار والإحساس بالمرارة وخطورة الموقف.

**جهاد النفس يبدأ بمخاصمتها ورفع راية الجهاد عليها، ولن يتم ذلك إلا إذا اتخذ الواحد منا لنفسه وردًا للمحاسبة اليومية**

وليحذر من محاولة تبرير أخطائه أمام من يواجهه كيلا ينفر منه، بل عليه أن يظهر اقتناعه التام بما يقول ليخبره صاحبه بكل ما لديه.

يقول ابن القيم في ذلك: «لو أراد الله بهذا العبد خيرًا ألقاه في ذنب يكسره به، ويعرفه قدره ويكفي به عباده شره، وينكس به رأسه، ويستخرج به منه داء الكبر والمنة عليه وعلى عباده، فيكون ذلك بمنزلة الدواء ليستخرج به الداء العضال (٤).

فكثرة ذكر الأخطاء في هذه المرحلة من شأنه أن يحدث انكسارًا وتوبة واستغفارًا وندمًا.

٤ ـ بناء الذات: ونقصد به الاهتمام بالبناء والتكوين الداخلي للعقل والقلب والنفس، فالعقل ينمو وتتسع مداركه بالعلم، فبدونه لن يستطيع الإنسان أن يسير سيرًا صحيحًا مأمونًا إلى الله، فالطريق إلى الله مليئ بالعقبات ولن يتمكن السائر فيه من رؤيتها إلا بالاستعانة بالله ثم التحصن بحصن العلم.

والقلب وهو محل المعرفة والإبصار في الإنسان المطلوب منه عبادة ربه ومولاه، وتتمثل هذه العبادة في الخضوع له، والاستسلام لقضائه وقدره، والإنابة إليه والخشية منه، وطاعة أوامره واجتناب نواهيه، وحب ما يحبه، وبغض ما يبغض، والتحاكم إليه، والغضب من أجله، هذا القلب إن لم يتعهده صاحبه فسيصدأ وستنطمس مرآته، لذلك فإن الاهتمام به وعودة الإشراق إليه لمن أهم المحاور في طريق البناء.

والاهتمام بالقلب يبدأ بالتوبة النصوح من ذنوبه في الماضي وإزالة الحجب التي تكونت أمامه ثم تعهده بعد ذلك ليستمر إشراقه، وهذا لن يتم إلا بالمداومة على فعل الصالحات والتي من شأنها تغذية شجرة الإيمان في القلب فتنمو وتزدهر، فينعكس ذلك على مرآته فيزداد إشراقها.

فعلينا أن نحافظ على صلاة الجماعة في المسجد، وأن نبكر في الذهاب إليه وننتظر الأذان كلما سنحت الفرصة ثم نُلحق بأورادها وأذكارها المأثورة وسننها، وعلينا أن نستيقظ قبل الفجر كل ليلة فنصلي ولو ركعتين نناجي فيها مولانا خاشعين، متضرعين، مستكينين، وأن نصلي الفجر في المسجد ونجلس فيه حتى طلوع الشمس، ونملأ هذا الوقت بقراءة القرآن وأذكار الصباح، وليتخذ الواحد منا لنفسه وردًا يوميًا من القرآن والأذكار.

وعلينا كذلك الإكثار من الصيام والصدقة والدعاء، وزيارة المقابر واتباع الجنائز، ومع كل هذا لابد لنا من الابتعاد عن أكل الحرام وكل ما فيه شبهة، فأكل الحرام يمرض القلب مرضًا شديدًا يصعب معه العلاج.

**أما النفس:** فلابد من جهادها وترويضها، وهذا يحتاج إلى مجهود ضخم لأنها محبوبة وما تدعو إليه محبوب فهي لا تدعو إلا إلى ما تشتهي.

وجهاد النفس يبدأ بمخاصمتها ورفع راية الجهاد عليها، قال ابن المبارك في قوله تعالى «وجاهدوا في الله حق جهاده» (٥) هو جهاد النفس والهوى.

فلابد في البداية من وقفة قوية مع النفس بعيدًا عن الضوضاء، نتذكر فيها أعمالنا ونسأل أنفسنا عن دوافع هذه الأعمال، فإذا ما تم لنا ذلك على الوجه الصحيح، وحدد كل منا نقاط ضعفه واعترف بها، يبدأ بعد ذلك في العلاج وهو بصورة عامة سلوك مسلك المضاد.

فمن رأى في نفسه إحساسًا بالذات وشعورًا بالأفضلية والفوقية على غيره فليبدأ في تكلف أفعال المتواضعين مدة طويلة، وليكثر من الجلوس مع الفقراء والمساكين وليبحث عمن لهم أثر في الدنيا من أصحاب الدعوة والعلم، وليقترب منهم لتقتنع نفسه بأن هناك من هم أفضل منه ومع ذلك لم يصبهم ما أصابه من الكبر والغرور بل كانوا أكثر تواضعًا منه.

ومن رأى في نفسه حب الكلام والاستئثار بالحديث فليلزم نفسه الصمت وليجاهدها على ذلك، ومن رأى في نفسه عدم حب الخير للأقران فليدعو لهم بظهر الغيب وليذهب لتهنئتهم كلما وردت عليهم نعمة، وليكثر من مدحهم في غيابهم أمام الآخرين.

وهكذا بدوام التكلف مدة ليست بالطويلة تصير الأخلاق المتكلفة طباعًا راسخة في نفس الإنسان، وكما يقولون أنه إذا ما انحرفت السيارة إلى أقصى اليسار علينا أن ندير عجلة القيادة إلى أقصى اليمين لتصبح السيارة في منتصف الطريق.

٥ ـ المداومة على مراقبة النفس ومحاسبتها وعقابها عند الضرورة:

وذلك لن يتم إلا إذا اتخذ الواحد منا لنفسه وردًا للمحاسبة اليومية، ويمكن أن يبدأ بنقطة أو نقطتين من نقاط ضعفه النفسي يتم التركيز عليها وتكلف ضدها، ويستمر على ذلك حتى تصير طبعًا فيه فينتقل إلى نقطة أخرى إلى أن ينتهي من جميع نقاط ضعفه، وليبدأ بالأسهل لكي يكتسب الثقة ويرى ثمار المجاهدة بعينه.

وحين نحاسب أنفسنا علينا الاشتراط عليها عدم المعاودة، فإن عادت إلى الخلق السيئ فلننتهرها ولنعاقبها عقابا مؤلمًا.

قال رجل لعمر بن العزيز: متى أتكلم؟ قال: إذا اشتهيت الصمت، قال: ومتى أصمت؟ قال: إذا اشتهيت الكلام، وكان رحمه الله إذا كتب كتابا فخاف فيه العجب مزقه ويقول: اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي(٦).

وكان الأحنف بن قيس يجئ إلى المصباح فيضع إصبعه ثم يقول: حس، ثم يقول: ياحنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا، ما حملك على ما صنعت يوم كذا.

ويقول عروة بن الزبير رضي الله عنهما: رأيت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على عاتقه قربة ماء فقلت: «يا أمير المؤمنين، لا ينبغي لك هذا، فقال: لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأردت أن أكسرها».

وكان ابن تيمية إذا أثنى عليه في وجهه يقول: «والله إني إلى الآن أجدد إسلامي كل وقت وما أسلمت بعد إسلامًا جيدًا» (٧).

ويختلف نوع عقاب النفس باختلاف الأشخاص، فقد يكون العقاب بإخراج جزء من المال وإنفاقه في سبيل الله شديد على النفس عند البعض، وقد يكون العقاب بإخراج النفس والكشف عن بعض سوءاتها أمام الناس أشد إيلاما عند البعض الآخر، فالمهم هو تحقيق المقصود وهو إشعار النفس بأن هناك عقوبة مؤلمة في انتظارها لو خالفت العهود واسترسلت في أفعالها الخاطئة.

ومن الأمور الهامة التي تعين الإنسان على جهاد نفسه: الصوم، فلنكثر من الصوم في هذه الفترة، فالنفس ـ كما يقول الإمام أبي حامد الغزالي ـ لا تنكسر ولا تُذل بشيء كما تذل بالجوع فعنده تسكن لربها وتخشع له وتقف على عجزها.

٦ ـ صحبة الأفاضل والأخيار ومن هم أعلى منه كعبًا في المواهب والقدرات وبخاصة في الأمور التي يظن أنه مميز فيها.

فلو كان يرى نفسه مميزًا في الخطابة وموعظة الناس فليقترب ممن هو أفضل منه في ذلك فيشاهد تأثيره وسط الناس لتقتنع نفسه بأنه ليس الأفضل في هذا المجال، وهكذا في بقية المجالات التي يرى أنه مميز فيها.

٧ ـ دوام القراءة في سير الصالحين ودراسة أحوال المتواضعين ولتكن البداية بدراسة سيرة الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ ليرى كيف كان تواضع سيد الخلق ويطلع كذلك على سير الصحابة والسلف ليرى كيف كان حالهم وتواضعهم الشديد بالرغم من المستوى الرفيع الذي وصلوا إليه.

٨ ـ لابد من وجود قوة دافعة تعين الواحد منا على الاستمرار في العلاج وعدم الفتور والتكاسل هذه القوة الدافعة هي الخوف المفزع من الله ـ عز وجل ـ ومن القدوم عليه ونحن بهذه الحالة والخوف كذلك من النار وما فيها من سلاسل وأغلال وزقوم ولهيب.

هذا الخوف سيدفعنا حتمًا إلى العمل على ترك المعاصي كيلا نغضب الله عز وجل فيذيقنا كما قال تعالى: «وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله» (٨) ويخلي بيننا وبين أنفسنا ويقطع عنا مواد توفيقه.

وكلما زادت نسبة الخوف داخلنا زادت الهمة والتشمير للتخلص مما لحق بنا من مظاهر الضعف النفسي.■

## الهوامش

١ ـ الروم: ٥٤.
٢ ـ فاطر: ١٥.
٣ ـ مدرج السالكين.
٤ ـ مدارج السالكين.
٥ ـ الحج: ٧٨.
٦ ـ كتاب ذم الهوى لابن الجوزي.
٧ ـ مدارج السالكين.
٨ ـ النحل: ٩٤.

# الذاتية الإيمانية

بقلم: جعفر يوسف الحداد

عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من أصبح منكم اليوم صائماً؟»، قال أبو بكر - رضي الله عنه: أنا، قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة» قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: «فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟»، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة» (١).

إن الاندفاع الذاتي والإيماني الذي تمثله أبوبكر الصديق في هذا الموقف يرسم لنا منهجاً تربويا عميقا في بناء الإيمان في القلوب، وتكوين الشخصية الإسلامية الشاملة والمتكاملة التي تندفع نحو الخير وتقيم البرامج الإيمانية ذاتيا دون توجيه أو أمر أو تكليف، وتلك الذاتية كانت سمة بارزة في ذلك الجيل القرآني الفريد، ولذا كان شأنهم عظيم وسجلاتهم حافلة بالبطولات يوم أن عرفوا الحق فانطلقوا بهمة لا مثيل لها، قال تعالى: «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه»(٢) فهو واحد في دلجة الليل يقوم لله رب العالمين، يربي نفسه على الطاعة وينهض بها نحو حياة فيها السمو وطلب المعالي.

## حاجتنا إلى الذاتية الإيمانية

اعلم أخي الحبيب أننا لو عدمنا هذه الخصلة نصبح مجرد منفذين لا مستشعرين للأجر، وستظهر العيوب في كل فرد وسيتحول عندها العمل القائم على التقوى ومراقبة الله إلى تكاليف وقتية تنتهي الأعمال بانتهائها، وهذا عين الخطأ وسبيل الوهن، قال رسول الله ﷺ: «من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل» (٣) وهل العمل الخفي إلا مظهر من مظاهر الذاتية الإيمانية التي تحتاج إليها الدعوة، إن الدعوة بحاجة ماسة إلى أصحاب الذاتية الإيمانية كهذا الذي قال الحق فيه: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين» (٤).

أو كالذي جاهد بلسانه وقد غمره الإيمان فدافع عن موسى عليه السلام، قال تعالى: «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم» (٥).

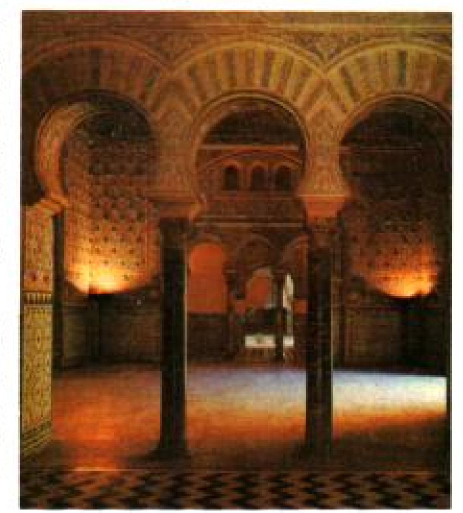
فهم أصحاب نفوس ألزمتهم ذاتية الإيمان أن ينطلقوا ليبلغوا دعوة الله في الآفاق دون انتظار تكليف أو توجيه أو طلب من إنسان.

## نماذج من الذاتية الإيمانية

عن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: قال: ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله، فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه، فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سراً لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤوسهم، فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي، ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا وأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له»(٦) فما الذي دفع أولئك النفر الثلاثة إلى تلك الأعمال التي لا يعلم بها إلا الله؟ إنها ذاتية المؤمن التي تحلق به إلى المعالي، وتغرس فيه حقيقة الاتصال الوثيق بالله - عز وجل - ولقد ضرب لنا صحابة رسول الله ﷺ أروع الأمثال في ذاتيتهم واندفاعهم وحبهم للأجر ومواطن العمل، قال تعالى: «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون» (٧) فأي إيمان هذا؟ وأي تربية إيمانية تلك التي تجعل المرء يتحسر على فوات موطن من مواطن الجهاد في سبيل الله - عز وجل -، إنها ذاتية الإيمان الدافعة والمحركة، فقد أتوا إلى النبي ﷺ ولم يأمرهم بذلك، ثم تلك الحسرة التي لذعت قلوبهم حتى أفضت بهم إلى البكاء.

وفي غزوة تبوك وصحابة رسول الله ﷺ يحرسون الجيش في ظلام الليل إذ بهم يجدون رجلا يحرسهم، فكان حارسا للحرس، ذلك هو الصحابي الجليل «سلكان ابن سلامة»، وحين أخبر رسول الله ﷺ بشأنه قال: «اللهم ارحم الحرس، وارحم حارس الحرس».

والصور في هذا المقام كثيرة وما ذاك إلا معلم لتلك الأجيال الصاعدة التي حملت لواء الدعوة فكانت أحق به وأهلا له.



## فردية التبعة

إن من حقائق الإيمان بالله تبارك وتعالى، الإيمان بفردية تبعة الإنسان أمام الله، هذه الحقيقة التي تعمق المفهوم الحقيقي للذاتية الإيمانية، فاستشعار العبد بأنه سيحاسب وحده ولن يجد إلا ما قدم لنفسه يوم الحساب يدفع بالمرء إلى عبودية مطلقة لا ترتبط بكائن، فالتبعة فردية ولا تزر وازرة وزر أخرى، قال تعالى: «وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً» (٨) أي بمفرده دون أهله وحسبه ونسبه وإخوانه وأعوانه «فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون»(٩) فهو وحده العمل الصالح الذي يسرع بالإنسان إلى أعالي الجنان، قال ﷺ: «ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»(١٠)، فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى، فهي الأعمال يوفيها الله عباده دون ظلم، فالله قد حرم الظلم على نفسه في الحديث القدسي الذي يرويه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» ثم يقول سبحانه: «ياعبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد فيها خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»(١١).

إن استشعار هذا الأصل الإيماني سبيل نحو ذاتية المؤمن بل وتسابقه إلى الباقيات الصالحات والاستزادة من الخيرات، فالتبعية فردية والحساب فردي وأنت في القبر فرد ويوم العرض فرد، فأعد عدتك وخذ أهبتك لذلك اليوم العظيم.

## سباق ذاتي

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: مر رسول الله ﷺ وأنا معه وأبو بكر - رضي الله عنه - على عبدالله بن مسعود وهو يقرأ القرآن فقام فسمع قراءته ثم ركع عبدالله وسجد قال: فقال رسول الله ﷺ «سل تعطه سل تعطه» قال: ثم مضى رسول الله ﷺ وقال: من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه من ابن أم عبد قال: فأدلجت إلى عبدالله بن مسعود لأبشره بما قال رسول الله ﷺ، قال: فلما ضربت الباب أو قال لما سمع صوتي قال: ما جاء بك هذه الساعة قلت: جئت لأبشرك بما قال رسول الله ﷺ قال: قد سبقك أبو بكر - رضي الله عنه - قلت: إن يفعل فإنه سباق بالخيرات ما استبقت خيراً قط إلا سبقنا إليه (أبو بكر)»(١٢)، فهي ذاتية تسابق فيها أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وهكذا كان شأنهما لا يتركان بابا للخير إلا انطلقوا إليه مسرعين بذاتية لا يعرفها إلا رجال شمروا عن سواعدهم وبادروا إلى جنة ربهم وعلموا أن الحياة قصيرة والحسنة في الميزان ثقيلة فلابد من رصيد للحياة.

رصيد الحياة الخير والبر والتقى
وكل رصيد دونهن ثبور. ■

## الهوامش

١ - رواه مسلم. ٢ - الزمر: ٩.
٣ - صحيح الجامع الصغير. ٤ - يس: ٢٠.
٥ - غافر: ٢٨.
٦ - رواه أبو داود والنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم.
٧ - التوبة: ٩٢. ٨ - مريم: ٩٥.
٩ - المؤمنون: ١٠١. ١٠ - رواه مسلم.
١١ - رواه مسلم. ١٢ - رواه أحمد.



# أطفال الشوارع ..
# ظاهرة تهدد مستقبل الطفل المسلم



القاهرة: نهاد الكيلاني

***صار «أطفال الشوارع» ظاهرة عالمية، وفي ظل فضيحة المتاجرة بالأطفال واستغلالهم في الدعارة، لم يعد من حق الغرب «المتحضر» أن يفخر بأوضاع الطفولة فيه ويستعلي بها على فقراء العالم الثالث، كما صار من واجب الشرق «الإسلامي» أن يراجع مدى التزامه بالمرجعية الإسلامية في تعامله مع قضية الطفولة بأبعادها المتشابكة.***

***ففي كل قطر عربي أو غير عربي يقف أطفال الشوارع المشردون وفاقدو المأوى ليحاكموا أنظمة تتخلى عنهم، ومجتمعات فقدت قدرتها على الحفاظ على تماسكها.***

واستمرار القضية بلا حسم، والمشكلة بلا علاج هو متاجرة بالغد، ومغامرة بالمستقبل غير محسوبة العواقب، وتعتبر قضية أطفال الشوارع من القضايا الحساسة والمهملة والمؤجل النظر فيها لأسباب كثيرة، بعضها سياسي وبعضها اقتصادي واجتماعي، ويعتبر ظهور هذه الفئة من أهم المشكلات التي بدأت تظهر على السطح.

وأطفال الشوارع هم الأطفال الذين تم التخلي عنهم من قِبَل أسرهم، أو أنهم تركوا أسرهم برغبتهم، وانقطعت صلتهم بالأسرة، ويمثل هؤلاء الأطفال - مستقبلاً - سبباً لمشكلات لا يرضى عنها المجتمع، مثل العمل غير الرسمي: التشرد.. التسول.. النهب.. السرقة.

وخطورة هذه المشكلة أنها في زيادة مستمرة نظراً لعدة عوامل هي:

١ - زيادة عدد الأسر التي ليس لها سكن، أو من ساكني العشش.

٢ - زيادة معدلات الفقر ومعدلات البطالة.

٣ - الزيادة الحادة في الأسعار، فبالنسبة لمصر مثلاً نجد أن ٤٠٪ من الأسر المتوسطة تحت خط الفقر.

٤ - زيادة حالات التفكك الأسري، بسبب الطلاق أو هجرة أحد الوالدين.

٥ - دفع الآباء بأبنائهم إلى سوق العمل.

٦ - هروب الأولاد من التعليم والتسرب الدراسي الذي تترتب عليه زيادة الأميّة، وضياع التعليم كقيمة علمية وتربوية يترتب على الاهتمام بها الخروج من المشاكل السابقة.

٧ - سوء معاملة الأطفال مثل: الإهمال، الطرد، التعذيب، الضرب.

٨ - الحروب الأهلية والكوارث الطبيعية.

## ثقافة الشارع

الثقافة المميزة لهذه الجماعة - أي أطفال الشوارع - محورها هو الشارع، وليست الأسرة، فهذه الثقافة يدخل في تكوينها أفكار واتجاهات وعادات وأساليب حياة، مجموعة أخرى يلعب الشارع في حياتها دوراً رئيسياً مثل: الباعة المتجولون في الشارع.. الأسر فاقدة المأوى.. التائهون.. المدمنون والسكارى.. العاهرات.. العصابات.

كما أن أطفال الشوارع يتأثرون بطبيعة الشارع، ونمط الحياة السائدة فيه من حيث الازدحام بالسكان وانتشار المصانع أو الحدائق، وتختلف طبيعة هؤلاء الأطفال في كل قطر عن سواه، ولكن السمة الغالبة والمشتركة بين هؤلاء الأطفال جميعاً هي اتجاههم السلبي نحو التعليم وقيمته وأهميته بالنسبة لهم.

وقد لوحظ أنهم يتركزون في المدن الكبرى، أما المناطق الزراعية فلا يوجد بها أولاد شوارع لاختلاف البناء الاجتماعي والعادات والتقاليد، أما الأعمال التي يزاولها أطفال الشوارع فتتركز في: التسول.. السرقة.. الأكل من القمامة.. الانضمام إلى العصابات.. ترويج وبيع المخدرات، وهذه الأعمال تُعَرِّض الأطفال للمطاردة والاحتجاز من قِبَل شرطة الأحداث فيقعون بذلك تحت طائلة القانون.

## السمات المميزة لأطفال الشوارع

**- ضعف القدرات العقلية والتأخر الدراسي:** حيث يكون معدل الذكاء متوسطاً، والقدرة على إدراك الأشياء والربط بين العلاقات والملاحظة متوسطة، ومن لديهم قدرات جيدة يستخدمون هذه القدرات في التأثير على الآخرين، والتخطيط لهم في أي مشكلة تواجه الجماعة، وتفكيرهم - يكون عادة - في الجوانب الإجرامية وليست المستقبلية ويعاني معظمهم من الفشل الدراسي.

**- المظهر العام لأطفال الشوارع غير نظيف:** فالملابس رثة متسخة جداً، وأجسامهم قذرة، خاصة القدمين واليدين والوجه، وقد يكونوا حفاة أو يلبسون أحذية ممزقة.

**- يعانون من جروح كثيرة وكدمات:** نتيجة للصراع في الشارع.

**- توجد بهم أمراض كثيرة مثل:** القمل.. الجرب.. الأنيميا.. الإنفلونزا.. النزلات الشعبية.. التبول اللاإرادي.. أمراض العيون.. السعال الديكي.

وهذه الأمراض تنشأ من الارتباط بالحياة في التراب والقذارة، وأكل الأطعمة الملوثة - من القمامة - والاختلاط بالحيوانات في أماكن النوم.

## سلوكيات منحرفة

ولا يتوقع أن يكون أطفال الشوارع في ظل أوضاعهم المأساوية على خلق كريم، فهم مليئون

بالانحرافات والعقد مثل: السرقة، وتعد من أكثر السلوكيات شيوعاً، لأنها ترتبط ببقاء الشخص حياً، أو موته جوعا.

- عدم وجود قيم الأمانة لعدم وجود الأمانة في الوسط الذي يعيش فيه.
- الأساليب اللاشعورية للفت نظر الآخرين.
- السلوك العدواني، وهو نوع من الإسقاط، حيث يرى الطفل أن المجتمع دمره، فيبدأ هو أيضاً في تدميره انطلاقاً من مبدأ البقاء للأقوى، كما أنه يرتبط بقيمة الحفاظ على الذات.
- الشذوذ الجنسي: فهم أداة للشواذ والمنحرفين، ونتيجة لذلك يكتسبون ذات السلوك ويمارسونه.
- الكذب: وهو من الصفات الغالبة عليهم، لأنه يخلق جواً خيالياً يعيشون فيه، كما أنه وسيلة للتضليل وتبرير خروجهم للشارع.
- التسول والتشرد، وشم «الكُلّة».. شم البنزين.. شرب السجائر، ويرجع السبب في إدمان الكلة إلى أن بعضهم يعملون بالنقاشة، والبعض الآخر ينام بالورش.
- الحرمان العاطفي: من أحد الوالدين أو كليهما، مما يؤدي بالطفل للشقاء الداخلي، الخوف من المحيطين به، ومن أصحاب الأعمال وقسوتهم، وعدم وجود تفاهم بينهم وبين الآخرين.

## ■ الشارع هو المصدر الوحيد لثقافة أطفال الشوارع.. والمدمنون والسكارى قدوة لهم

## ■ السرقة والعنف والشذوذ الجنسي ملامح أساسية لسلوكيات أطفال الشوارع، والتسول وترويج المخدرات أبرز مهنهم

### كيف نعالج هذه الظاهرة؟

إن الشارع لا يخلو من المغريات ودوافع السلوك المضادة للمجتمع، والخطورة الحقيقية تظهر من خلال السمات الاجتماعية السائدة في هذه المرحلة وبعض هذه الجماعات - أو ما يسمى بعصابات الأطفال - تنزلق في طريق السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع، ولذلك لابد من:

١ - الاهتمام بالوعي الأسري حتى نتلافى حدوث المشكلة من البداية.
٢ - الاهتمام بالبرامج التربوية والسلوكية داخل المؤسسات والملاجئ حتى تؤدي رسالتها في تنشئة الطفل تنشئة سليمة.
٣ - زيادة المراكز التي توفر الرعاية لأطفال الشوارع في الأماكن والمدن المزدحمة.
٤ - تدريب المشرفين والأخصائيين القائمين على خدمة هذه الفئة تدريباً جيدا.
٥ - الاهتمام ببرامج تعديل السلوك، وتغيير الاتجاهات لهذه الفئة.
٦ - توفير التدريب المهني الجاد لهم، وتوفير فرص عمل حقيقية، مع الاهتمام بمحو أميتهم.
٧ - تقديم الحوافز والتشجيع للأطفال الذين تم نجاحهم في هذه البرامج.
٨ - إدخال نظام المتطوعين للمساعدة في إعادة تأهيل هذه الفئات.

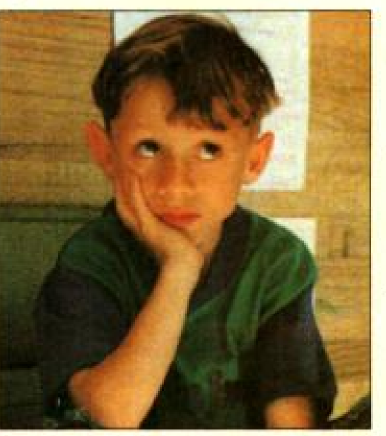
### حقائق وأرقام

- يشكل الأطفال العرب ما يقرب من ١٠٠ مليون نسمة، بما يعادل نصف تعداد سكان الوطن العربي تقريبا.
- ١٠ ملايين طفل عربي تقريباً يعملون في سن مبكرة تحت ظروف قاسية مخالفة للاتفاقيات الدولية.
- ما يقرب من ٣ آلاف طفل عربي يموتون كل يوم.
- ٨٥٪ من الأطفال العرب يلتحقون بالمدارس، نصفهم تقريباً محرومون من التعليم.
- مؤشرات التسرب من التعليم في ارتفاع متزايد، خاصة بين الإناث.
- ملايين الأطفال يهيمون ويعيشون في الشوارع والأزقة المظلمة ■

# شرود الأطفال.. الأسباب والعلاج

**يعاني بعض الأطفال وخاصة في سن الخامسة حتى الثانية عشرة السرحان والشرود والإغراق في أحلام اليقظة، مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي وتفوقهم.**

وقد أكد الأطباء أن هذه الظاهرة غالباً ما تكون رغماً عن إرادة الطفل، ومع ذلك قد يتعرض بسببها للعقاب من الوالدين، أو المعلمين في المدرسة، مما قد يتسبب في تعقد المشكلة عند الطفل، وخاطرة الشرود تعني أن الطفل يفقد القدرة على التركيز والاستجابة لمن حوله لمدة دقائق تطول أو تقصر، ولكنها تمثل إعاقة واضحة لتفكير الطفل، وعدم ترابط لأفكاره مع نسيانه المستمر.



### أسباب الشرود

قد يكون الشرود والسرحان طبيعيا وقليلاً عند الطفل، وهذا يجب ألا يسبب قلقاً للوالدين، لأنه قد يعكس طبيعة الطفل الهادئة ورغبته العقلية في التفكير والربط والتحليل، ولكن الأمر يصبح مشكلة عندما يكون بصفة دائمة، ويؤثر على تحصيل الطفل وتكيفه مع البيئة من حوله، والشرود المَرَضي ترجع أسبابه إلى:

**أولاً: أسباب نفسية:** فقد ترجع أسباب الشرود المرضي إلى الاكتئاب، أو القلق النفسي عند الطفل، وعدم قدرته على التركيز والنوم، وكذلك كثرة السهر ومشاهدة أفلام العنف والإثارة.

وهنا لابد من البحث عن السبب داخل الطفل، وإن وُجِدَ أنه بسبب القلق النفسي، أو الاكتئاب فلابد من البحث عن علاج نفسي حتى لا تستمر الحالة وتتعقد عند الطفل.

**ثانياً: أسباب عضوية:** أحياناً يكون السرحان مؤشراً لوجود مرض عضوي، فيبدأ الطفل بالسرحان، ثم نجده أحياناً يتوقف عن الأكل وعن الكلام والحركة، وقد ترتعش جفون عينيه، أو يسقط رأسه للأمام قليلاً، لكنه لا يفقد توازنه، وتنتهي هذه النوبة بعد لحظات، ويعود الطفل لحالته الطبيعية، وقد ثبت أن العديد من الأطفال الذين يعانون من السرحان - في حقيقة الأمر - مصابون بنوبات تشنجية.

وتحدث هذه التشنجات نتيجة بؤرة أو شحنة كهربائية زائدة داخل خلايا المخ، وعندما تنشط تحدث هذه النوبات، فيصاب الطفل بالشرود.

وأسباب التشنجات عديدة منها: عامل الوراثة، أو التعرض لتشوهات خِلْقية، أو إصابة بالرأس أثناء الولادة.

وتشخيص وعلاج النوبات يحتاج لخطوات علاجية ووقت حتى يشفى المريض تماماً ويتخلص منها، ومن الشرود والسرحان، ولذلك لا ينبغي مطلقاً معاقبة الطفل بشكل عشوائي دون التحري عن أسباب حالته، ومحاولة البحث عن علاج حتى لا نزيد المشكلة تعقيداً عن الطفل ■

# البصل.. غذاء ودواء



يعتبر البصل من المواد المغذية والمفيدة، ويتميز بمفعوله الواضح في قتل الجراثيم، وفوائده كثيرة إذا تناولناه نيئاً فهو مفيد للمعدة، وينقي الدم، وغالباً ما يستعمل لأغراض شفائية، كذلك يساعد على الهضم، وعصيره يستعمل كدواء للسعال والرشح وأمراض البرد، ويستخدم أيضاً في حالات التهابات العين والأذن، ويستعمل كقطرة للأنف في حالات الرشح، وكذلك فإنه يزيل الأرق إذا تم تناوله في العشاء، والبصل يقطع رعاف الأنف، وذلك باستعمال قلب البصلة ووضعها داخل الأنف لمدة دقيقة فينقطع الرعاف.

أما مشوي البصل فهو العلاج المهم في حالة تشنج القصبات الهوائية في أمراض الربو والسعال، وذلك لاحتوائه على البوتاسيوم الذي يؤثر على الخلايا العصبية، ومن المهم تجنب الاحتفاظ بالبصل المقشر أو المفروم لمدة طويلة قبل استعماله، وذلك لأنه يتأكسد بالهواء، وتصبح مواده سامة، مما يؤدي إلى إيذاء الجسم، خاصة الكليتين.

ويعتبر البصل الممزوج بالعسل والتفاح علاجاً ناجحاً ضد التهاب الحنجرة، ومن يأكل البصل نيئاً يحصل على نسبة عالية من فيتامين (ج).

وقد أكدت الأبحاث مؤخراً أن نصف بصلة نيئة يومياً يساعد على الوقاية من أمراض القلب، وكذلك علاجها.■

# شهور الحمل الأخطر في حياة الإنسان



أكدت الأبحاث الطبية التي أجريت مؤخراً في مراكز الطب النفسي وطب أمراض النساء والتوليد بالولايات المتحدة الأمريكية أن الأشهر التسعة التي يقضيها الجنين داخل رحم الأم تفوق في أهميتها وخطورتها كل مراحل حياة الإنسان، وأكدت الأبحاث أن هذا يرجع إلى أن الجنين لا يعيش في عزلة عن المحيط الخارجي الذي يوجد به، بل يتأثر بكل ما يدور حوله تأثراً كبيراً، ويتفاعل معه ويستجيب لكل ما يحدث به.

وأشارت الأبحاث إلى أن الجنين الذي ينمو في رحم أم تعاني أزمة عصبية أو نفسية يولد عصبياً منذ اللحظة الأولى، وأن الجنين في الأشهر الأخيرة من الحمل يتأثر بالضجيج والضوضاء التي تحدث قرب الأم، فتزداد سرعة حركته طبقاً لدرجة ارتفاع الأصوات القريبة منه.■

# البامیا.. تؤخر الشيخوخة!

يؤكد العلماء أن تناول جرعات من فيتامين «هـ» قد يبطئ من إصابة جهاز المناعة والجهاز العصبي المركزي للإنسان بالشيخوخة، كما يمكن أن يمنع الإصابة بأمراض مثل «الزهايمر»، وذكرت دراسة غربية أجرتها د.مارجريت كي عن فيتامين «هـ» أن هناك معلومات تؤكد أن فيتامين «هـ» له فوائد عديدة، وقدمت أدلة إكلينيكية على ذلك، وقالت كي: (إن فيتامين «هـ» يكثر في البامية والقرنبيط، كما يمكن أخذه كمستحضر دوائي إلا أن جرعته يجب ألا تتعدى ٨٠٠ ملليجرام في اليوم).■

إعداد: ناهد إمام

# لا تبتعدي عن طفلك



كشفت العديد من الدراسات أهمية تواجد الأم في حياة الطفل، وأن حرمان الطفل من أمه لفترة تصل إلى أسبوعين يفقده المناعة الطبيعية، ويصاب بعديد من الأمراض إذا كان في سن الرضاعة، وإذا زادت فترة الحرمان لتصل إلى حوالي أربعة أشهر يصاب الطفل بالاكتئاب النفسي، ويفقد شهيته للرضاعة، وقد ينتهي به الحال إلى الموت، وإذا قدر له أن يعيش فإنه يعيش في حالة من المعاناة من المرض النفسي أو العقلي.■

# الذكيات أفضل!

أكد أحد علماء الوراثة الاستراليين، البروفيسور جيليان تورنر أن الجينات الوراثية المسؤولة عن أنواع الذكاء المختلفة موجودة في الكروموزومات، وبما أن الكروموزومات توجد في خلايا المرأة بشكل مضاعف فإن للمرأة الدور الرئيسي في إنجاب أطفال أذكياء، وعليه فإن الرجال الأذكياء يجب أن يعترفوا بالجميل لأمهاتهم، وإذا أرادوا أولاداً ذوي مستوى عقلي متميز فعليهم اختيار زوجات يتمتعن بالذكاء.■

# «طفلك» ينام على صوت «القرآن»!



أجرت د.رسمية علي خليل دراسة تتبعية لتوجيه الطفل الحضين إسلامياً، وهي دراسة فريدة ومثيرة وطريفة في خطواتها ونتائجها، فقد كانت تُسْمِع الأطفال القرآن الكريم مرتلاً لمدة دقائق محدودة، وقد لاحظت الباحثة أن الأطفال جميعاً ينامون بسرعة، وينامون نوماً هادئاً لا قلق فيه، وهذا النوم قد يمتد إلى ساعات طويلة.■

# آثار تعاطي الأفيون

من الآثار المترتبة على تعاطي الأفيون ما يأتي:

١ ـ التوتر والانفعال.

٢ ـ سوء الخلق والإهمال وانخفاض مستوى الإنتاج.

٣ ـ التدهور الاجتماعي والاقتصادي الذي يؤدي بالمدمنين إلى التعطل والبطالة.

٤ ـ الانزلاق في مهاوي الجريمة كالنصب والاحتيال والسرقة.■

محمد بن عوض الرحماني

# دور البتروكيميائيات في المجال الطبي

إعداد: بلال خالد

**تلعب البتروكيميائيات دوراً هاماً في مستلزمات الحياة العصرية، بل اصبحت لا غنى عنها في كثير من مجالات التقنية الحديثة مثل الاتصالات، والفضاء، ووسائل النقل، والبناء، والزراعة والأغذية، والطب... وغيرها.**

**وفي المجال الطبي اضحى استخدام البتروكيميائيات بديلاً لبعض ـ بل لكثير من المواد المستخدمة في صناعة الدواء والمستحضرات الطبية الأخرى، بل إن هناك من المستلزمات الطبية ما يعتمد بشكل رئيسي على المواد البتروكيميائية مثل اجهزة المحاليل التعويضية والعبوات الدوائية والكواشف اللازمة للتحاليل الطبية.**

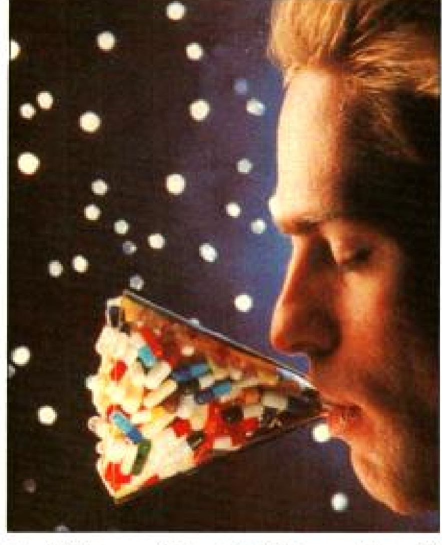
وقد اتضح من البحث أن المواد البتروكيميائية هي الاختيار المطلوب في عالمنا المعاصر، إذ لا يكاد يخلو مستحضر طبي من مركب بتروكيميائي سواء أكان ذلك المركب اليفاتياً أو عطرياً أو كليهما.

ومن أهم المستحضرات الطبية التي تدخل في صناعتها المركبات البتروكيميائية ـ كلياً أو جزئياً ـ ما يلي:

**١ ـ المضادات الحيوية:** في عام ١٩٥٩م انتجت معامل بيشام مضاداً حيوياً يعرف باسم ٦ ـ أمينوحامض بنسيلانيك، من فطر بنسيللوم كريزوجينوم، وقد ساعد هذا الاكتشاف على انطلاق عمليات التشييد الجزئي للبنسيللينات التي تتميز منتجاتها في بعض الأحيان عن المنتجات الطبيعية، ورغم ذلك تمثل المصادر الطبيعية المصدر الرئيسي للمضادات الحيوية إذ تصل نسبتها إلى حوالي ٧٠٪ تنتج معظمها بواسطة الأحياء الدقيقة، ونظراً لأن معظم المضادات الحيوية المنتجة طبيعياً لا يستخدم اليوم كالعقاقير بحالتها الطبيعية بسبب اكتشاف بعض الأضرار الجانبية الناتجة عن استعمالها فقد خضعت المضادات المذكورة لتحورات كيميائية مختلفة كوسيلة لزيادة فاعليتها وتقليل أخطارها.

**٢ ـ المنوّمات والمهدئات:** تستخدم المنومات والمهدئات بسبب تأثيرها المثبط للجهاز العصبي المركزي في حالات القلق والأرق والانفعالات المزمنة والتشنجات، وارتفاع ضغط الدم، وعلاج الإدمان، والتخدير الموضعي، وتعد المواد البتروكيميائية أحد مصادر التركيب الكيميائي لهذه العقاقير، إذ أشارت البحوث إلى إمكان صناعة مواد ذات مصدر بتروكيميائي لها تأثير منوم ومهدئ مماثل لعقاقير مستخرجة من مصدر نباتي.

ومن أمثلة المنومات والمهدئات ذات المصدر البتروكيميائي كل من مركب إيثكلورفاينول المصنوع من البنتان، والكلورال هيدرات المشتق من الإسيتالدهيد والإيثينامات المشيد من الهكسان الحلقي.



**٣ ـ مضادات التشنجات:** مركبات لها تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي وتستخدم لتثبيط النوبات الصرعية التي أشارت بعض الإحصائيات إلى أن معدل الذين يعانون من هذه النوبات يصل إلى ١٪ من سكان العالم، وإضافة للمصادر الطبيعية يمكن صناعة مضادات التشنجات من مصادر بتروكيميائية، ومن أمثلة ذلك يستخدم البنزين والأيثان في صناعة الفينوباربيتال.

ولا تخلو مضادات التشنجات من السمية والمضار التي يجب أن تؤخذ في الحسبان نظراً لأن مستخدميها قد يستمرون عليها فترات طويلة قد تصل إلى طيلة فترة حياتهم.

**٤ ـ المسكّنات:** يقصد بالمسكّنات الأدوية المستخدمة في خفض حدة الآلام وخفض حرارة الجسم ومضادات الروماتيزم، وهي مجموعة من العقاقير المستخدمة في علاج الصداع والتهابات النسيج الضام مثل: الالتهابات الروماتيزمية، والحمى الروماتيزمية، والالتهابات العظمية.

كانت البداية الأولية في صناعة المسكّنات تعتمد بصفة أساسية على النباتات الطبيعية مثل زيت الكافور وعصارة الصبار وغيرها، غير أن ازدياد السكان وتضاعف المرضى بهذه الأمراض قاد إلى ولوج ميدان التركيب الكيميائي كأحد المصادر في صناعة هذه الأدوية، وتعد المواد المصنوعة من حامض السالسيليك والفينول (من المواد البتروكيميائية) من أهم أدوية المسكّنات.

**٥ ـ منبهات الجهاز العصبي:** تستخدم في الحالات التي تصيب الجهاز العصبي المركزي بالتوقف أو الخمول مثل حالات التسمم بالمنومات، التسمم بأول وثاني اكسيد الكربون، والتعرض للصدمات الكهربائية، وهبوط التنفس بسبب الإصابة الرئوية، يمكن صناعة هذه العقاقير من مركبات بتروكيميائية، ومن أمثلة ذلك يستخدم فينيل البروبان للحصول على فينيل الإثيني في صناعة عقار بروبانول أمين.

**٦ ـ مضادات الهستامين:** يمكن استخدام مضادات الهستامين في علاج الحساسية، كما تفيد في حالات الأرق، والشلل الرعاشي، وكمضادات للقيء الناتج عن دوار البحر، وتنتمي مضادات الهستامين إلى مجموعات الإيثانول أمين وثنائي إيثانول أمين، والكيل الأمينات والبيرازينيات.

**٧ ـ أدوية التخدير الموضعي:** مركبات تقوم بقطع الطريق أمام توصيل الإشارات الحسية خلال الألياف العصبية إلى الجهاز العصبي، حيث تستخدم للقضاء على الإحساس بالألم في مواضع ومساحات محدودة من الجسم مثل الجلد أو العضلات، وتستخدم هذه العقاقير بنطاق واسع في جراحة الأسنان والجراحات الصغيرة وطب العيون، ويعد حامض البنزونيك من أهم المواد البتروكيميائية التي تصنع منها بعض هذه العقاقير.

**٨ ـ طاردات الديدان:** عقاقير تستخدم لطاردة الديدان أو لعلاج الأمراض الناجمة عن الإصابة بها، وذلك عن طريق تدمير الدودة نفسها أو طردها من المريض، وتمثل الديدان المعوية معظم الديدان المتطفلة المنتشرة على نطاق دولي، ورغم أن هناك عقاقير طاردة للديدان ذات مصدر نباتي إلا أن هناك الكثير منها يمكن تركيبه كيميائياً من المواد البتروكيميائية.

**٩ ـ مدرات البول:** عقاقير تستخدم لزيادة كمية البول، وتساعد على خروج الأيونات التي توجد في السائل الخارجي للخلايا مثل أيونات الصوديوم (NA)، والكلوريد (-CL)، والبيكربونات (-HCO3)، كما أنها تعمل على تقليل إعادة الامتصاص الأيوني وتستخدم مدرات البول لعلاج التورُّمات وفي مصاحبة علاج ارتفاع ضغط الدم، وتنقسم مدرات البول إلى عدة مجموعات كيميائية، منها الإستيرويدات والثيازيدات، والترايازينات، والبيرازينات، والسلفوناميدات، ومركبات أخرى مثل: كلوريد الأمونيوم، ونترات الألمونيوم، والمانيتول، واليوريا.

**١٠ ـ مستحضرات أخرى:** بالإضافة لما تم ذكره تلعب المواد البتروكيميائية دوراً هاماً في صناعة كثير من المستحضرات الطبية، ومن أمثلة ذلك تدخل المواد البتروكيميائية في صناعة المطهرات، ومضادات الفطريات، حيث يستخدم كل من الكحول الإيثيلي، والأيزوبروبيلي، والفورمالدهيد، والفينول، وحامض البنزونيك كمطهرات، وتستخدم المواد البتروكيميائية أيضاً في التركيب الكيميائي للفيتامينات مثل فيتامين أ. ■



# استراحة المجتمع



إعداد
**سعيد الأصبحي**

## هل تعلم أن ؟

● أول مرة عرف فيها الإنسان الكتابة كانت عام ٤٠٠٠ ق.م.

● النقطة العمياء: موقع في العين ينعدم فيه وجود العصب البصري الذي يميز الألوان، وتنعدم بالتالي عنده الرؤية.

● أول عملية نقل دم كانت عام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) أثناء الحرب العالمية الأولى.

● عبدالرحمن عزام (مصر) أول أمين لجامعة الدول العربية.

● أصغر طائر في العالم هو الطنان الذي يعيش في كوبا، إذ يبلغ أقصى طول له ٥ سم، ومن العجيب أنه الطائر الوحيد في العالم الذي يستطيع الطيران للخلف.

● الإنسان يستطيع أن يقفز على سطح القمر قفزة تعادل ٦ أضعاف ما يستطيع قفزه على الأرض، لأن وزنه على سطح القمر يساوي سدس وزنه على الأرض، أي أن جاذبية القمر تساوي سدس جاذبية الأرض، لكن في الواقع لا يستطيع أي إنسان أن يحقق هذا الرقم بسبب ما يتحتم عليه من زي خاص تستلزمه طبيعة البقاء على سطح القمر.■

**عبدالحميد عبدالهادي الأنصاري ـ الرياض**

## أين نجد السعادة ؟

يوم كنت لا أدرك شيئاً من الحياة غير حياة اللهو والبعد عن تعاليم الدين الإسلامي كانت الرياح تعصف بي وتقتلع جذور الطمأنينة والهناء من أعماق نفسي، وعندما كنت أُقَلّب كتاباً لا يمت للإسلام بصلة أو مجلة خليعة كان ذلك لا يزيد حياتي إلا فراغاً وملَلاً أكثر، فالضيق لا يزال في نفسي، والوحدة تكاد تقتلني.

فأخذتُ أبحث عن الدواء، وعن حياة بديلة تعيد الأمل إلى نفسي، والهناء إلى حياتي، وانطلقت إلى القرآن العظيم فضممته إلى صدري في حنان وشوق، ضممته وكأني أريد أن أمزجه بقلبي، وبريق الدمع يغمر عيني، ومع كتاب الله رأت عيناي النور، وأدركت أنه لا حياة بغير الالتزام والسلام، وأن مصدر سعادة الإنسان هو الإيمان بالله.

فيا من تبحثون عن السعادة والاستقرار النفسي، وعن الطمأنينة، وعن النقاء والصفاء، وعن المعاني الإنسانية، لا تبتعدوا، فإن ضالتكم بين أيديكم في القرآن الكريم، في تعاليم الدين.. فقد قال الله تعالى: «ونُنَزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين».■

**محمد حمدان حسن الحازمي**
**جدة ـ السعودية**

## من أقوال السلف

● قال ابن القيم قاصداً العبد المؤمن: «إذا اجتمع عليه قلبه، وصدقت ضرورته وفاقته، وقوي رجاؤه فلا يكاد يرد دعاؤه».

● قيل للحسن: سبقَنا القوم على خيل دُهم، ونحن على حُمر معقدة، فقال: «إن كنتَ على طريقتهم فما أسرع اللحاق بهم».

● وقال ابن القيم: «مَنْ عَظَّمَ وقار الله في قلبه أن يعصيه، وقَّرهُ الله في قلوب الخلق أن يذلوه».

● عاتب محمد بن الحسن بن سهل صديقاً له تغيَّر خلقه بعد الثراء، فقال:

لئن كانت الدنيا أنالتكَ ثروةً
وأصبحتَ ذا يُسرٍ وقد كنتَ ذا عُسرِ
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً
من اللؤم كانت تحت ثوبٍ من الفقرِ■

**هند صالح السلامة ـ جدة ـ السعودية**

## خطبة عمر بن عبد العزيز في اختيار الصاحب

عن سلام بن سليم قال: لما ولي عمر ابن عبدالعزيز الخلافة صعد المنبر ـ وكان أول خطبة خطبها ـ حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيها الناس.. من صحبنا فليصحبنا بخمس، وإلا فلا يقربنا: يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، ويعيننا على الخير بجهده، ويدلنا الخير على ما لا نهتدي إليه، ولا يتغابن عندنا الرعية، ولا يعترض فيما لا يعنيه».

فانقشع عنه الشعراء والخطباء، وثبت الفقهاء والزهاد، وقالوا: ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله.■

**سارة الغامدي**
**الرياض ـ السعودية**

## إجابات العدد الماضي

**دائرة الاستفهام:**

الرقم الناقص هو ٣٩، لأن:

ضعف ٣ = ٦ − ١ = ٥
ضعف ٥ = ١٠ − ٢ = ٨
ضعف ٨ = ١٦ − ٣ = ١٣
ضعف ١٣ = ٢٦ − ٤ = ٢٢
ضعف ٢٢ = ٤٤ − ٥ = **٣٩**

**ألغاز حسابية:**

٦ × ٦ − ٦ = ٣٠
٧ ÷ ٧ + ٧ = ٨
٨ ÷ ٨ × ٨ = ٨
٩ × ٩ + ٩ = ٩٠

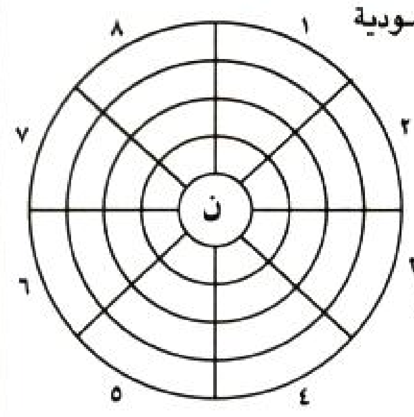
٥ × ٥ ÷ ٥ − ٥ = ٠
٧ ÷ ٧ × ٧ + ٧ = ١٤
٩ + ٩ ÷ ٩ + ٩ = ١١
١١ × ١١ + ١١ ÷ ١١ = ١٢
٧ × ٧ − ٧ ÷ ٧ + ٧ = ٣
٧ − ٧ + ٧ + (٧ ÷ ٧) = ٩
٧ + ٧ − ٧ × (٧ ÷ ٧) = ٢
٧ + ٧ + ٧ − (٧ ÷ ٧) = ٢٠
٤ × ٤ − ٤ − ٤ + (٤ × ٤) = ١٩
[(٦ + ٦) ÷ ٦] + [(٦ + ٦) ÷ ٦] = ٤
[(٨ − ٨) + ٨] ÷ ٨ + (٨ ÷ ٨) = ٢

**الكلمات المتقاطعة :**

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أ | م | ن | هـ | ■ | ع | ا | م | ر | ■ | ب | خ |
| ٢ | ■ | م | ف | ا | ع | ل | د | ي | م | و | ن | ا |
| ٣ | ف | ق | ■ | ح | ن | ي | ن | ■ | ر | ■ | ا | ل |
| ٤ | ا | ■ | ■ | ■ | ر | ب | ■ | ر | ■ | س | ن | د |
| ٥ | ط | ا | ر | ق | ب | ن | ز | ي | ا | د | ■ | ب |
| ٦ | ر | ل | ا | ■ | ■ | آ | ح | م | د | ■ | ر | ن |
| ٧ | ■ | م | ح | ب | و | ب | ■ | ■ | ص | ي | م | ا |
| ٨ | م | ح | م | د | ■ | ي | س | ر | ي | ■ | ض | ل |
| ٩ | ح | ي | ■ | ل | و | ط | ■ | ب | ■ | ■ | ا | و |
| ١٠ | م | ي | س | ■ | ع | ا | ل | ي | هـ | ■ | ن | ل |
| ١١ | و | ■ | غ | ل | ■ | ل | د | ع | ل | ا | ■ | ي |
| ١٢ | د | ب | ■ | ك | و | ب | ت | ■ | ح | د | ي | د |

# شبكة الدوائر

**يتم تعبئة الخانات بطريقة عمودية تنتهي جميعها بالحرف (ن).**




١ ـ كلمة بمعنى سعيد أو مسرور.
٢ ـ كلمة بمعنى اكتفاء المرء من الطعام.
٣ ـ شهر فضيل عند المسلمين، أوله رحمه، وأوسطة مغفرة، وآخره عتق من النار.
٤ ـ من أسماء القرآن الكريم.
٥ ـ كلمة تأتي بمعنى عدم القدرة على التذكر.
٦ ـ كلمة تطلق على المرء الخمول والمهمل.
٧ ـ جمع كلمة «غلام».
٨ ـ كلمة تأتي بمعنى الحجة والدليل.■

**أحمد محمد زايد العاصمي القحطاني ـ الهيائم ـ السعودية**

# مِن الحكَم العُمَريَّة

وضع عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ للناس ثمانية عشرة كلمة كلها حكَم قال:
« ما كافأتَ مَنْ يعصِ الله فيكَ بمثل أن تطيعَ الله فيه، وضَعْ أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك، ولا تظنَّ بكلمة خرجت من مسلمٍ شراً وأنت تجد لها في الخير محملا، ومن تعرَّض للتهمة فلا يلومنَّ منْ أساءَ به الظن، ومن كتم سرَّه كانت الخيرة بين يديه، وعليك بإخوان الصدق فعش في أكنافهم فإنهم زينةٌ في الرخاء وعُدةٌ في البلاء، وعليك بالصدق وإن قتلكَ الصدق، ولا تعرض لما لا يعنيك ولا تسأل عمَّا لم يكن، ولا تطلبنَّ حاجةً إلى من لا يحب لك نجاحها، ولا تصحبنَّ الفاجر فتتعلم فجوره، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمينَ إلا من يخشى الله، وتخشَّع عند القول، وذل عند الطاعة، واعتصم عند المعصية، واستشر في أمرك الذين يخشون الله».■

*[انظر «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» للبستي].*

# كلمة السر

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ت | ف | ك | ر | ع | ز | ك | ت | ن | ا | د |
| | و | ا | ف | ي | ت | هـ | ي | ف | ع | |
| | | ب | ا | س | ح | ل | ا | ب | | |
| | | | ن | ي | ق | ب | ت | | | |
| | | | م | ب | ■ | م | م | | | |
| | | ي | ة | ق | ز | م | م | و | | |
| | ق | ا | ب | ا | هـ | ا | ل | ا | ي | |
| ت | س | ف | ي | ك | ة | ع | ط | ق | م | م |
| | ي | ل | ا | ب | ق | ب | ر | ا | ش | |
| | | ن | ل | ا | ا | ف | ي | ي | | |
| | | | و | ف | ي | ر | ب | | | |
| | | | ن | ي | ح | ك | ت | | | |
| | | ج | س | م | ك | ب | هـ | ل | | |
| | ل | ا | ص | و | ا | ا | ذ | ا | ا | |
| و | د | ف | ن | ك | ب | ا | م | ل | ا | و |

صحابي جليل خدم الرسول ﷺ عشر سنوات، ستعرف أسم ذلك الصحابي رضي الله عنه إذا شطبت الكلمات التالية:

تفكر في مشيبك والمآب
ودفنك بعد عزك في التراب
إذا وافيتَ قبراً أنت فيه
تقيم به إلى يوم الحساب
وفي أوصال جسمك حين تبقى
مقطعة ممزقة الإهاب.■

**محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية**

# القاديانية

سميَت القاديانية بهذا الاسم نسبة إلى مدينة قاديان في بلاد الهند، وهي المدينة التي نشأ بها هذا المذهب منذ حوالي تسعين عاما، لذا تجده ينتشر بكثرة بين العمال الوافدين إلى بلادنا من الهند وأجزاء من باكستان.

وقد كان الهدف من نشوء هذا المذهب هو إشغال المسلمين بأنفسهم وإبعادهم عن فريضة الجهاد ضد المستعمر الإنجليزي لتلك المناطق، وقد ابتدعها شخص يدعى غلام أحمد القادياني.

والقادياني.. يؤمن بأن غلام أحمد ـ مخترع مذهب القاديانية ـ هو نبيهم، وهو الذي سيبعثه الله يوم القيامة، وأنه هو المسيح المنتظر عند المسيحيين.

ويؤمن بأن الجهاد لا يجوز، وأن كل من يرفع السلاح باسم الدين ليقتل الكفار باسم الجهاد يكون عاصياً.

ويعتقد بأن عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ لم يمت، بل هاجر بعد موته الظاهر إلى كشمير في الهند، وأنه أخذ ينشر تعاليمه حتى بلغ عمره مائة وعشرين عاماً ثم مات، ودفن هناك، وأن قبره لا يزال موجودا في كشمير.

ويعتقد بأنه يجوز للقادياني أن يتزوج من بنات المسلمين والمسيحيين والهندوس والسيخ وكافة الأديان، ولا يجوز للقادياني إعطاء ابنته لأي منهم، ومن يفعل ذلك فقد كفر كفراً عظيما.

وتجده لا يعترف بالأماكن المقدسة كمكة المكرمة أو المدينة المنورة، وأن التي يجب أن يحج إليها (المسلم الصحيح) هي مدينة قاديان بالهند، لأنها هي المدينة المقدسة وهي القبلة الحقيقية كصلاة المسلمين.

وتجده يبيح تعاطي المخدرات بجميع أنواعها وأشكالها، كما يبيح شرب الخمور ويحل التجارة بها.

ويزعم بأن الله سبحانه وتعالى لا يتحدث أي لغة سوى اللغة الإنجليزية ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

ويعتقد بأن باب النبوة لا زال مفتوحاً وينكر الاعتقاد بأن لا نبي بعد محمد ﷺ.

ومن الخطأ أن نعتبر القاديانية إحدى الفرق الإسلامية التي تأولت وأخطأت أو ضلت، حيث إن هذه المعتقدات هي ردة عن الإسلام الصحيح وهي تعتبر فرقا مرتدة بكل المقاييس أعد وخطط لها أعداء الإسلام الساعين لهدمه.■

[نقلاً من كتاب «كيف تعرفهم؟» تأليف: خليفة إسماعيل]

**خالد إبراهيم أحمد**
**الظهران ـ السعودية**




# عقبات التحول إلى الجماهيرية (٢ من ٢)

في الحقيقة إن اي شيء من هذا القبيل هو بُعد عن الإسلام نفسه. إلا إذا كان من قبيل الظروف القاهرة. وعند ظهور الحركة الإسلامية كحركة نخبة وصفوة غير جماهيرية، فإن ذلك يقلل من تواجدها الدعوي العام، وقد يكون السبب في التركيز النخبوي في فترة من الفترات هو الواقع الذي تعيشه الحركة، ويشير إلى ذلك الشيخ محمد الغزالي ـ رحمه الله ـ بقوله: «وقد قتل البنا، وعبدالقادر عودة، وسيد قطب، وهناك عشرات من الإخوان الذين قُتلوا في صمت، ورُميت جثثهم في رحاب السجون، أو سلمت لأهلهم مع الاحتقار المناسب، والغريب ان الذين فعلوا ذلك لم يوجه إليهم اللوم»(١)، فلم تعرف الحركة في تلك المرحلة إلا التنكيل والسجن وملاحقة المشتبه بهم، وهذا ما أدى إلى ضمور النشاط العام، بل والخاص للحركة.

فعصر المحنة هذا أثّر على نمو الحركة الإسلامية، التي باتت تتصل بالجماهير بحذر مخافة الملاحقات والمضايقات التي واكبت نموها تاريخياً، ولم يزل حتى الآن، وهذا ما يفسر لنا وضع الحركة الإسلامية العارمة نهاية السبعينيات، بعد ان تنفست الحركة الإسلامية الصعداء قليلاً، وانطلقت بعدها لتتعدى اماكن حضور الجو الإسلامي العام، كالأزهر في مصر، والزيتونة في تونس، والمجمعات الفقهية في المملكة العربية السعودية.. تعدت كل ذلك إلى عمق المجتمع على مستوى الحوار الفكري، والبعد الاجتماعي، والمشاركة السياسية، والبناء التربوي، حتى أصبحت الحركة الإسلامية تعيش حالة الجماهيرية شبه المطبقة، وذلك إيماناً منها بأن «الابتعاد عن الجماهير فيه تقصير في مفهوم التكليف ومناطه، وعن طبيعة الخطاب القرآني وتوجيهاته، فالقرآن العظيم خطاب للناس جميعاً، وللغافلين ليتنبهوا، وللضالين ليهتدوا، وللكافرين ليزدادوا إيماناً»(٢)، واهتمت الحركة بالبُعد الاجتماعي كاساس للاستقطاب الجماهيري، فعملت من خلال وحي الإسلام على رعاية المستضعفين، ومساعدة الفقراء والأيتام، ونشر العادات الاجتماعية الإسلامية، من صلة رحم وذوي القربى، والتسامح والمحبة بين جميع الناس، ذلك أن مفكري الحركة الإسلامية ونقادها أيقنوا بانه «إذا أرادت الصحوة الإسلامية أن تحتفظ بجماهيرها العريضة فعليها أن تتنبه مستقبلاً إلى أهمية تاكيد البُعد الاجتماعي للإسلام، وما يترتب عليه من وجوب الانحياز الدائم للجماهير المستضعفة المظلومة في ارجاء العالم الإسلامي»(٣).

إن الاهتمام بالشأن الاجتماعي يحقق بلا شك مشاركة واسعة من الجماهير العريضة للأمة، وهو ما نحتاجه لإبراز مزايا الإسلام بهذا الأسلوب الأقرب لتعطش الناس، حيث يكون الخطاب الميداني ابلغ واعم من الطرح النظري، ولا يخفى علينا أنه في حقبة زمنية منصرمة كان اليسار الشيوعي يستأثر تقريباً بقيادة الحركة الشعبية، بينما كانت الحركة الإسلامية برموزها وكوادرها في غياهب السجون في بعض الدول، وملاحقة في دول اخرى، وهذا ما يستدعي استنهاض وتكوين أدبيات جديدة بعيدة عن فترة الملاحقة والسجون، ولو أن هذه الفترة لا تزال مستمرة، إلا أن الفارق يتجلى في كون المد الإسلامي كبيرا وكبيرا جداً، وإن الحركة الإسلامية تحولت إلى تيارات شعبية لم يعد بإمكان اي نظام ان يضع يده عليها أو يستأصل جذورها، والحركة الإسلامية رغم الظروف الصعبة المضيِّقة عليها فهي تمتد من البعد الاجتماعي لجهة البعد السياسي الأكثر تاثيراً، فالعمل السياسي بطبيعته أكثر اتصالاً مع الجماهير، وأقدر في الوقوف على آرائهم وانطباعاتهم والتأثير عليهم، وهو بدوره يسعى لمعالجة اوضاع الناس، أضف إلى ذلك تحول العمل السياسي إلى عمل خدماتي في العديد من مراحله، وما لذلك من اهمية وقابلية عند الجماهير، فالعمل السياسي مهم جداً للحركة الإسلامية للإمساك بالصحوة وفرض قدرها في المجتمع والمعادلات السياسية، «إن الصحوة الإسلامية لكي تحقق اكبر قدر ممكن من الفاعلية في المستقبل عليها أن تتأصل وتتاهب وتتجذر سياسياً، ولا يمكن أن يكون للصحوة الإسلامية اي مكانة فعلية لدى أصحاب القرار السياسي من دون انخراطها في العمل السياسي والتحرك في ساحته»(٤).■

## الهوامش

١ ـ محمد الغزالي، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٠٠.
٢ ـ طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا ـ الولايات المتحدة، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط ٢، ١٩٩٢م، ص ٧٥.
٣، ٤ ـ عبدالله النفيسي، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي، ص ٣٢٧، ٣٢٨.

د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين